
قافلة الزيت
جمادى الأولى ١٤٠٢هـ/مارس/ابريل ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الخامس / المجلد الثلاثون

جمادى الأولى ١٤٠٢هـ / مارس / ابريل ١٩٨٢م

تصدر شهرياً عن شركة ارامكو لموظفيها
ادارة العلاقات العامة

العنوان

صندوق البريد رقم ١٣٨٩
الظهران - المملكة العربية السعودية

توزع مجاناً

صورة الغلاف :

لقطة لجانب من مبنى مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة مع برج المراقبة الذي يبلغ ارتفاعه ٦٠ متراً .

تصميم وطباعة شركة مطابع المطوع - الدمام
DESIGNED AND PRINTED BY AL-MUTAWA PRESS CO. - DAMMAM



١٥



١٨

المسلمون وتنقية العقيدة

بقلم : د . عبد الحليم عويس / الرياض

تراكم في تاريخنا الإسلامي غبار كثير حتى أصبح خلال قرننا الرابع عشر المنصرم – قوالب حجرية جامدة يصعب زحزحتها عن مواقعها .

أنها قوالب نمت في مسيرتنا التاريخية كما تنمو الأتربة التي سرعان ما تصبح أكواما تحجب الرؤية ، وتفرض نفسها ، كجزء من الحقيقة الأرضية ، بينما هي في أصلها أمشاج متناثرة وفدت من كل الأصقاع ، وحملتها مختلف الأعاصير ، كما يحمل كل عهن منفوش لا وزن له ! !

وقد جثمت هذه الأتربة الكثيفة على « العقل المسلم » بحيث أصبح هذا العقل المكافح في حاجة إلى قوة هائلة كي يتمكن من زحزحتها .. واعادتها إلى أمشاج متناثرة .. تتجه إلى صوب آخر .

وفي قمة هذه المحاولات التي تراكمت فيها عوامل التعرية التاريخية – عقيدة المسلم – التي اختلطت بأمشاج من البدع والمنكرات ، بحيث فقد كثير من المسلمين الرؤية الصحيحة لعقيدتهم التي نزلت على محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتلقاها عنه جيل الصحابة صافية نقية – تتلخص في آيات محدودات بريئة من شوائب الجدل المنطقية :

« الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » (١) ، « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » (٢) ، « ليس كمثله شيء » (٣) ، « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله ، وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » (٤) .

فأين هذه « العقيدة » « البسيطة » التي تلقتها الفطرة السليمة فوجدت فيها حقيقتها الكاملة ، وجوهرها النقي ، فتفاعلت معها تفاعل الدم مع القلب ، وأنطلقت بها فطرة الرعيل الأول تنفض عن البشرية غبارها المتراكم عبر القرون وترفع لواء « لا إله إلا الله محمد رسول الله » من طنجة إلى جاكرتا بل في قلب أوربا فيما قبل جبـــال البرانس وفيما وراء البرانس حتى « بواتيه » على أبواب باريس .

وفي كل ذلك مرورا بميراث أكبر امبراطوريتين في عالم القرن السابع الميلادي دوّت صيحة « الله أكبر » حتى وصلت إلى عنان السماء .. فعاد الهتاف العلوي الهابط من السماء إلى الأرض .. يصعد مرة أخرى من الأرض إلى السماء في أكبر عملية التحام بين الإرادة الإلهية والإبداع البشري في تاريخ هذا الإنسان على هذا الكوكب الصغير . أين هي هذه العقيدة الصافية النقية ؟ وأين هو انسانها ذو الفطرة السليمة ؟ ... وأين هما من هذا الركام من التصورات والأباطيل التي نمت في عقل المسلم ، وجعلته كينونة غريبة تجمع بين الإيمان والشرك في سياق واحد :

« وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » (٥) .

أجل : أين فقة العقيدة لا « علم الكلام » ؟ ! !

---

(١) البقرة ، آية / ٢٥٥ . (٢) سورة الصمد .
(٣) الشورى ، آية / ١١ . (٤) البقرة ، آية / ٢٨٥ .
(٥) يوسف ، آية / ١٠٦ .

عقيـــدة ودعـــوة :

ان عقيدة المسلمين التي فتحوا بها العقول والقلوب والأرض هي تلك العقيدة الإسلامية البسيطة الحية الايجابية الفاعلة التي خرج بها المسلمون في العهد النبوي ، في غزوات وسرايا وبعوث بلغت خلال عشرة أعوام أكثر من ثماني وستين غزوة وسرية وبعثــا .

وهي — كذلك — هذه العقيدة التي واجه بها المسلمون أباطرة الأرض وقياصرتها ، في العهد الراشدي ، وكأنهم يواجهون بقوة السماء ضعف الأرض ، وبشموخ الحق انحدار الباطل .. لقد واجه بها خالد وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص أعنف معارك التاريخ حتى عصرهم .

ووقف — بهذه العقيدة — ضابط صغير من ضباط المسلمين يدعى ربعي بن عامر ، يقول لرستم قائد الفرس : « لقد ابتعثنا الله لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل منا ذلك قبلنا منه ، ورجعنا عنه وتركناه وأرضه » .

لم تكن « العقيدة » في فقههم — إلا الحياة .. فلا حياة بلا عقيدة **« يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »** . ولم تكن الحروب في منهجهم إلا حروب عقيدة ودعوة لا معارك سياسية ودولة .. ان كل جندي مسلم كان يحسّ بأنه « عمر ابن الخطاب » و « خالد بن الوليد » ، وأن النصر إنما هو انتصار لقضيته هو في الأرض .. كان كل منهم جيشا عفويا يسعى لتحرير البشرية من عبودية العباد إلى عبودية الله .. وكان آخر ما يفكرون فيه المغنم والمتاع .

أنظر إلى فتوحاتهم على قلة ما ملكوا فيها من عدد وعدة كيف قهرت جيوشا كثيفة العدد قوية العدة ، ففي فتح الأندلس التقى طارق بن زياد ومعه أثنا عشر ألف جندي ومعظمهم حديثو عهد بالإسلام من البربر .. التقى بجيش امبراطورية « القوط » الذي يزيد على مائة ألف جندي .. فكان النصر للعرب وللبربر الحديثي العهد بالإسلام والقليلي العدد والعدة وفتحت على أيديهم أسبانيا ، وانتشر فيها الإسلام حتى أصبح يهدد — من خلالها — كل أوربا .. أنها جيوش « عقيدة » و « دعوة » .

فلما جاء عبد الرحمن الثالث الشهير بعبد الرحمن الناصر . حكم أوربا — كما يقول التاريخ — من خلال عاصمته قرطبة . وكانت له علاقات طيبة بأمبراطور الدولة البيزنطية « قسطنطين السابع » (٩٠٥ — ٩٥٩) . وأمبراطور الدولة الرومانية « أوتو الأكبر » (٩٣٦ — ٩٧٣) . وبملك ايطاليا « هوج دي بردقانس » كما أن عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ — ٣٥٠ هـ) كانت له حروب ظافرة ضد ملك (نبرة) سانشو الأول ، وملك ليون أورد والثاني .. ومن الغريب أن « الناصر » كان يلعب ببعض حكام أوربا ، على النحو الذي يمارسه الغرب والمشرق — الآن — بالمسلمين ! !

فلما مات « داميرو الثاني » ملك ليون . ودب النزاع على السلطة بين ولديه « أودونيو » و « سانشو » كان الناصر هو الحكم بينهما ، وقد وقف إلى جانب « سانشو » عندما وافق الأخير على أن يعطيه عشرة حصون هامة على حدود مملكته ! !

* لكن ماذا أفاد الإسلام من كل هذا المجد ؟

* أنه مجد محدود .. كالبريق الزائف .. لأنه لم تصحبه « دعوة » .

وما أن مات الناصر ، وخلفه ابنه « الحكم الثاني » (٣٥٠ — ٣٦٦ هـ) الذي عاش أكثر ما عاش — على مجد أبيه المؤقت — حتى استطاع مغامر غريب الأطوار ، أن يصل إلى الحكم ، مستخدما في ذلك كل الوسائل « الميكيافيلية » الحديثة .

أجل : لقد كان المنصور بن أبي عامر سياسيا وداهية من طراز نادر .. وقد نجح في أن يجعل دولة بني أمية في الأندلس مجرد ظل باهت .. ولم تقم لها بعد ذلك قائمة ! ! فأين هو مجد عبد الرحمن الناصر .. في داخل الأندلس أو خارجها ؟

وعلى خطى « الناصر » سار المغامر « المنصور العامري » فغزا النصارى سبعا وخمسين غزوة لم يهزم في واحدة منها قط ، حتى سمي « الجلاب » لكثرة ما جلب لشعبه من الغنائم والسبايا .. ومع ذلك كله .. فان هذه الغزوات لم ترجع على الإسلام — كدعوة — بشيء فلم يزد الأمر عن سبع سنوات — فقط — بعد وفاة المنصور العامري — حتى سقطت الأندلس في حضيض مروع من الفتن ، انتهى بسقوط الدولة الأموية ، وبداية سقوط راية الإسلام في الأندلس كلها .

فما قيمة هذه المعارك الظافرة التي بلغت سبعا وخمسين غزوة إذن ؟ — لقد كانت معارك (سياسة ودولة) ، لا معارك عقيدة ودعوة ! ! — لقد كانت معارك وراءها (قواد عظماء) وليس وراءها شعوب عظيمة .. فلما انتهى القواد العظماء انتهى مجدهم معهم ! ! لقد كانوا عظماء حقا .. لكنهم احتكروا العظمة ، وكانت طبيعتهم الطاغية حائلا دون أن تنبت حولهم زهور عظيمة ! ! على أنهم وقد احتكروا العظمة أهملوا تربية شعوبهم على العقيدة والدعوة — وقد استثمروا مجدهم في مظاهر زائفة ظنوها إلى الخلود .. فعبد الرحمن الناصر .. بنى مدينة الزهراء ، وأنهك في بنائها جيشا

من العمال ، واستنفد في بنائها ثلث ايراد الدولة لمدة سبع عشرة سنة ، بل أن بناءها قد استمر بعد ذلك في عهد ابنه الحكم مدة طويلة ! !

وأما « المنصور العامري » فقد بنى مدينة الزاهرة ، لكي تنافس مدينة الزهراء ! ! أنه منهج الفراعنة القديم .. المنهج القائم على بناء الآثار ، على حساب بناء الإنسان .. أنه عكس لترتيب المعادلة الحضارية ، فالإنسان هو المبدع الأول للحضارة .. وفكر الإنسان وعقيدته قادران على انجاز التطور الحقيقي .. أما هذه الماديات الاستهلاكية ، فهي وسيلة تدمير للإنسان ، إذا أصبحت هي الغاية في حد ذاتها ، وهي من زاوية أخرى وسيلة إذلاله ، ووسيلة استنزافه واسترخائه ! ! انها « عبودية » تتناقض مع عقيدة « التوحيد » عقيدة « لا إله إلا الله » . ومن المؤسف أن قرننا المنصرم لم يقدم لنا إلا بعض المحاولات التي سعت إلى صياغة « فقه عقيدة » .. صياغة علمية عصرية ، ومن أبرز هذه المحاولات : عقيدة المسلم للشيخ محمد الغزالي ، والإسلام يتحدى لوحيد الدين خان ، وقصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والدين للشيخ نديم الجسر .. وهذه على حد علمنا — هي المحاولات التي شقت لها مجرى .. وهي تعبير عن جهود فردية مخلصة ، لا عن عمل علمي جماعي ينضح بروح العصر الموسوعية .. وما يقال في العقيدة يقال — كذلك — في فكرنا التشريعي والفقهي ، ويقال ذلك في تاريخنا الذي يحتاج إلى إعادة كتابه ، كما يحتاج إلى نظرية اسلامية لتفسيره ، وتفسير وقائع التاريخ البشري العام .

ان « فن الصياغة » العامة قد أهمله العقل المسلم تماما في هذه المرحلة الجزئية من تاريخه ، كما أن هذا العقل — لم يعمد ، بل لم يفكر — بل لعله لم يؤمن — بعد — بجدوى تقديم الأطر العامة والنظريات المتكاملة والمناهج الشاملة ! !

يتحدث صديقنا الأستاذ محمد المبارك في مجلة المسلم المعاصر (١) عن جانب من جوانب هذا التقصير في « العقل الإسلامي الحديث » .. وهو جانب : « نظام الإسلام العقائدي » فيتساءل : كيف نواجه نحن المسلمين النظم العقائدية الوافدة المتداعية إلى غزونا ، بنظام عقائدي إسلامي ؟ كيف نصوغ مبادىء الإسلام الأساسية بحيث تنتظم جماعة المسلمين وتكون منهم أمة ، وتقيم منهم على أساس هذا النظام دولة ، لتجتمع لهم بذلك عقيدة وأمة ودولة على نسق واحد ، ينتظم عقدها نظام واحد ؟ على أن تكون هذه الصياغة — مناسبة لأساليب التفكير المعاصرة ، وتتمتع بقدرة على الحوار والمواجهة للنظم الأخرى ، وعلى مخاطبة الناس جميعا في عصرنا هذا والانفتاح على الانسانية بأفقها الواسع ! !

ولكي نبلغ هذه الغاية لابد لنا من العودة إلى الوراء لرسم الخط البياني الذي أوصلنا إلى موقفنا الحالي .. لقد مرّ الإسلام منذ بدايته وقبل مرحلة الغزو الأخيرة بمرحلتين :

أولاهما : مرحلة الازدهار والقوة ، التي استمرت أربعة قرون ، ثم بقيت بحكم الاستمرار ، وبقوة الإشعاع فاعلة عدة قرون أخرى .

وثانيتهما : مرحلة الضعف والجمود التي بدأت بالقرن العاشر الهجري ، وهي مرحلة تتسم بالركود العلمي وغلبة النقل والتقليد ، وفقدان الإبداع ، ووقوف العلوم الرياضية والطبيعية ، وركود الحركة الاقتصادية ، والاهتمام بالجزئيات تفكيرا وعملا ، بدلا من الاهتمام بأهداف الإسلام ، ومقاصده وكلياته .

وكل ذلك وقع — كما يقول الأستاذ المبارك — بسبب ما طرأ من تغيير على المفاهيم الأساسية الإسلامية ، وانحراف عن الاتجاه الإسلامي الأصيل ، وتغيير في سلم الأولويات كما رتبها الإسلام في كتابه وسنته ، بحيث أصبح الاهتمام الكبير بالأمور الثانوية ، والاغفال الشديد للأمور التي اعتبرها الإسلام في الدرجة الأولى من الأهمية ! !

يضاف إلى هذا ما أدخل في المحيط الإسلامي من أفكار خارجية أقحمت على الإسلام مباشرة أو بطريق التأويل ، وما ابتدع في مجال العقيدة والعبادات ، مما أدخل بعقيدة التوحيد التي هي محور الإسلام وجوهره وسبب قوته .

والطريق بعد ذلك إلى إقامة بناء عصري فكري متكامل ، نستطيع على أساسه تصحيح ما حدث في العصور السابقة من انحراف وتشويه وتبديل ، ونستطيع — أيضاً — حضن التيارات الفكرية الوافدة — يقتضي منا أن نصوغ ما يتضمنه القرآن من حقائق عن الوجود يعرضها علينا ويدعونا إلى الإيمان بها صياغة جامعة شاملة على أساس :

* معرفة الله من خلال الكون .

* معرفة الله من خلال الإنسان وتركيبه وعقله .

* معرفة الله من خلال حركة التاريخ البشري .

* وأخيرا .. معنى عبودية الله وحده ، ورفض عبادة ما سواه من أصنام وأوثان ونظم وأوطان وأفكار وقوميات وشعارات فارغة المحتوى .. فضلا عن تقديس بعضهم للعقل والتقدم والحتمية .. وما إليها من مقولات رائجة في سوق الشعارات □

(١) من الرابع عشر « بيروت — الكويت » .

لقـاء مـع :

الأديب ابراهيم العريض

إجراه : علي الدميني / هيئة التحرير

الأستاذ « إبراهيم العرّيض » واحد من أبرز الأسماء الأدبية المعروفة على ساحة الأدب الخليجي منذ أكثر من ثلاثين عاما ، عرف خلالها بنتاجه الغزير ومساهماته المتعددة في شتى جوانب الشعر والنقد والترجمة الأدبية . ولقد طمحنا إلى تقديمُ ملامح متكاملة عن هذه التجربة الطويلة وتوجهنا للقائه حاملين العديد من الأسئلة المختلفة ، غير أن الأستاذ العرّيض آثر أن يجيب عن ثلاثة أسئلة رغبة منه في إيفاء الموضوعات حقها وفي حصر الحوار أو اللقاء في جوانب محددة تتيح له إلقاء الضوء على أبعاد السؤال وتحديد آفاق الإجابة ، ولذا فان هذه الاجابات الشاملة هي ثمرة حوار قصير أجريناه مع شاعرنا الكبير .



■ طرحتم من خلال محاضرتكم « الشعر والرياضيات » فرقا جوهريا بين تكوين الشعر ودلالاته وأدواته كفن يعد نقيضا للرياضيات كعلم من حيث رموزه وقدرة المهتمين على تحديد معادلاته وإشاراته . هل نستنتج من هذا أنكم تشبهون النثر بالرياضيات ؟ وهل لنا بعد ذلك أن نستوضح عن مفهومكم للفرق بين النثر والشعر ؟

□ موضوع الشعر والرياضيات جاء في محاضرة كنت قد ألقيتها في المؤتمر الأسيوي الافريقي الذي انعقد في بيروت عام ١٩٦٧ م ، وفي هذه المحاضرة أكدت على ما يلي : إن الإنسان عندما يولد فانه يحتاج إلى الاستعانة بالرموز للافصاح عما يعانيه ، فالطفل مثلا يتلقى الكلمات في البيت ، وهي في حد ذاتها رموز ترمز إلى الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة . فإذا سلمنا بهذا بالنسبة للطفل فيما يتعلق بالموضوعات وما يتعلق بالمحسوسات فإننا نرى أنه إذا قال : باب ، كتاب ، دخل ، خرج ... إلخ فكل هذه الكلمات تكون في حكم النثر وهي أقرب شيء للافصاح عما يعانيه الطفل في أول عهده بالحياة ، ونفس الشيء بالنسبة لموقفه من الأمور الموضوعية ، عندما ينظر إلى الأشياء وعلاقتها بعضها ببعض كصلة العلاقات الرياضية بعضها ببعض ، فالكلمات التي يستعملها ، واحد ، اثنان ، وطرح ، وجمع ، وضرب ، والكسور ... إلخ مما يتعلمه الطفل في بداية عمره . هذه كلها كلمات نثرية . معنى ذلك أن النثر هو القاعدة التي تنبثق منها الرموز في حقيقتها لترمز إلى الحقائق المحيطة بنا ، فالقاعدة الأولى هي النثر ، هذا النثر ينبثق عنه ما ذكرت ، كلما تطور الطفل وأخذ يتعمق في دراسته وثقافته وتفهمه للحقائق ، فيعلو نثره إلى مستوى أعلى كما أن نظرته الموضوعية من الجهة الثانية تأخذ في التدرج إلى أعلى .. ومعنى هذا أن النثر هو الأرضية التي تنبثق منها امكانيات الايصال من جهة عن طريق الشعر ، ومن جهة ثانية عن طريق الرياضيات . ومعنى هذا أن النثر لا يقابل الشعر كما يزعم الأدباء في قديم الزمان وإنما النثر هو القاعدة ، فلماذا إذن يأخذ الشعر ، منبثقا عن النثر ، اتجاها معينا والرياضيات تأخذ اتجاها آخر منبثقة هي الأخرى عن النثر !

الرياضيات تتناول علاقة الأشياء بعضها ببعض ، وهي لغة رمزية تعبر عن عالم المادة ، أما الشعر فعلاقته ليست مرتبطة بالمادة بقدر ما هي مرتبطة بالعالم الحي . ومن هنا فان الرياضيات حينما تأخذ طريقها إلى اليسار منبثقة عن النثر فانها تتدرج في الرمزية من أوليات الحساب إلى معادلات الرمز ذات المجهول والمجهولين وخلافه ، إلى أن تأتي إلى العلماء الذين ينظرون إلى العالم المادي من عل متجردين من كل احساس وشعور لكي يعرفوا ماهية الحقائق والعلاقات القائمة بين الأشياء ، فيأتي مثل أنشتاين فيقرر معادلة تجمع بين الطاقة وبين المادة .

إن ما قلته يعد ايغالا في الموضوع لا يحتاجه القارىء العادي

ولكن ما أود توضيحه هو أن الشعر غصن مزهر مثمر يبدأ من أرضية النثر ، فمعنى ذلك أنك تتدرج في صياغة هذا الشعر كما يتدرج العالم الذي يدرس الماديات في رموزه الرياضية . الشعر إذا أتينا إليه في ظروفه التاريخية ، نلحظ أنه اضطلع بمهمات تخلى عنها الشعر حاليا . كان في الماضي وسيلة للاعلام ، وسجلا للتاريخ ، ومجالا لاظهار ما يحسه الجماعة وما تعبر عنه أحزابهم ، بمعنى أن الفرد كان يعبر عن احساس الجماعة وما يقوله الفرد الشاعر تتقبله الجماعة على أنه لها .

هكذا بدأ الشعر جماعيا ثم عاد إلى الفرد يعبر عن أحاسيسه وآرائه وما يفهمه وما يتوصل إليه من رؤى ، فكانت لغته بالنسبة للناس – وإن ارتفعت عن مستوى النثر – مفهومة منهم ، فجاءت التكنولوجيا الحديثة فأظهرت حقائق جديدة مضافة إلى الواقع ، وجاءت الكاميرا لتصور لك منظرا تحفظه أفضل مما تسجله العين وتستوعبه الذاكرة ، وجاءت الآلات التي تسجل الصوت والموسيقى ، وأعني من ذلك أن الشاعر لو أراد أن يصف منظرا أو يحدث موسيقى معينة فانه لا يرقى إلى مستوى هذه الآلات ، ولذلك أخذ الإنسان يوغل في عالم النفس أكثر من ايغاله في عالم المادة . فالعالم الداخلي الذي يسبر غوره الإنسان الواعي لنفسه أعمق غورا من عالم المادة وظواهر الكون .

ان لغة الشعر لتختلف عن لغة النثر ، وذلك في طريقة الاستخدام للألفاظ ، إذ أن الشاعر لا يتعامل مع المفردات المعجمية بشكلها اليومي المباشر وإنما يتعامل مع دلالاتها الرمزية ، فالناثر حين يستخدم كلمة طائر أو قفص فهو لا يقصد من طائر بعينه وقفص محدد ، أما غير الشاعر فانه يستخدم امكانيات الكلمة الرمزية في شكلها المطلق .

ولننظر إلى الشاعر حين يستخدم كلمة طائر ، فلها دلالاتها الخاصة حسب المستوى والمراد :

كلنا طــائره في قفص   إنما يطلقه المجدود منا

ومجنون ليلى حين يقول :

وداع دعـــا إذ نحن بالخيف من منى
فهيج أحـــزان الفؤاد ومـــا يـدري
دعـــا باسم ليـــلى غيرها فكأنمـــا
أطار بليـــلى طائرا كان في صدري

هذه الكلمات كلها في المعجم محفوظة بمعناها ودلالاتها النثرية ، ولكن الشاعر حينما يستخدمها في المستويات العليا للشعر فانها تأخذ دلالات خاصة .

ونعود إلى الشاعر الذي تخلى عن مهمة الخطيب ، ومهمة المصور ، والذي يعلن عن بضاعته وعن مهمة المؤرخ والواصف ، هذا الشاعر بقي أمامه عالم أكبر من هذا العالم الذي تخلى عنه ، ألا وهو عالم الحياة الجديدة بأعماقها . والشاعر يتحدث عبر تجربته الشعرية عن عالم خاص لا يشترك فيه الجميع على شاكلة واحدة ولذلك فانه إذا سجل ما يحسه ولم نتقبل منه ما سجله فان التجربة لا يمكن أن تعاد على الاطلاق وإلى أبد الآبدين بالنسبة إلى هذا الفرد الذي سجل التجربة كما يحصل في العلوم .

فإذا واجهتنا صعوبات الغموض في شعر هذا الشاعر الذي نظر في معاناته عبر القصيدة ووجدنا لغته غامضة أو رمزية فان الغموض يأتي من كون القصيدة ترمز إلى حقائق مجهولة بالنسبة إلينا ، وفي القضايا العادية نفهم الرمز إذا كنا نعرف سلفا ماذا يرمز إليه هذا الرمز ، فالعلم مثلا هو رمز لكرامة البلاد ، لكنك يجب أن تعرف أنه يرمز إلى هذه الكرامة وإلا أصبح العلم مجرد قطعة من القماش . ونفس الكلام يقال حول الأوراق النقدية ودلالتها الرمزية ، ولذلك فأنا أقول إن الإنسان اليوم بعد أن حقق هذا التطور الحضاري المادي الهائل جاء ليسبر عالما داخليا هو عالم النفس . وهو لكي يسبر هذا الغور فانه يستخدم كلمات من قاموس المفردات التي نعرفها ، ولكنه يرمز بها في الواقع إلى أشياء لا يستطيع معجم الكلمات أن يخبرنا بها أو يستوعبها ، ولذلك فان الشاعر يكون مقصرا أحيانا لأنه لا يوفق في استخدام الرمز الدال بينما حتى لو استخدم الرمز الصحيح فإننا لا نستطيع أن نتبين ماذا يرمز إليه إلا من خلال كلماته نفسها ، وظروفه نفسها ، وموقفه نفسه ، ومن هذه الناحية فإن الغربيين يتقبلون من الشاعر ما ينظمه الشاعر حين ينظم ما ينظم على علاته لكي لا تفوتهم الحقيقة التي كان يرمز إليها ، لأنهم لو أتوا إلى ما نظمه وحاولوا استبدال كلمة هنا أو هناك بأخرى من هنا أو هناك لتغير ما كان يريد الشاعر قوله ، ولذلك فهم حين يدرسون شعر الشاعر فانهم يستعينون بحياة الشاعر نفسه على دراسته ، لأن الشاعر بالنسبة إلى عالمه الذي يعانيه يستخدم كلمات خاصة ، ووجود هذه الكلمات ودراستها يعين القارىء على فهم رموز الشاعر ونفسيته ، وهذه الحقيقة لابد أن أجلوها لك على ضوء بيت من أشعار المتنبي .

كان المتنبي يجل أخت سيف الدولة ويحمل لها تقديرا عظيما ، وفارق سيف الدولة إلى مصر ، ثم تركها بعد أربعة أعوام إلى بغداد ، وهناك يأتي نعي أخت سيف الدولة فيصدم المتنبي لأنه كان يحبها ويجلها ، فيقول :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر   فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

وهذا احساس مشترك بين الناس إذ أنهم حينما يفجعون في قريب أو عزيز فانهم يحاولون جهد ايمانهم ألا تكون هذه الحقيقة صادقة واقعة . هذا جانب من الموضوع ونأتي إلى الجانب الثاني

وهو أن الإنسان إذا أصيب بنكبة أو مصيبة فانه يصف أحزانه بجريان الدمع . وهناك مرحلة أعلى للحزن إذ أن الدمع يجف في العين أو هو يشرق بالدمع . لكن بالنسبة إلى المتنبي فانه كان الحال قد وصل إلى منزلة في الحزن وراء منزلة الدمع ، وهذا شيء قد لا يشترك معه فيه إلا قليل من الناس ، تلك إذن منزلة أعلى من الحزن العادي وعبر عنها قائلا :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

هذه العبارة المعبّرة : حتى كاد يشرق بي ، علينا أن نقبلها منه ولا نرفضها كما رفضها طه حسين قائلا أنا أفهم أن العين تشرق بالدمع ولكن لا أفهم كيف يشرق الدمع بي ! لأنها تعبّر رمزيا عن تجربة نادرة .

■ **تصدر في الخليج عدة مجلات ثقافية فكرية . كالدوحة ، مجلة كتابات ، البيان ، الفيصل ، المجلة العربية وغيرها . هل ترى أن هذه المجلات استطاعت أن تعبر بصدق عن معاناة أبناء الخليج وتعكس تطلعاتهم ومواقفهم مما يجري على ثرى بلادهم من تفاعلات وصراعات وآفاق للتطور والتقدم ؟**

□ عندما نتحدث عن المجلات ، يجب أن نبدأ أولا بالعهد الذي كانت هذه المجلات فيه غير موجودة . المجلات ظاهرة غربية حضارية ، وقد بدأ عهدها في العالم الغربي والشرقي في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وفي فترة اتصالنا بالغرب والذي كان عهد احياء بالنسبة للأدب والشعر ، فنجد الشعراء كالبارودي وشوقي وحافظ ، والزهاوي والرصافي وغيرهم ، بدأوا في عصر الاحياء الذي أراد الشعراء أن يخرجوا فيه من الجمود الذي لازم الشعر في القرون الأخيرة ليعودوا بالشعر إلى عهده السابق فيُنظم كما ينظم العباسيون والأمويون والجاهليون ، فلما جاءت المجلات أخذت على عاتقها مهمة الاحياء وهو ربط عصرنا بالعصر الزاهر الذي كان للإسلام والمسلمين في أزهى عهودهم في العصر العباسي فكانت المقالات تكتب على أيدي فطاحل من الكتاب أمثال العقاد وطه حسين ، وهيكل وغيرهم ، الذين كانوا إذا تناولوا موضوعا من المواضيع سواء كان أدبيا أو ثقافيا ، أو سياسيا ، أو نقديا شرحوه شرحا وافيا وقربوه للأذهان مما جعل الناس يحسون أنهم يعيشون في عصر الاحياء.

كانت مجلة « الرسالة » للزيات ومجلة « الثقافة » لأحمد أمين تؤديان هذه المهمة . وفي الشعر جاءت بعدهما مجلة « أبولو » التي كان يتعهدها الدكتور أحمد زكي أبو شادي ، فرعت هذه المجلة الناشئة من الشعراء وفتحت أمامهم الطريق فكان من بينهم من برز وعرف كعلي محمود طه ، وأبو القاسم الشابي وغيرهما .

وما أود التركيز عليه هنا أن تلك المجلات تهدف إلى غرض وتصدر عن تصور واضح ، وذلك بخلاف المجلات التي ذكرت ، فإذا جئت إلى هذه المجلات وجدتها ملونة ومطبوعة على ورق صقيل وبإخراج جذاب ، فتجد مقالا علميا مفصلا عن القلب كما يوجد في مجلة متخصصة في الغرب ، ولكن الغرب فصل في الاختصاص في كل حقل من الحقول . نحن إذا أدركنا أن الأمة العربية لازالت تعاني من مشكلة الأمية ولا نعني بالأميين من لا يعرفون القراءة والكتابة وإنما أمّية الثقافة العادية ، فلازال بيننا من يكذّب بوصول الإنسان إلى القمر ، ولازال بيننا من يكذب الكثير من انجازات العلم والتكنولوجيا الحديثة .

هذه المجلات المعنية إذن تحاول أن تسلك لها طريقا تصل عبره إلى الجمهور ، والجمهور القارىء عندنا محدود عدديا بالنسبة إلى جمهور القراء في الغرب ، إضافة إلى أن اهتمامات قرائنا محدودة ، فليس كل فرد يهتم بالأدب ، وليس كل فرد يهتم بالقضايا العلمية المجردة ، وليس كل فرد مهتما بالأمور التخصصية البحتة ، مما يضطر رؤساء التحرير إلى جعل مجلاتهم « جراب كردي » ، بمعنى أنهم يجمعون بين دفتيها ما هو عميق وتخصصي وما هو عادي ومبتذل ، ومن هنا تجد أن المجلات لا تهدف إلى هدف وإنما إلى تسلية القارىء وإثارة اهتمامه حتى لا ينقطع عن المجلة ، ومن جهة ثانية تجدها نتيجة لهذا الاتجاه تجمع بين المتناقضات أحيانا كثيرة .

■ **تمثل مأساة الشعب الفلسطيني جانبا من معاناتكم الشعرية والنقدية ؛ واسرائيل بالنسبة لكل المواطنين العرب تمثل جرحا نازفا في القلب وامتهانا لكرامتهم وتحديا حضاريا لوجودهم فكيف تقوّم تجربة الإبداع العربي المعاصر الذي عايش وجع قضية فلسطين وحاول استلهامها كقضية سياسية اجتماعية يمكن تقديمها بشكل فني كشعراء المقاومة والعديد من الروائيين والقصاصين العرب ؟**

□ هذا الموضوع متعدد الجوانب . معاناتي كشاعر أمام القضية ، وهنا مأساة شعب فلسطيني مشرد ، وهناك قضية الابداع ، ثم لا ننسى هناك الشعب الذي يعيش داخل الأرض المحتلة والعرب الذين يعيشون خارج الوطن المحتل . لذلك سنحاول أن نتناول الموضوع بشيء من التفصيل .

مأساة فلسطين لم تبدأ اليوم وإنما بدأت منذ مستهل هذا القرن بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ، وكان الشعب الفلسطيني في فترة ما بين الحربين يعاني من تبعات المؤامرة عليه ، وكانت مأساته محصورة فيه كشعب يقاسي ويلات ولادة الدولة الصهيونية ، وكان الشعراء الفلسطينيون يعبرون عن هذه المأساة بشعر منظوم كما جاء في عروض الخليل والقوافي العربية . وكان هناك نتاج كثير متشابه

لو جمعناه لملأ الأرفف وفاض . ومع هذا بقيت القضية الفلسطينية حيث هي من دون حل ولا من مجيب .

في تلك الفترة لم يعرف الشعراء ما نعرفه الآن من آثار مبدعي الشعر الحديث ، ولم يبدأ صوت هذا الشعر الجديد إلا بعد الحرب العالمية الثانية . إذ ذاك وجد الشعراء أنفسهم أمام تجربة جديدة يمكّن لصوتها أن يسمع خارج إطار الوطن العربي ، ويمكّن للأمم والأقوام الأخرى أن تفهمه وتتفهم معه قضايانا ومعاناة شعوبنا . وجد الشباب أن أمما قاست محنا وأهوالا كأهواله ولكنها استطاعت أن تصل بصوتها إليه مترجما واضحا ، ورأى الشباب أن أشعار الفرنسيين والفيتناميين والمكسيكيين وغيرهم تصلنا مترجمة ومعبرة عن مشاكل أوطانها وقضاياها الهامة ، ورأى الشباب أن عليهم توسعة دائرة تعبيرهم الشعري لكي يوصلوا هم أيضاً إلى الأمم الأخرى همومنا وقضايانا كشعب عربي .

وجد الشعراء الشباب أننا أعتدنا كتابة نمط من الشعر تصل أبيات قصائده إلى أكثر من مائة بيت أحيانا والفضل في ذلك لا يرجع للشاعر وإنما لتركيب اللغة العربية وتصريفها نفسها ، فرأى هؤلاء أن التزامنا بالقوافي ليس لزاما لكي نصل بفحوى قصائدنا إلى الأمم الأخرى ، ولذلك كان لابد من إعادة النظر في الأساليب البلاغية التي ورثناها ، فمثلا نقول : الجد في الجد ... إلخ ، كيف لنا أن نترجم هذا « الجناس » ؟ . حين نترجمها تصبح عبارة مبتذلة ، لأن معناها معروف لكل إنسان ولكل أمة ، ولذلك فان الشعراء الشباب في تلك الفترة رأوا لزاما عليهم التخلص من هذه الأساليب وأن يتجاوزوها لتصبح قصائدهم قريبة من إدراك وفهم وتذوق الأمم الأخرى .

من هنا بدأ تطور الشعر الجديد بالتخلص من وحدة القافية أولا ثم زالت التفعيلة على وزن واحد ، ولذلك وجد الشعراء الفلسطينيون أن كل الأشعار المنظومة في فترة ما بين الحربين لم تخرج عن نمط معاد ومتشابه ولم تصل إلى الأمم الأخرى ، فكان لابد لهم من تطوير هذا الشعر وتوجيهه لا إلى العرب أنفسهم ولكن إلى الأمم غير العربية مساهمة منهم في التعريف بقضية شعبهم ومآسيه ومطالبين بحقوقه وأحلامه في الحياة الحرة الكريمة .

ومن هنا بدأ محمود درويش وسميح القاسم وغيرهما يخدمون قضيتهم من خلال شكل القصيدة الجديدة . ولذا جاء شعرهم غامضا في رأي من ينظر بعين مركزة على الماضي وغير مفتوحة على العالم ، ولكن هذا الغموض له ما يبرره ، إذ أنني قد أوضحت ذلك في محاضرة لي بالدوحة ، وقلت ان الصعوبة في فهم القصيدة الجديدة تأتي نتيجة لتوجه الشاعر إلى أمم أخرى غير أمته ، معبرة عن قضايانا المشتركة وآلامنا القومية جميعا وذلك بفضل عصر التكنولوجيا الذي يسّر الاتصالات وساهم في التقاء الأمم ببعضها . واستشهدت في ذلك بقصيدة الشاعر نزار قباني الذي نظم قصيدة بعنوان : « من شاعر سوري إلى مواطن أمريكي » وذلك عقب العدوان



الثلاثي على « مصر » في عام ١٩٥٦ م ، وقيام المندوب الأمريكي أندرسون بتقصي الحقائق – كالعادة . هذه القصيدة إذا كانت موجهة لأمة أخرى ومعبرة عن وجهة نظر الشعوب العربية فهل يأتي الشاعر وينظمها كما تنظم القصيدة العربية المعروفة ؟ أم يحاول أن يكتبها بأسلوب لا ينغلق على أفهام الأمم الأخرى ولا يقتصر أساسا على تذوقنا وفهمنا نحن ؟

الشاعر هنا كتب قصيدة سهلة واضحة ويمكن أن تترجم لخلوها من الأساليب البلاغية الخاصة بلغتنا وشعوبنا العربية وحدها ، كما كان الحال في تراثنا الشعري .

ان مشكلة اعلامنا تنحصر في أن اعلامنا موجه إلى انفسنا وأن العالم الخارجي لا يستمع إلينا مطلقا ولا يفهمنا لأننا نعبر بأسلوب لا يفهمونه ، فكانت الساحة خالية منا ومهيأة لعدونا . أما بالنسبة للقضية الفلسطينية في شعري فقد تناولت هذه القضية في كتاب « أرض الشهداء » . وهو تناول جديد يختلف عن تناول من سبقوني من الشعراء ، واسرائيل بقيت شوكة في القلب والقضية هنا تشكل تحديا حضاريا أمام الإسلام والمسلمين .

ان مشكلة المبدع حين يتنــاول القضية الفلسطينية فإنه يجد نفسه مشتتا وموزعا بين آراء متصارعة ومواقف متباينة فينعكس هذا التمزق على نفسه وعلى إبداعه ، ولذلك فهو يتناول هذه القضية وهو ممزق النفس وما لم تتفق الرؤية وتتفق المواقف العربية المتضاربة فلن يستطيع المبدع التعامل مع هذه القضية برؤية كاملة أو نظرة ثاقبة وعميقة مادامت هي تشكل تحديا حضاريا بالنسبة لنا جميعا □

لمحات حول التراث العلمي في الحضارات القديمة

بقلم: د. علي عبدالله الدفاع / الظهران

عندما واجه الإنسان القديم تحديات الحياة اليومية من تغير في الأحوال المناخية واعتداء الحيوانات عليه، وندرة في الطعام والشراب، أخذ يفكر في حلها فظهرت اكتشافاته العلمية. وشعر الإنسان منذ الأزل بقسوة المرض، ونعيم الصحة، فحاول أن يحافظ على صحته، وفكر في العلاج فعمل العمل الجاد للتعرف على الداء، وايجاد الدواء. وصدق جورج سارتون عندما قال في كتابه «المدخل إلى تاريخ العلوم»: «بدأ الإنسان يفكر في الطريقة العلمية والابتكارية، وذلك عندما حاول حل العديد من معضلات الحياة، ولاشك أن هذه المحاولة الأولى لم تكن إلا طرقا لتحقيق أغراض وقتية، ولكنها كافية لبدء العلم، وعلى مر الأيام تطورت هذه الأفكار العلمية كالكائن الحي ولكن ببطء». أما حميد حوراني فيذكر في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب»: «إن الإنسان يعيش على وجه الأرض منذ ما يقارب المليون سنة، وقد ضاعت كلها في ليل الماضي، ماعدا الخمسين ألف سنة الأخيرة، وقد عثر الباحثون على مدافن وقطع فنية، منها المنحوت أو المصور أو المحفور، لكن تاريخ العلوم، في معناه الحالي، لا يتجاوز الألفي سنة أو الثلاثة آلاف. ويرجع الفضل في نشأة العلوم إلى المصريين أولا، ثم تليهم شعوب ما بين النهرين؛ أن الحضارة المصرية بدأت في الألف الرابع قبل المسيح، لكنها انحطت في القرن الثاني عشر حيث فقدت مصر دورها السياسي بين دول ذلك العهد. فحلت الحضارة الأشورية والبابلية محلها، لينتقل العلم بعد ذلك إلى اليونان».

المصريون

كان لقدماء المصريين حضارة راقية جداً، تتضح من قياساتهم العمرانية الدقيقة، كقياسات هرم الجيزة الأكبر الذي بني سنة ٢٩٠٠ قبل الميلاد، فكانت قاعدته مربعا كاملا، تتجه أضلاعه جهة الشرق، وكل أوجه الهرم الجانبية لها نفس الميل (٥٠′ ٥١°) مما يدل على دقة متناهية في القياس، وكل «حجر» من أحجاره يزن ٢ طن، وتتطابق هذه الصخور على بعضها في الانشاء تمام التطابق. ويذكر حميد حوراني في كتابه «تاريخ العلوم عند العرب»: «دخلت مصر التاريخ في أوائل الألف الثالث قبل المسيح، فقد شهدت في المرحلة الأولى (٣٠٠٠ – ٢٧٧٨) تأسيس مصر الفرعونية، ثم تلى مرحلة أخرى (٢٧٧٨ – ٢٢٦٣) تم فيها بناء هرم الجيزة، واشتهرت الفنون والتأليف الديني وبعض الاكتشافات العلمية. أما المرحلة الأخيرة من الألف الثالث، فقد تعرضت فيها مصر للحروب الأهلية ولزوال الوحدة الملكية. ثم استعادت مصر مجدها في بدء الألف الثاني، لتقع تحت سيطرة الهكسوس حوالي بدء الجيل الثامن عشر. ثم تلى مرحلة ازدهار دامت من سنة ١٥٨٠ إلى سنة ١٠٨٥، وأخيرا بدأ الانحطاط، إذ احتلها على التوالي الأحباش، ثم الأشوريون، ثم الفارسيون، وأخيرا الاسكندر الأكبر، حتى جاء الرومان في سنة ٣٠ قبل الميلاد».

وحسب قدماء المصريين سنتهم بـ ٣٦٥ يوما. وتتكون من ١٢ شهرا، ولكل شهر ٣٠يوما، يضاف إلى ذلك ٥ أيام «مقدسة سماوية». واعتبروا السنة الفلكية ٣٦٥ يوما، وهي الفترة التي تكمل بها الأرض دورة واحدة حول الشمس. ولقد ظهر لهم أن هناك تفاوتا بين سنتهم التي اتفقوا عليها وبين الحوادث الطبيعية التي تورث كل سنة مثل فيضان النيل. كما اشتهر المصريون القدماء بصياغة الحلي، وبأعمالهم الفنية التي استخدموا فيها الذهب والنحاس والعاج والتلوين باستعمال احد أملاح النحاس. كما طوروا باستخدامهم أدوات الكتابة كالريشة والحبر والورق. وكان لهم معرفة واسعة في كتابة الأرقام.

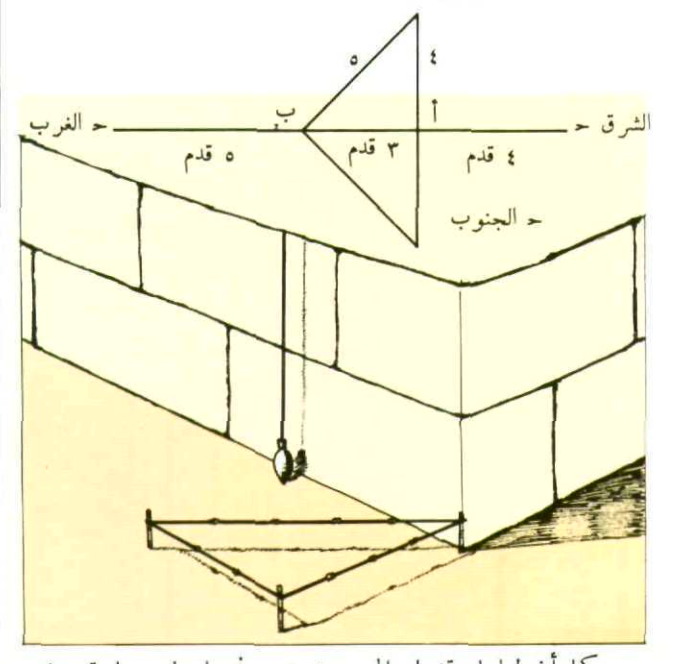
عرف قدماء المصريين الكسور التي بسطها الواحد الصحيح مثل $\frac{١}{٢}$، $\frac{١}{٣}$، $\frac{١}{٤}$، $\frac{١}{٥}$، .. لذا كانوا يعبرون عن الكسر المطلوب بمجموعة من الكسور البسيطة التي بسطها الواحد الصحيح مثل: $\frac{٣}{١٠} = \frac{١}{١٠} + \frac{١}{٥}$، $\frac{٣}{٤} = \frac{١}{٢} + \frac{١}{٤}$. أما العمليات الحسابية الأخرى وهي الجمع والطرح والضرب والقسمة فهي معروفة لديهم ولكنهم كانوا يجرون عمايات الضرب على أساس الجمع، والقسمة على أساس الطرح فعلى سبيل المثال إذا أرادوا ضرب ٥ × ٦ فانهم يجرون العملية التالية:

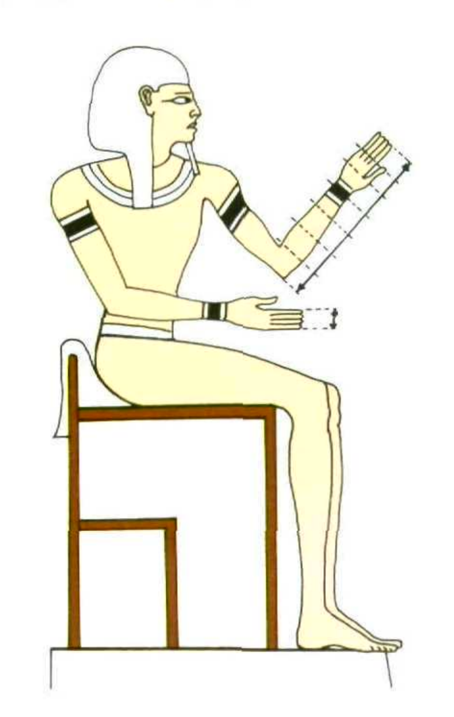
العمود الأيمن	العمود الأيسر
٥	١
١٠	٢
٢٠	٤
٤٠	٨

شرح الطريقة : وضع تحت العمود الأيمن (٥) وتحت العمود الأيسر (١) ثم ضاعفوا الرقمين فصارا ١٠ و ٢ ثم كرروا عملية التضعيف على الرقمين الجديدين وهما ١٠ و ٢ فصارا ٢٠ و ٤ واستمروا بعملية التضعيف حتى يتبين لهم في العمود الأيسر أن هناك مجموعة أرقام تساوي رقم المضروب فيه فلذا ٢ + ٤ = ٦ ، وكذلك جمعوا الأعداد المقابلة لهذين العددين فوجدوا مجموعهما ١٠ + ٢٠ = ٣٠ .

أما علم الهندسة فكان لقدماء المصريين طول معرفة به بسبب احتياجهم لتحديد مزارعهم بعد فيضان نهر النيل كل عام ، كما أن المعلومات المتواترة أكدت أن لدى قدماء المصريين معرفة تامة بكيفية حساب حجم الهرم والهرم الناقص . ويوضح ذلك محمد عبد الرحمن مرحبا في كتابه الموجز في تاريخ العلوم عند العرب بقوله : « ولا يقل المصريون عن السومريين براعة في العلم الرياضي . يدل على ذلك بناء الأهرامات الذي كشف عن معرفة واسعة بالهندسة . وقد وصف العلماء المحدثون رياضيات المصريين من بردية ريند — Rhind . ومنها يتضح أنهم عرفوا الحساب وعلم العدد والجمع والطرح والضرب والقسمة ، ولكنهم كانوا يجرون عمليات الضرب على أساس الجمع ، والقسمة على أساس الطرح ، كما عرفوا كثيرا من خواص الأعداد والكسور ومساحة الدائرة » .

كما نجح المصريون في إقامة العمود باستعمال المثلث القائم الزاوية وكانت حيلتهم في ذلك استخدام حبل به عقدتان تقسمانه إلى ٣ أرقام بنسبة ٣ : ٤ : ٥ وقد توصلوا إلى هذه الفكرة بالخبرة العملية المتكررة ، كما استفادوا من هذه الفكرة في تعيين الجهات الأصلية الأربع وذلك برصد نقطتي الشرق والغرب ثم رسم المستقيم الواصل بينهما . فوضعوا الحبل (حـ أ ب حـ) بحيث ينطبق (أ ب) على المستقيم المرسوم ثم رفعوا (أ حـ ، ب حـ) إلى أعلا وربطوهما بالعقدة (حـ) فتشير (حـ) إلى الشمال ، ويمكن تكرار العملية إلى أسفل فيتحدد الجنوب . ولذلك لقب المصريون بـ « رباط الحبل » .





كما أن لعلماء قدماء المصريين دور في ايجاد مساحة بعض الأشكال الهندسية وأحجام بعض الأجسام . كما عرفوا مساحة الدائرة ومساحة سطح نصف الكرة . فمثلا مساحة الدائرة = مساحة مربع طول ضلعه $\frac{٨}{٩} \times$ القطر ، لذا مساحة الدائرة = $(\frac{٨}{٩}\text{ق})^{٢}$ = $(\frac{٨}{٩} \times ٢\text{نق})^{٢} = (\frac{١٦}{٩}\text{نق})^{٢} = \frac{٢٥٦}{٨١}\text{نق}^{٢} = ٣{,}١٦\,\text{نق}^{٢}$ تقريبا.

أي أن النسبة التقريبية هي ط = ٣,١٦ تقريبا ، وهذه في نظرنا نسبة لا بأس بها لإيجاد المساحات والحجوم المستعملة في عصرهم . أما مساحة سطح نصف الكرة فتساوي ضعف مساحة القاعدة = ٢ × ط نق^{٢} . أما مساحة الشكل الرباعي فقد اعتبروه يساوي $\frac{١}{٢}$(أ + ب) (حـ + د) حيث أن كل من أ ، ب ضلعان متقابلان ، حـ ، د ضلعان متقابلان أيضاً ، وقد وجدت هذه المعادلات في كثير من قراطيس قدماء المصريين .

وهناك نوع من الاتفاق بين بعض المؤرخين في علم الطب على أن علماء قدماء المصريين وضعوا الأسس لكثير من العلوم الطبية ، وأن أول طبيب عرف في المراجع التاريخية هو « أمحوتب — Amhotep » الذي كان طبيبا بارعا ووزيرا محنكا للملك

« زوسر — Zocer » من ملوك الأسرة الثالثة (٢٩٨٠ — ٢٩٠٠) قبل الميلاد ، والذي شيد لنفسه هرما مدرجا لتخليد اسمه . ويذكر حسن كمال في كتابه « الطب المصري القديم » أن أمحوتب كان سياسيا ماهرا وكاهنا مرموقا ومهندسا بارعا وكاتبا عظيما وطبيبا كبيرا ، إلا أن شهرته بالطب لم تذع إلا بعد موته بمدة طويلة . وظلت شخصيته تسيطر على مهنة الطب طوال العهد الفرعوني إلى العهد الاغريقي . وأضاف التجاني الماحي في كتابه « مقدمة في تاريخ الطب العربي » أن المصريين القدماء كانوا يمارسون مهنة الطب بشكل يشبه التخصص ، فمنهم من اختص بمعالجة أمراض العيون ، ومنهم من اختص بأمراض الرأس ، ومنهم من اختص بأمراض الأسنان ، ومنهم من تخصص بالأمراض المجهولة بالجسم . كما نالوا شهرة عظيمة باهتمامهم بأمراض العيون فعرفوا الرمد والماء الأزرق والشعرة والظفرة وغيرها .

وكانت خبرة قدماء المصريين في حقل الجراحة متقدمة للغاية بل كانوا يجرون عملية جراحية معقدة علاوة على معالجتهم للجروح البسيطة . كما استخدموا الجبائر ومارسوا الختان (بل أنهم أول من أجرى عملية الختان وذلك عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد) والحجامة . أما في علم التشريح فكانت خبرتهم قليلة جدا بل كانت متوقفة على خبرتهم في التحنيط ، ويقول أحمد شوكت الشطي في كتابه « تاريخ الطب وأدابه وأعلامه » : « تدل الآلات الجراحية التي وجدت على أن الأطباء المصريين كانوا يقومون بعمليات جراحية دقيقة ، كما أن العظام المكسورة المرممة أحسن ترميم التي وجدت في الموميات تدل على تقدم التجبير عندهم » . ويمكن الاستشهاد بقول عمر فروخ في كتابه (تاريخ العلوم عند العرب) : « بلغ الطب في مصر ، منذ عام ٤٠٠٠ ق . م ، منزلة رفيعة ووضعت فيه الكتب الشاملة القائمة على البحث المنظم في تشخيص الأمراض ، ووصف العلاج . ومنذ عام ٣٠٠٠ ق . م كان في مصر أطباء اختصاص في أمراض الأسنان والعيون والمعدة وفي أمراض النساء والأطفال ، كما كان فيها أطباء بيطريون » . ويلخص أحمد شوكت الشطي في كتابه (تاريخ الطب وأدابه وأعلامه) : الدور الذي قدمه الأطباء المصريون القدماء بقوله : « لقد قسمت الأبحاث الطبية المذكورة إلى أبواب ، بحث بعضها في الطب الباطني . وبعضها الآخر في الطب الجراحي ، أو الطب النسائي ، أو طب الاختصاص بأمراض الفم والأذن ، أو العينين ، أو الأنف . كما تضمنت الأوراق المذكورة اسماء الأدوية وبينت أثرها في الجسم وما يصنع منها من أشربة وغير ذلك كما ذكرت صفاتها ومقادير استعمالها وكيفيته ، كما أتت على ذكر الطلاسم والتعاويذ والرموز السحرية التي لابد منها في المعالجة الفرعونية » .

البابليون

استعمل علماء بابل في علم الرياضيات النظام الستيني حوالي ٢٠٠٠ قبل الميلاد . فمثلا العدد ١٢٣ = ٣ + ٢ (١٠) + ١ ($١٠^{٢}$) عند علماء بابل يكون ذلك ٣ + ٢ (٦٠) + ١ ($٦٠^{٢}$) = ٣٧٢٣ . يذكر ياسين خليل في كتابه « التراث العلمي العربي » : « لقد كشفت الألواح الطينية حقائق علمية مهمة ، إذ تدل بوضوح على معرفة ناضجة ومتطورة في حساب الأعداد وطريقة التدوين الرياضي إضافة إلى أساليب علمية وتعليمية في حل المسائل المختلفة . وأبرز ما نجده في الحساب البابلي اعتماده على النظام الستيني في المعاملات اليومية والأرصاد الفلكية والمسائل الحسابية حيث أتخذ من العدد ٦٠ أساسا للنظام الحسابي . ولهذا النظام أفضلية على النظام العشري في حساب الكسور ، نظرا لقابلية العدد (٦٠) للقسمة ، فهو يقبل القسمة على الأعداد الآتية التي هي عوامل العدد المذكور : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ بينما تكون عوامل العدد (١٠) الأعداد الآتية : ٢ ، ٥ . فالكسر $\frac{٣}{١٠}$ مثلا يعبر عنه في النظام الستيني بعد العدد الصحيح ١٨ والذي يمكن إيضاح ذلك في عملية حسابية بسيطة $\frac{٣}{١٠} = \frac{١}{١٠}\left[٣ (٦٠) \right] = \frac{١}{١٠}(١٨٠) = ١٨$ كذلك $\frac{١١}{٦٠}$ يعتبر بالنظام الستيني قيمته ١١ . لذا يتضح لنا جليا أن استعمال علماء بابل للنظام الستيني خلصهم من بعض الكسور فنتج عن ذلك سهولة في إجراء عمليات الضرب والقسمة .

ان آثار النظام الستيني لاتزال باقية إلى يومنا هذا حيث أن ٦٠ ثانية تساوي دقيقة في الزاوية ، و ٦٠ دقيقة تساوي درجة في الزاوية وساعة في الزمن تساوي ٦٠ دقيقة زمنية والدائرة تتألف من ٣٦٠ درجة . كما أن السنة عند البابليين ٣٦٠ يوما تقريبا ، وقسموا السنة إلى ١٢ شهرا كل شهر يساوي ٣٠ يوما ، كما كانوا يضيفون شهرا واحدا لسنتهم بين فترة وأخرى حتى يتسنى لهم الحفاظ على تطابق التقويم مع الفصول . وكان للبابليين دور لا بأس به في حقل عالم الفلك حتى أنهم تمكنوا من تقسيم النجوم إلى مجاميع أعطوا كل مجموعة اسما . ولاتزال اسماء الشهور التي كانوا يستعملونها موجودة إلى يومنا هذا مثل شباط وآذار ونيسان وأيار وحزيران وتموز وآب وتشرين . كما أن علماء البابليين تنبأوا بالخسوف والكسوف وذلك حوالي القرن السادس قبل الميلاد . وعرفوا المدة الضرورية للأرض والقمر والشمس لكي تصطف على مستقيم واحد مرتين متتاليتين وهي ٢٣٣ شهرا قمريا أي ١٨ سنة و $١١\frac{١}{٣}$ يوما . ويتضح ذلك من قول ياسين خليل في كتابه التراث العلمي العربي : « حقق البابليون في ميدان الفلك خطوات علمية واسعة إذ استطاعوا بفضل الجداول الفلكية أن يتنبأوا بالكسوف والخسوف الكلي والجزئي ، إضافة إلى معرفتهم للكواكب السيارة ، وهي الزهرة والمشترى وعطارد وزحل والمريخ كما توصلوا إلى وضع التقويم القمري وقسمة السنة إلى اثنى عشر شهرا ، وقسمة اليوم إلى ساعات . وقسمة الشهر إلى أربعة أسابيع وغير ذلك » .

ولقد استعمل علماء بابل الجداول الرياضية لإيجاد عملية الضرب والقسمة واستخراج الكسور وأسس الأعداد والجذور التربيعية والتكعيبية . ويذكر محمد عبد الرحمن مرحبا في كتابه « الموجز في تاريخ العلوم عند العرب » : « أن البابليين قد وصلوا إلى درجة عظيمة من التجريد الحسابي تدعو إلى الدهشة . إذ تحتوي أقدم الألواح السومرية على جميع أنواع الجداول العددية ، كجداول الضرب ، وجداول التربيع والتكعيب ، وجداول عكسية للجذور التربيعية والجذور التكعيبية ، كما أنهم عرفوا الكسور . كما استعملوا وطوروا بطريقة علمية بحتة علاقة قطر المربع بضلعه ، وقطر الدائرة بمحيطها . كما اهتم علماء البابليين بعلم الهندسة والجبر ، ويظهر ذلك من قول ياسين خليل في كتابه « التراث العلمي العربي » : « معرفة البابليين بالهندسة والجبر تفوق ما كان يعتقده بعض المؤرخين ، حيث تدل هذه المعرفة على درجة عالية من التجديد الرياضي ، فلم يتوقف البابلي عند حدود التطبيق العملي للمعضلات التي واجهته في حياته بل تجاوزها إلى محاولات جادة لاكتشافات المعادلات والدساتير التي يستطيع بموجبها حل المسائل الهندسية وغيرها » .

لقد استطاع علماء بابل حساب سطوح الأشكال الهندسية وحجوم بعض الأشكال المجسمة مثل الهرم والهرم المقطوع على قاعدة مربعة . كما عرفوا قيمة النسبة التقريبية واعتبروها ٣ . ومنها أوجدوا مساحة الدائرة = $\frac{\text{مربع محيط الدائرة}}{١٢}$ ، والمقصود بهذا في الرياضة المعاصرة مساحة الدائرة = نق^{٢} ط حيث أن نق = نصف القطر ، وط النسبة التقريبية ؛ ومحيط الدائرة = ٢ نق ط . فقد استخدم علماء بابل هذه المعادلة نق^{٢} ط = $\frac{(\text{٢نق ط})^{٢}}{\text{٤ ط}}$ = $\frac{(\text{٢نق ط})^{٢}}{٤ \times ٣}$.

لقد صار من المسلم في يومنا هذا أن نظرية فيثاغورث المشهورة (مساحة المربع المنشأ على وتر المثلث قائمة الزاوية تساوي مجموع مساحة المربعين المنشأين على الضلعين القائمين) .. هي في الحقيقة من ابتكارات علماء بابل . كما تبين أخيرا أن هؤلاء لعبوا دورا عظيما في علم الهندسة . وقد انتحل علماء اليونان لأنفسهم الكثير من نظرياتهم الهندسية . وصدق ياسين خليل عندما قال في كتابه « التراث العلمي العربي » : « تدل الألواح الطينية المكتشفة على أن البابلي قد عرف بالفعل عددا كبيرا من النظريات الهندسية المعروفة عند اليونان ، واستخدمها في حل المسائل الهندسية ، وهذا أمر له أهميته من الناحيتين التاريخية والعلمية ، حيث يشير إلى انتقال هذه المعارف إلى اليونان وأسبقية الإنسان البابلي في المضمار الرياضي ، كما يشير إلى أن العلم الرياضي البابلي قد تجاوز الجانب العلمي في نموه نحو التجريد وارساء القواعد الرياضية العامة » .

أما دور علماء بابل في الطب والصيدلة والنبات فهو مهم جدا ، إذ استخدم البابليون العقاقير الطبية وآلات الجراحة ، وابتعدوا عن الشعوذة والسحر . ويقول ياسين خليل في كتابه التراث العلمي العربي « أن الألواح الطينية الطبية تشير إلى أن البابليين اهتموا بالنباتات الطبية وطريقة تحضير الأدوية ، وارشادات المريض في كيفية تناول الدواء وكميته » . كما أنهم عرفوا أجزاء جسم الإنسان كالقلب والكبد وأقنية الصفراء والوريد البابي والمعدة والبنكرياس والطحال والكلية والحالب والمثانة والرحم والبروستات والشرايين والأوردة ، وذلك من تشريح الحيوان . ويذكر عمر فروخ في كتابه « تاريخ العلوم عند العرب » : « أن البابليين عرفوا التشريح كما عرفوا أنواعا من التشويه التي تطرأ على الإنسان والحيوان . ودرسوا الكبد دراسة مفصلة ، لاعتقادهم أنه رئيس جميع الأعضاء والمسيطر عليها ، وأنه مركز العاطفة . وكان القلب عندهم مركز العقل » . كما أصدر حامورابي (١٩١٢ – ١٩٥٥ قبل الميلاد) قوانين تدل على التطور الإداري والعناية الرائعة بالجمهور وذلك بتحديد أجور الأطباء ، وأقام الحد على المخالف للأنظمة الطبية . ويذكر التجاني الماحي في كتابه « مقدمة في تاريخ الطب » : « أن هنري لابارد اكتشف في عام ١٨٤٩ ميلادية في مكتبة أشوربانيبال اللوحات التي تحتوي على العديد من الوصفات الطبية ، كما ظهر في احدى اللوحات دستور حمورابي في مهنة الطب » .

ويمكننا تلخيص طريقة العلاج عند أطباء بابل كما يلي :

الطريقة الأولى : معالجة المريض بالنصح والقراءات ، وإذا استصعب أمر علاجه فان أهل المريض يضعونه في مكان عام ، فربما يمر إنسان قد أصيب بمثل هذا المرض فيصف علاجا لمريضهم .

الطريقة الثانية : هي أشبه بالطريقة المتبعة الآن في بعض المستشفيات وهي طريقة التشخيص ووصف الدواء المستخرج من الحيوانات والمعادن والحشائش .

الطريقة الثالثة : استخدام الطرق السحرية والطلاسم والخرافات التي تمكن مدعي الطب من السيطرة على نفسية المريض .

وكانت حكومة بابل تقيد الأطباء بقوانين صارمة وذلك بتحديد الأجور وإلزام الطبيب مسؤولية خطئه أو إهماله ، وتحديد العقوبة عند الحاجة . ويذكر أحمد شوكت الشطي في كتابه « تاريخ الطب وآدابه وأعلامه » الأدوية التي كان البابليون يتناولونها : « أما العلاجات التي كانوا يستعملونها فانها عديدة منها ما هو نباتي أو حيواني أو معدني . وكان من بينها الزيوت على اختلاف أنواعها ، ومنها زيت الزيتون ، وزيت الخروع ، وزيت الأرز ، والغاز والآسي ، كما عرفوا البابونج والخردل ، واستعملوا عصير قشر الفواكه ، كقشر الرمان والليمون والتفاح » .

وهكذا نرى أن الحضارات القديمة قد تركت تراثا علمياً ضخماً نهلت من ينابيعه الأجيال المتعاقبة لتشيد حضارة حديثة تعود على الأنسانية بالخير والرجاء □

في مسيرة التحدي الحضاري

بقلم : الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس / الرياض

التحدي الحضاري منطلق لكل أمة ذات سيادة وقيادة في الأسرة الأممية ، تقتضيها ظروف المعايشة ووشائج المصالح ومقتضيات الزمن أن تواجه ما في هذا العالم من تيارات متشاكلة ومتضادة ، وأن تستهدف ما لا يلتقي معها في مبدأ ولا يسير معها في مصلحة ولا تأمن مغبته ، ولا تطمئن إلى وجوده .. ولكن لابد مما ليس منه بد .. وهنا يأتي دور التحدي الحضاري فيدعمه الوعي وتمده الثقافة وتحوطه المحافظة على المبدأ وتدفعه الغيرة .. فيكون التحليل والتفضيل ويكون النقد والغربلة ومن ثم يذهب الزبد ويبقى ما ينفع الناس وتبقى الأمة بوعيها ما ينفعها ويتفق وأهدافها المثلى وأصالتها ومبدأها وخلقها .

ونحن في قلب جزيرتنا ، مهما انحدرت بنا عوامل الجزر أو اعتورتنا عوامل الانكماش عبر القرون ، فان آخر ما يدب إليه الضعف هي هذه الجوانب — أقصد أن التحدي يواكب مسيرتنا أبدا ..

ولقد جاس الاستعمار خلال الديار المجاورة وحمل إليها سيئاته والنذر القليل من حسناته فقلّ لدى هذه الديار المجاورة إحساسه ولم تزل تشكو من عقابيله وتئن من بقاء أذنابه وذيوله .

أما نحن في قلب الجزيرة فلم تمتد إلينا بحمد الله يد مستعمرة ولم نصب بويلاتها .. فبقينا على شيء مما ورثناه عن أصالتنا ومن سلامة نطقنا ومن سمو أخلاقنا .. وبقينا نصارع طبيعة أرضنا الملتهبة صيفا ، القارسة شتاء نتمزز الثمار ونقاسي من شظف العيش وخشونة الحياة في صحراء مترامية قاحلة .

هذا حالنا بالأمس وضع رتيب يواكبه تحدّ متصل .. أما اليوم فما هي مقومات التحدي وما هي وسائل دفاعه ، وما هي القوة الخارقة التي يواجه بها مدّ اليوم وطغيانه .. فرض علينا واقعنا أن نواجه حضارة العصر بكل أبعادها وأن نقابل من حياتنا شكلا جديدا ومظاهر ما كنا نعرفها في فترة قصيرة من الزمن لم تمهلنا حتى نستقبلها بالتدريج ، ونروض أنفسنا على تلقّيها ونوطنها على تقبلها في فترة من الزمن كافية وفي حقبة ملائمة لأن تتقبل فيها النفس البشرية هذا التغير المفاجىء كما يتقبل الجسم جرعات الدواء بكميات مناسبة وفي فترات مناسبة .

ان كثيرا من أمم هذا العصر قد تدرجت إليها الحضارة بحسناتها وسيئاتها تدرجا مناسبا ، ومازجتها ممازجة طبيعية تمكنها من أن تهيىء نفسها لاستقبالها وتعد العدة لما يرفض وما يتبقى ..

ومع ذلك فهي مع مساوئها في صراع ، وفي سبيلها جندت كثيرا من قواها وأعدت العدة لدفاعها وقد لا تفلح في كبح جماحها .. ثم لا يغرب عن أذهاننا أن بريق هذه الحضارة وما فيها من مخترعات ومبتكرات يقابله ولاشك انبهار وذهول ورد فعل لدى الأمم التي تفاجأ بما ربما يشككها في قيمها ومثلها وأصالتها بل وفي ذاتها ، وإذا لم يكن كذلك فعلى الأقل ترى في من يصدّرون هذه الحضارة مثلا أعلى فتقلدها تقليدا أعمى في كل ما يصدر عنها وما تتصف به وما تعمله ان خيرا وان شرا .. وتلك سنة من سنن الحياة يقلد الأضعف الأقوى ، ويرى فيه مثله الأعلى .

وفوق ذلك فان النفس البشرية ميالة

إلى الدعة مجبولة على حب الشهوات حتى إذا أدركت ما يغنيها كان ذلك ما يطغيها .

« كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى »

هذه العوامل وغيرها من مغريات الحضارة واجهناها وجها لوجه ، وليس لنا بد من مواجهتها شئنا أم أبينا ، ونعود فنقول : « إننا أمام استقبال وتحدّ وأمام واقع لا خيار لنا فيه .. واننا لعلى يقين بأننا أعلنّا التحدي من أول يوم فرض علينا واقعنا أن نواجه حياتنا الجديدة بما تحمله وما تفرضه .. فمثلا أدركنا يومذاك أن في تجاويف أرضنا مخزونا يوشك أن يكّون تحولا كبيرا لم تشهده جزيرة العرب منذ نشأتها .

ولكن كنهه ومقداره واستنباطه وتنقيته وتسويقه وكل شيء عنه رهن بأفكار وسواعد ذوي العيون الزرق والبشرة الحمراء والشعر السبط الأشقر ، ووقف على علمهم ، فقبلنا أن يكون الكشف في عصرنا والفتح الجديد على أيدينا ، وأن يكون تحويل بلدنا إلى بلد نموذجي متطور احدى ركائز نهضته ، أن يكون العلم مشاعا والثقافة ضرورة والوعي لازما ، ومن هذا الطريق تبدأ الأعين السود والبشرة السمراء والشعر الأثيث المتجعد والسواعد المفتولة الخشنة .. وتحل محل تلك التي كان لها فضل الكشف الأول وكان لها فضل الإسهام في انشاء جيلنا الجديد الذي أصبح له الآن مركز الصدارة في عالم زيتنا أو كاد ..

كنت ممن عاش أيام التنقيب والبحث والمحاولة .. وكنا ننظر إلى هذه الأعمال تجري بين ظهرانينا كما ينظر سواد الملأ اليوم إلى مراكب الفضاء أو كما يتخيلون أسرار الذرة . نكبر ما نشاهده وندهش له ، ويصبح مجال تعليقاتنا ومطمح أنظارنا .. وكان من حظي من شبابنا آنذاك بالعمل في هذا المحيط نصيبه مما يشاهد حوله نصيب فهم الأطرش في منتدى يتكلم بغير لغته ، ولكن الاصرار والتصميم في بدء مسيرة التحدي كانا منطلق السير ومهماز الانطلاق ، فبدأنا نعرف وبدأنا نتكلم لغة القوم ثم نقرؤها ونكتبها .

وبدأنا نشارك في الأعمال الفنية بعد أن كانت وقفا على غيرنا .. وليس لنا إلا نصيب العامل العادي .

ومع مرور الزمن ومع الاصرار والتصميم ومع مسايرة قافلة التحدي ، كنا نتابع النشرات السنوية التي تصدرها شركات الزيت .. وكان مما نقف عنده هو الرقم الذي ينطلق بمقدار ما تسهم به أيدينا وأفكارنا وعلمنا في هذا المجال .

وفي مسيرة التحدي اخوان لهؤلاء كانوا يقودون الجمل فأصبحوا يقودون « البوينج » ويذرعون بها أقطار العالم وينالون أوسمة التقدير .

وإخوان لهم كان سلاحهم المدية والرمح والبندقية فأصبحوا يزاحمون العقبان في كبد السماء على مقاتلاتهم ومطارداتهم النفاثة وينقضون انقضاض البزاة ويصوبون أهدافهم بدقة وجرأة وتمكن . واخوان لهم درجوا إلى الكتاتيب من بيوت الشعر وزرائب الحقول فأصبحوا أطباء ومهندسين وصيادلة وقانونيين وغيرها من الدرجات العلمية العالية .

وفي مسيرة التحدي أصبح نصيبنا من زيت بلادنا نصيب الأسد واتخذت منا دول الزيت الأخرى نموذجا حيا لاستيفاء الحقوق والمزاحمة المنطقية الهادئة .

وعلى مسيرة التحدي وفي سبيل الاحتواء العلمي الشامل ومن أجل مسابقة الزمن والوصول إلى نهاية المطاف من أقرب طريق ، برز ههنا وفي وسط حقول الزيت صرح من صروح المعرفة هي جامعة البترول والمعادن .. قامت ههنا لتجمع بين العلم النظري والعلم العملي وليكون العلم بجانب الزيت ولتنجب شبابا أمينا مخلصا يكتشف ثروة أرضه ويستخرجها ويسوقها ويصنعها ، وتطمئن أمته على مستقبل هذه الثروة التي أودعها الله في جوف هذه الأرض الطيبة .

وليس الجانب الروحي والمعنوي بأقل نصيبا من مسيرة التحدي من الجانب المادي في هذا المرفق الحيوي من مرافق حياتنا الحضارية الذي آثرنا الحديث عنه وخصصناه ببحثنا لأنه أقرب تناولا وألصق بوجود جامعة البترول والمعادن ، أقول ليس الجانب المادي بأكثر من الجانب الروحي والمعنوي في حقل الزيت .. فنحن نشاهد طائفة كبيرة من خيرة شبابنا ههنا ممن آمنوا بربهم فزادهم هدى .

استنكفوا أن يقلدوا وترفّعوا أن يعطوا من أنفسهم الدنية في عقيدتهم وخلقهم وذاتهم الاسلامية والعربية لأنهم يدركون أنهم ينتمون إلى أمة لها من التاريخ ولها من الفضل على الانسانية وعلى العلم والابتكار والفكر والفن والأدب ما يجعل خلفها يستنكف أن يذوب في وهج الحضارة العصرية بل يحتفظ بشخصيته ويتمسك بمعنويته ويعتز بماضيه ويعتد .

وفي الوقت نفسه ، يستطيع هؤلاء الشباب أن يسهموا في هذه الحضارة بفكرهم وعلمهم وعملهم وأن يكرسوا جهودهم للعمل المثمر الهادف من أجل أن يعيدوا لأمته سابق مجدها وغابر محتدها . فهم يطيعون ربهم ويغارون على أمتهم ويعتزون بذاتهم وبالتالي يشاركون في

مسيرة التحدي .. فما أكملهم وأجملهم وأنبلهم يؤدون فرائض دينهم ويسمون بخلقهم ، وإذا ما سمعوا ما يسوؤهم في مسلكهم كان خلقهم القرآن :

« وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين » .

ومن هؤلاء وغيرهم شباب صبّر ، يدركون أن لغة الأمة هي مقياس حياتها وركيزة وجودها ، فأمة العرب بخير مازالت لغتها تتمتع بحيويتها وتحظى من أبنائها بالغيرة عليها ، والذود عن حماها .

أدرك هؤلاء الغيارى أن لغة العرب تستهدف لغزو منظم وغير منظم يحمل معاول الهدم ليقوض منها ما ارتفع ، ويطمس منها ما متع ونصع .. فقامت هناك وهنالك دعوات هدم منها ما يدعو إلى إبطال الحرف العربي وابداله بالحرف اللاتيني . ومنها ما يدعو إلى استعمال العامية بدل الفصحى . ومنها ما يشككنا في الشعر الجاهلي الذي هو المصدر الأول من مصادر معجمات اللغة العربية . ومنها ما خرج علينا ببدعة جديدة في الشعر سموه شعرا حرا لا يلتقي مع الشعر ولا مع النثر ولا مع مقاييس اللغة العربية ومصطلحاتها في طريق ، وإنما هو دعوة هدم سافرة خطط لها أعداء العرب واحتضنها تلامذتهم من العرب .

ومنها ما فرضه الواقع علينا فرضا فجعل غير اللغة العربية في مناطق الزيت هي لغة العمل وهي لغة التخاطب .. هذه العوامل كلها جعلت هؤلاء الغيارى من أبناء هذه الأمة في مناطق الزيت وغيرها ردئا يوقف هذا المد عند حد ، ويكافح في سبيل بقاء لغته حية قوية لها السيادة والقيادة والريادة ، فالتفتوا إلى ما عربته المجامع اللغوية في الوطن العربي في مجال العلم والطب والصناعة ، فأخذوا يعربون ما يمكن أن يعربوه في نطقهم ومخاطباتهم ، ويستنكفون أن يسمعوا غير العربي مع وجود العرب .

فمثلا كلمة « بـتـرول » كلمتان لاتينيتان ترجمتهما بالعربية صخر الزيت ، ولكن استعمال كلمة صخر الزيت أو زيت الصخر مستثقلة من ناحية وربما تعارضت مع بعض النظريات التي تقول بعدم تكون الزيت من تفاعلات أرضية صخرية . بل ترى أنه يتكون من عصارات حيوانية ونباتية .. إذا فاستعمال كلمة زيت الصخر فيها نظر وكذلك اطلاق كلمة زيت فقط يوجد لها مرادفات مثل الزيوت النباتية والزيوت الحيوانية وغيرها . فالاسم الأسلم والأقوم هو النفط بكسر النون وفتحها ، فالنفط اسم أطلقه العرب على هذه المادة منذ أن كانت تستعمل في الطب فقط ، وورد تعريفه في معجمات اللغة العربية وبه سمي العالم النحوي إبراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي « نفطويه » سمي بذلك لدمامته وأدمته تشبيها بالنفط وفيه يقول الواسطي في مجافاة بينهما :

من سره أن لا يرى فاسقا
فليجتهد أن لا يرى نفطويه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصيّر الباقي صراخا عليه

وبهذه التسمية أخذت بعض الدول العربية المنتجة للزيت . ونحن أولى بالتعريب وأجدر بالتصويب .. ومثلا : « كانتين » و « جتي » و « باص » وغيرها من أسماء الاعلام ، وغيرها من أسماء المعاني وغيرها من ألفاظ المجاملات يقولون لا داعي أبدا أن تستعمل مادام لها مقابل معروف من لغتنا ، بل ان استعمالها يعتبر جناية في حق الأمة مادمنا نعرف أن كثيرا من أفراد الأمم إذا خوطبوا أبوا ألا تعلم لغتهم ، ويبذلون الوسائل في سبيل ذلك من أجل تكثير سواد من يتعلمها حتى تبقى حية قوية .

ومثلا : أسماء الاعلام لا تتغير عن واقعها ولكن التحريف والتصحيف والزيادة والنقصان تعتورها ، وهكذا الشأن لدينا يوجد بعض الاعلام ما دخلت عليها « أل » التعريف فقالوا « البقيق » ، وقالوا « المزاليج » و « الوسيع » ويقولون عن « قساس » « دساس » ، ويقولون عن « سفوان » « صفوان » . وأمام هذه الأمثلة النموذجية وغيرها كثير كثير يقف الغيارى من أبنائنا فيرفضون هذا الهدم . ويرتقون ما فتق ويرأبون ما صدع .

إن واجبنا تجاه لغة القرآن ليس لأنها لغتنا فحسب ، وإنما يجب علينا أن نعمل لها بكل ما نملك من دفاع وبكل ما نملك من وسائل بناء ، ليس هذا فحسب ، بل ولأننا أحق بها وأهلها لأنها لدينا أخرجت شطأها ما استغلظت ، واستوت على سوقها وبسقت وأتت أكلها ، ومن مهد العرب الذي تبوأوه ومرابعهم ومراتعهم التي حل بها الشباب تمائمنا برز فحولها وعباقرتها الموهوبون . فمهدها أولى الناس بالغيرة عليها ونقطة ارتكازها ألصق العرب بها وأولاهم بحضانتها .

وناحية ثالثة هي لغة القرآن والسبيل إلى فهم حقيقة الإسلام والرابطة الوثيقة بين أهله .. فتلك يجب أن تكون الركيزة المثلى والمعول الأول □



بدائل محتمله للوقود

اعداد : يعقوب سلام / هيئة التحرير

اخذ البحث عن بدائل محتملة للزيت يستأثر اليوم باهتمام العديد من العلماء ورجال الأبحاث والطاقة لدى كبريات شركات الزيت في مختلف أنحاء العالم . وقد كان لارتفاع الأسعار ، وللتكهنات القائلة باحتمال نضوب الثروة النفطية أثر كبير في ايجاد حوافز جديدة تدفع العلماء إلى بذل المزيد من الجهد لتأمين الطاقة اللازمة لاستمرارية عجلة الصناعة الدولية .

ورغم المحاولات الجادة للحد من استهلاك الزيت ، فان هناك تكهنات حول احتمال ازدياد الحاجة للزيت في المستقبل . وتلقي مثل هذه التكهنات المتضاربة عبئاً كبيراً على عاتق العلماء وتدفعهم لبذل المزيد من الجهد في طريق البحث عن بدائل مقبولة للزيت بغض النظر عن التكاليف الباهظة والأموال الطائلة التي تنفق في هذا المجال .

ففي جامعة ولاية أوهايو بالولايات المتحدة على سبيل المثال ، يستخدم زيت الطبخ في تشغيل احدى الحافلات ، وفي مكان ما في بريطانيا ، يقوم المخترع البريطاني « رالف بيتز » بالتجوال في سيارة صغيرة تستمد الطاقة اللازمة لتشغيلها من سماد الدجاج . وفي « فيلابارك » بولاية « الينوي » الأمريكية مازال « جايدو فرانش » البالغ من العمر زهاء ٧٢ عاما يبحث عن مستثمرين لمساعدته في تسويق نوع غريب من الوقود يدعى « موتافيول — Mota Fuel » وهو مسحوق أخضر اللون يفترض أن يحول ماء الشرب إلى وقود بكلفة ثمانية سنتات للجالون الواحد .

ان البحث عن بدائل للوقود ، لايزال مستمرا في معظم أنحاء العالم ، من قبل مؤسسات علمية تضم لفيفا من علماء النبات وعلماء الأحياء المجهرية البارزين ، إلى جانب عدد من المهندسين والمختصين بشؤون البترول . كما أن الشركات الخاصة والحكومات أخذت تنفق أموالا طائلة في مجال تطوير أنواع الوقود الاصطناعية المستخلصة من زيت الصخر ، والفحم ، ورمال القطران ، والكحول . وكانت مثل هذه الأنواع من الوقود تعتبر حتى أقل من عشر سنوات ، غريبة بالنسبة لبدائل الوقود ، لكن قانون العرض والطلب قد يجعلها في القريب العاجل ضمن نطاق أنواع الوقود التي تخضع لدعوة التقنين العالمية في استهلاك الطاقة . وفي الوقت الذي تشاد فيه المعامل التجريبية ، وتستكمل الأعمال الهندسية ودراسات التأثيرات البيئية لصناعة الوقود الاصطناعية المستقبلية ، يعكف العلماء على البحث عن بدائل مثالية للوقود وكذلك على تطوير محرك يعمل بأية مواد قابلة للاشتعال .

ومن بين أنواع الوقود الجديدة التي شملتها التجارب وقود « فرانش موتافيول » ، وهو عبارة عن فحم معالج بالمواد الكيميائية ، وقد رفض « فرانش » ، صاحب هذا الاختراع ، أن يكشف عن أسرار العناصر المكوّنة لهذا الوقود الجديد . ونظرا لعدم وجود مؤسسة تدعم اختراعه هذا ، فقد ظل عاجزا عن تأمين مبلغ كاف من المال لإنتاج وقود « موتافيول » بكميات تجارية ، الأمر الذي حال دون خروجه إلى حيز الوجود . هذا وتستخدم معظم التجارب الأخرى بعض أنواع الكتل القابلة للتجديد كمصادر للمواد الخام مثل

الطحالب البحرية . ونفايات الحيوانات . وجذور المنيهوت — وهو نبات يستخرج من جذوره نشاء مغذ — وقشور جوز الهند ، والخثّ وهو نسيج نباتي نصف متحجر ، ومئات أخرى من المواد العضوية . وعلى سبيل المثال ، فقد أعلنت احدى الشركات المصنعة للسيارات أنها قد أجرت بنجاح اختبار سيارة تسير بوقود مستخرج من زيت « الاوكالبتوس » وهو نوع من الشجر يستخدم ورقه وزهره في الأغراض الطبية ، ويتم انتاجه عن طريق استخدام البخار في معالجة أوراق « الاوكالبتوس » لاستخلاص الزيت . وتصل درجة الاوكتان في وقود « الغازوليبتوس » إلى مئة ، لكن تكاليف انتاجه مرتفعة . وتزمع الشركة الآنفة الذكر التي توصلت إلى هذا الاختراع ، استنبات أشجارها الخاصة من « الاوكالبتوس » السريعة النمو ، وتدعي بأنها ، بعد تبسيط عملية التقطير ، تستطيع أن تخفض تكاليف الانتاج بنسبة ٧ في المئة عن المعدل الحالي . وفي الوقت الذي يقوم فيه العلماء بطبخ الأوراق ، تقوم مجموعة من الشركات الأمريكية بتحويل سيقان وجذوع أشجار « الاوكالبتوس » و « الحور » وغيرهما من الأخشاب إلى أنواع مختلفة من الوقود .

هذا وقد اعلنت أحدى شركات تطوير أبحاث الطاقة الشمسية مؤخرا ، أنها قد تمكنت ، عن طريق السيطرة على عملية الاحتراق ، من تحويل الكتل الخشبية إلى بخار يدعى « مونوزاين — Monozine » ، ومن ميزات هذا المركب أنه يستطيع عندما يكون في حالة السيولة ، تشغيل السيارة ، كما يمكن أن يباع بأقل من خمسين سنتا للجالون الواحد .

وتقول بعض التقديرات أن هناك حوالي ألف نوع من النباتات التي تنتج اللبن النباتي أو الحبوب أو الأوراق التي يمكن تحويلها بسهولة إلى وقود « الهيدروكربون » . وتمتاز هذه النباتات عن غيرها من المواد العضوية الأخرى التي يتوجب تجزئتها بالانزيمات وتخميرها قبل تحويلها إلى كحول . ويأتي في مقدمة هذه النباتات « الفربيون — Euphorbia » ويدعم هذه الفكرة البروفسور « ملفن كالفن — Melvin Calvin » من جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية والحائز على جائزة نوبل لعام ١٩٦١ لدراساته عن التركيب الضوئي . وينبت « الفربيون » الذي يعرف أيضاً بـ « غوفرويد — Ghopherweed » في الجزء الغربي الجنوبي من الولايات المتحدة بشكل مكثف ، وهو يدرّ مادة حليبية اللون . ويقول البروفسور « كالفن » أن بالإمكان زراعة هذا النبات الذي يحتاج إلى كميات قليلة من الماء والسماد ، في الأراضي الجرداء ، ويعطي الفدان الواحد من هذا النبات ، ما يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ برميلا من الزيت ، يمكن أن يباع البرميل الواحد منها بما يتراوح بين ١٠ و ٣٠ دولارا . ويتوقع العلماء أنه خلال عشر سنوات . سيصبح هذا النبات احدى الصناعات المزدهرة التي يمكن أن تزود الولايات المتحدة بعشرة في المئة من جميع احتياجاتها من الزيت . وعلى الرغم من محاولات التشكيك القائلة بأن مثل هذا الأمر يتطلب زراعة منطقة بحجم ولاية أريزونا . فان هذه التحذيرات لم تقلل من قيمة نبات « الفربيون » .

وهناك نبات مماثل يدعى « جوجوبا — Jojoba » ينبت بكثرة في الأراضي القاحلة في المنطقة الجنوبية القريبة من الولايات المتحدة والمكسيك ، تعطي ثماره سائلا شمعيا شبيها جدا بزيت الحوت . ومع أنه يحتاج إلى شيء من التكرير أو ربما لا يحتاج إلى ذلك ، إلا أن الكميات المحدودة منه هي السبب في ارتفاع سعر الجالون الواحد منه إلى ٦٠ دولارا مما يجعله مرتفع الثمن بالنسبة للاستخدام في محركات السيارات الحالية أو في المستقبل المنظور . هذا ويستخدم زيت « الجوجوبا » حاليا في صناعة الكيميائيات . وخاصة في مواد التجميل ، ومواد الاستحلاب ، والمطهرات ، ومواد التنظيف ، وزيوت التشحيم العالية الضغط .

ثمة نبات آخر يحمل ثمارا هيدروكربونية هو « شجرة الكبيبة — Capaiba Tree » البرازيلية . وقد استخدم سائل هذا النبات مادة مطهرة منذ أجيال ، كما أنه يعتبر أحد عناصر الورنيش وأوراق التصوير . وهذا السائل يكون عادة على درجة كبيرة من النقاوة بحيث يمكن استخدامه في محركات الديزل لدى استخلاصه مباشرة من الشجرة . كما يعكف رجال الأبحاث في حقل البيولوجيا — الأحياء المجهرية ، على دراسة أنواع من المتعضيات المجهرية لاستخدامها في تخمير الكحول والسيطرة على تسرب الزيت . كذلك يعكف البروفسور « توماس تورنابين » من جامعة « كولورادو » على دراسة نوع آخر من المتعضيات المجهرية لاستخدامه لإنتاج كميات تجارية من هيدروكربونات الزيت .

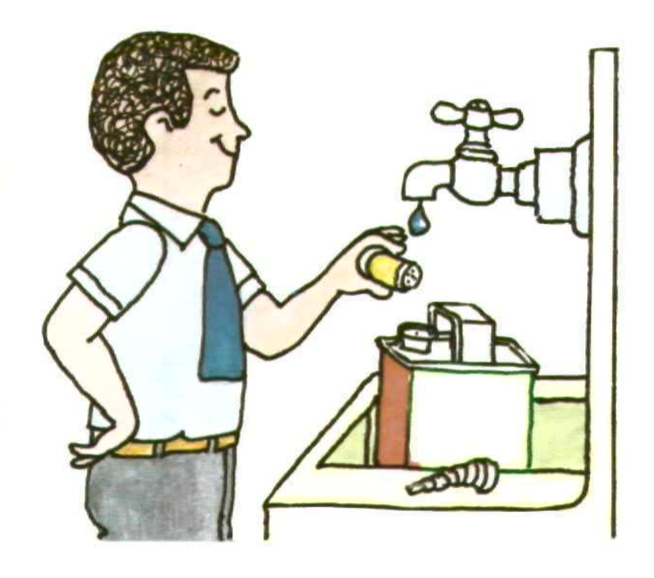
ومن مصادر الطاقة التقليدية التي يجرى التركيز عليها حاليا ، الكهرباء التي ينتظر أن تغدو مصدرا منافسا لوقود البنزين . فمنذ عام ١٨٣٩ ، كانت السيارات تسير بالطاقة الكهربائية وذلك عندما قام « روبرت اندرسون » بتصنيع أول واحدة منها في « سكوتلندا » نالت على أثر ذلك شهرة واسعة ، والجدير بالذكر أن أول ضحية للسيارة كان شخصا في الولايات المتحدة يدعى « هـ . هـ . بلس » وقد قتل عندما قفز أمام سيارة أخرى تسير بالطاقة الكهربائية عام ١٨٩٩ م .

وعلى الرغم من حدوث انفراجات منتظمة تحدثت عنها صناعة السيارات الكهربائية . فان معظم طرز السيارات العاملة على الطرقات الآن تعاني من المشكلات نفسها التي شلّت حركتها منذ المائة والخمسين عاما الأخيرة . وذلك لأن البطاريات التقليدية ، والتي ماتزال مصدر الطاقة الرئيسية لمعظم السيارات الكهربائية ، تحتاج إلى تعبئة بعد كل ستين ميلا ، ويجب أن يتم استبدالها بعد حوالي ٣٠٠٠٠ ميل . ونظرا لكونها أثقل وزنا من محركات البنزين ، فان هيكل السيارة الكهربائية يجب أن يكون أكثر قوة ، غير أن هذا الثقل الإضافي يؤدي ، ولاشك ، إلى إعاقة حركتها .

هذا ويأمل رجال الأبحاث في تحسين أداء البطاريات والتقليل من التكاليف المترتبة عليها وذلك بتطوير بدائل جديدة للبطاريات

بدائل محتملة للوقود





السائلة . كما أن هناك دراسات أخرى يقوم بها مجموعة من الشركات لإنتاج نوع جديد من البطاريات مصنوع من اللدائن ، يكون أقل كلفة من البطارية التقليدية .

هذا ويتوقع الخبراء في حقل صناعة السيارات أنه بحلول عام ١٩٩٠ م سيكون هناك ما يقارب من ٥٠٠٠٠ سيارة كهربائية تسير على الطرق العامة ، مع العلم أنه يوجد منها الآن ٢٠٠ سيارة قيد الاستعمال الفعلي ، يملك أكثر من نصفها مؤسسات للأبحاث والدولة .

وهناك أفكار أخرى كان قد توصل إليها رجال الأبحاث في الماضي يجري العمل على تقييمها وذلك في ضوء المتغيرات الاقتصادية والتطورات التي طرأت على التكنولوجيا الجديدة . من ذلك ، على سبيل المثال ، الانتاج الموسع لسيارة تسير بقوة الطاقة البخارية .

وفي مجال البحث عن الاكتفاء الوقودي ، أنجز عدد من العاملين على تطوير التقنية الخاصة بعملية الدفع المتعلقة بالسيارات ، عملا في منتهى الأهمية . فقد توصل عدد منهم إلى تطوير سيارة ذات عجلات ثلاث تستطيع قطع مسافة ٣٠٢٠ ميلا في الجالون الواحد من وقود الديزل . لكن هذه السيارة ، لسوء الحظ ، لا تتسع لأكثر من شخص واحد فقط هو السائق ، كما أن سرعتها القصوى لا تتعدى الـ ١٣ ميلا في الساعة .

وفي الوقت الذي يتطلع فيه علماء الطاقة الشمسية إلى المستقبل ، نرى أن ارتفاع تكاليف الوقود قد حدا باحدى شركات الملاحة اليابانية وبأخرى جوية بريطانية إلى إعادة تقييم وتمحيص الوسائل التقنية التي كانت معروفة في الماضي . وفي هذا المجال ، دشنت احدى الشركات اليابانية مؤخرا ناقلة زيت حمولتها ١٦٠٠ طن يمكن أن تمخر عباب البحر باستخدام الشراع ، أو المحرك أو كليهما معا .

ويقول بعض مديري خطوط النقل الجوي ، بهذا الصدد ، أنهم قد عرفوا منذ سنوات ، أن ارتفاع أسعار الوقود سيؤدي إلى الاقلال من أرباحهم في المستقبل ، لهذا قرروا دراسة البدائل الممكنة للطائرات التقليدية ، وقد استقر بهم الرأي على استخدام المناطيد المليئة بالهليوم . ويخططون حاليا لحيازة أربعة من هذه المناطيد طول الواحد منها ٦٠٠ قدم تكون قيد الخدمة بحلول عام ١٩٨٤ م . وإذا كانت تقديراتهم حول خفض تكاليف التشغيل بنسبة ٢٩ في المئة صحيحة ، فانهم سينظرون في إمكان استبدال أسطولهم الجوي بالمناطيد .

ان المغالاة حول بعض أنواع هذه الوقود الغريبة وحول سيارات المستقبل قد أفسح مجال التهكم أمام المتشككين في جدوى مثل هذه الأبحاث ونتائجها . صحيح أن العقبات الرئيسية لبعض أنواع هذا الوقود الغريبة ليست أكثر من مجرد تطلعات خيالية ، إلا أنها أنواع قد تعطي الدليل على المثابرة والإبداع وبعد النظر لدى الإنسان .

هذا ومن غير المتوقع أن يكون بالإمكان استبدال البنزين أو وقود السفن ، في القريب المنظور ، بأية أنواع من الوقود الغريبة مثل الوقود المستخرج من الكالبتوس أو الهليوم ، أو غيرهما ، ومع ذلك فان أنواع الوقود هذه قد تجد لها مكانا بين هذه المجموعة من مصادر الطاقة التي هي عصب حياة هذا العصر وشريانه □

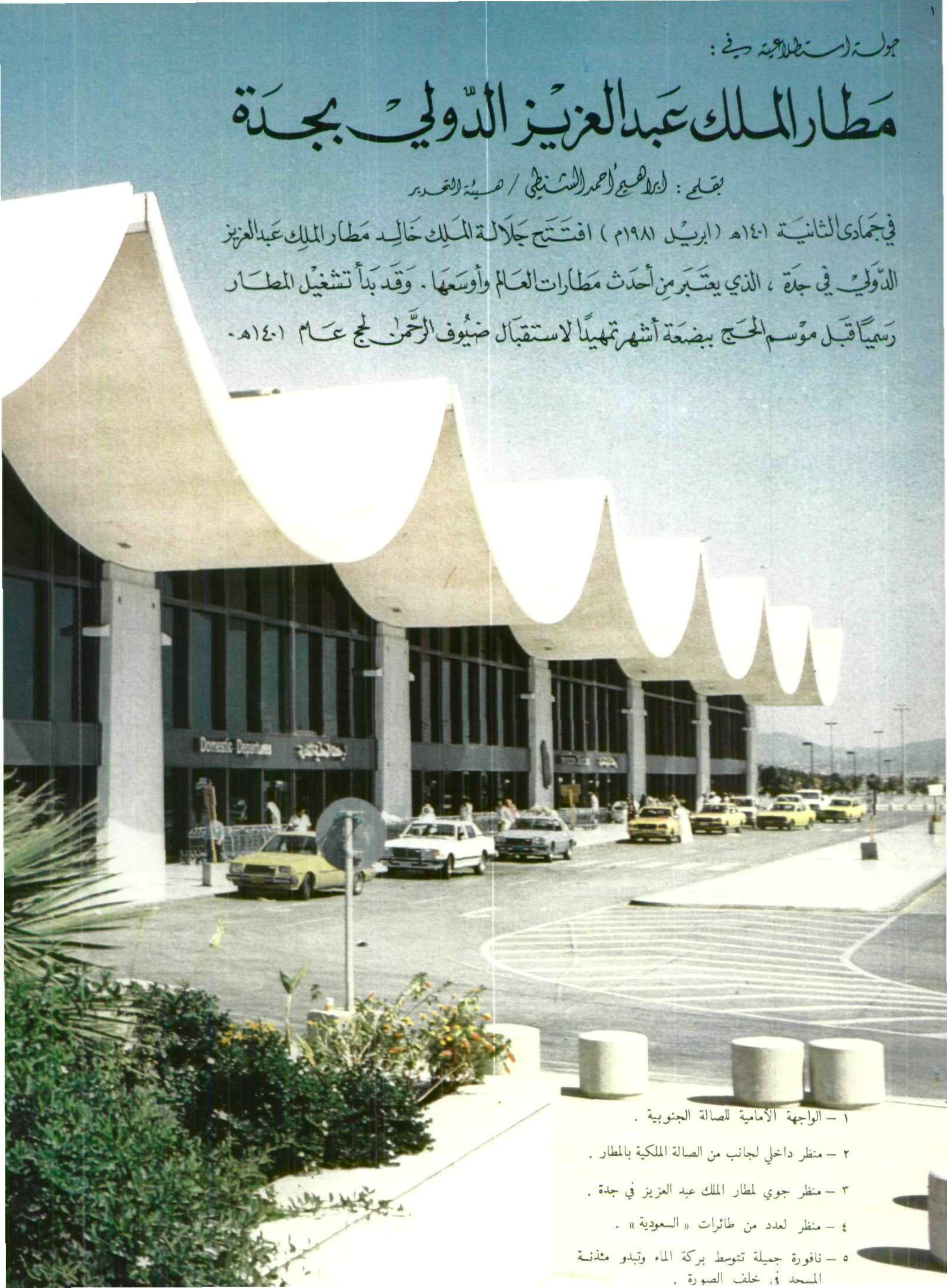
عن مجلة « ستاندرد أويلر »

جولة استطلاعية في :

مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة

بقلم : ابراهيم أحمد الشنيطي / هيئة التحرير

في جمادى الثانية ١٤٠١هـ (ابريل ١٩٨١م) افتتح جلالة الملك خالد مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة ، الذي يعتبر من أحدث مطارات العالم وأوسعها . وقد بدأ تشغيل المطار رسمياً قبل موسم الحج ببضعة أشهر تمهيداً لاستقبال ضيوف الرحمن لحج عام ١٤٠١هـ .



١ – الواجهة الأمامية للصالة الجنوبية .

٢ – منظر داخلي لجانب من الصالة الملكية بالمطار .

٣ – منظر جوي لمطار الملك عبد العزيز في جدة .

٤ – منظر لعدد من طائرات « السعودية » .

٥ – نافورة جميلة تتوسط بركة الماء وتبدو مئذنة المسجد في خلف الصورة .


٣
٤
٥

نشرت القافلة في عددها الصادر في رمضان ١٣٩٥ هـ (أكتوبر ١٩٧٥ م) استطلاعا مصورا عن مدينة جدة جاء في مقدمته: «يخيل لزائر جدة والطائرة تهبط في مدرج المطار أنها لا محالة ستحط به في أحد شوارع المدينة. وما أن يغادر صالة المسافرين حتى يتحقق تخيله ويجد نفسه في سوق تزدحم بالمحلات التجارية التي تبيع مختلف أصناف البضائع والحاجات». واليوم، وبعد ست سنوات، نعود إلى جدة لنكتب استطلاعا كاملا عن المطار الجديد، مطار الملك عبدالعزيز الدولي، لنتعرف إلى مختلف مرافقه. فأين يقع مركز المطار الجديد بين المطارات العالمية؟ وما هي امكاناته وطاقاته؟ وهل يا ترى سيزحف العمران نحوه فيحدث له ما حدث للمطار القديم ولمعظم المطارات في العالم؟! ذلك ما سنستطلعه في هذه العجالة.

قصة انشاء المطار

سنقصر حديثنا على المطار الجديد نفسه، ومباشرة دون التطرق إلى قصة فكرة الطيران من أيام عباس بن فرناس واختراع الطائرات منذ أيام الأخوين رايت، فذلك حديث سيطول .. ويطول. ولذا فقد توجهنا إلى مكتب معالي الشيخ ناصر العساف — رئيس الطيران المدني، ليحدثنا عن قصة انشاء مطار الملك عبد العزيز الدولي الجديد.

قال معاليه: بدأت قصة انشاء مطار الملك عبد العزيز بجدة منذ حوالي ١٧ سنة، وذلك عندما أخذت الحركة تزداد تدريجيا كما أخذت مباني المدينة تزحف باتجاه المطار القديم. في ذلك الوقت تم اختيار ثلاثة مواقع في شمالي مدينة جدة، احدها الموقع الحالي، وآخر جنوبي مصنع الأسمنت على أساس أنه أقرب للمدينة، وكان لقرب مصنع الأسمنت من الموقع أثر كبير في صرف النظر عنه، وثالثها لم يوافق عليه أصلا فاختير الموقع الحالي وبدأنا في عمل الدراسات.

كانت الطائرات العاملة في ذلك الوقت من نوع «داكوتا» و«كونفير» و«سكاي ماستر». وقد أظهرت الدراسة أن نسبة زيادة المسافرين تتراوح بين ٥ و ١٠ في المئة سنويا، وتم حساب المطار على ذلك الأساس.. ثم عرض المشروع للإنشاء، وكذلك مشروع مطار الرياض الجديد. ولأسباب مالية، لم يتم المشروع في ذلك الوقت وتأجل.

خلال السنوات التي تلت ذلك أخذت الحركة تزداد بشكل كبير جدا، فرأت الدولة القيام بتنفيذ مشروع المطار الجديد لمواكبة التطور ومواجهة النمو الذي طرأ على حركة النقل الجوي، وبدىء بانشاء المطار الجديد على أن يكون من صالة شمالية للحجاج، وصالة جنوبية لشركات الطيران الأجنبية والخطوط السعودية.

أثناء التنفيذ اتضح أن الصالة الشمالية لن تكون كافية للحجاج وأن الصالة الجنوبية لن تكون كافية كذلك للخطوط السعودية وشركات الطيران الأجنبية. وبالتالي كان لابد من انشاء صالة كبيرة للحجاج، خاصة وأن أعدادهم قد أخذت تزداد بنسبة عالية جدا كل سنة. وهكذا تم تنفيذ المشروع بالنسبة لمدينة الحجاج الحالية، وخصص مبنى الحجاج الذي كان مقررا لهم سابقا — أي الصالة الشمالية — لشركات الطيران الأجنبية. وقد سبب هذا التوزيع بعض الأرباك في العمل إذ أصبحت الصالتان، الشمالية والجنوبية، بعيدتين عن بعضهما، وخاصة بالنسبة للمسافر الذي يريد أن ينتقل من شركات طيران أجنبية إلى الخطوط السعودية، أو بالعكس، ووقته محدود. وللتغلب على ذلك وفّرنا سيارات لنقل هؤلاء المسافرين بين الصالتين، ولغاية الآن لم يحدث أن تأخر مسافر عن اللحاق بطائرته ولله الحمد.. ولقد افتتح المطار قبل بضعة أشهر وسار العمل فيه سيرا جيدا دونما عائق.

في المطار الجديد فوجىء بعض الناس بالتغييرات التي جرت مثل «الصالة المتحركة»، الحافلة التي تنقل المسافرين مباشرة من باب الطائرة إلى مدخل صالة الوصول، أو بالعكس أي من مخرج المغادرة إلى باب الطائرة. وكذلك بالنسبة لبطاقات الحجز وبطاقات الصعود إلى الطائرات الذي أصبح جميعه بالكمبيوتر، وهذا طبعا شيء جديد وخاصة بالنسبة لقليلي السفر من الناس. أما الصالة المتحركة فهي أسلوب جديد يستعمل في مطارين آخرين في العالم بالإضافة إلى مطار الملك عبد العزيز، وأحد هذين المطارين في «دالاس» بالولايات المتحدة الأمريكية، والآخر في «مونتريال» بكندا. ولربما تستعمل الأكواع أو الأذرع المتحركة، في جدة، إذا ما دعت الحاجة إلى ذلك.

وعندما افتتح المطار لم تحدث أية مشكلات تذكر، أو بمعنى آخر غير عادية، ثم جاء موسم الحج وكان الأمر طبيعيا مع أن الحجاج ينزلون فيه لأول مرة، ومنهم من لم يسبق له أن ركب طائرة أو نزل في مطار.

○ **القافلة: هذا عن مطار الملك عبد العزيز، فما هو المشروع الضخم التالي للطيران المدني؟**

العساف: عندنا الآن مشروع مطار الملك خالد في الرياض. ونتوقع أن يتم انجازه في منتصف عام ١٩٨٣ م. وطبعا سنتلافى كل ما واجهنا من صعوبات في انشاء مطار الملك عبد العزيز. فالوضع مختلف حيث أن مطار الملك خالد صمم تصميما جديدا، ولاشك أننا سنستفيد من تجربتنا في مطار الملك عبد العزيز.

○ **القافلة: قد يحب بعض الناس معرفة ما الذي سيحدث بالنسبة للمطار القديم .. فهل من جديد في هذا الشأن؟**

العساف: هناك مرسوم ملكي صدر بالنسبة لتسليم المطارين القديمين، في جدة والرياض، بعد الانتقال إلى المطارين الجديدين، إلى بلديتي المدينتين. وبالنسبة لجدة كانت الفكرة تقوم على أساس تخطيط المطار وبيعه للمواطنين. وهناك بعض الأفكار، كالفكرة التي يتبناها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، وهي الاستفادة من هذه المطارات في أشياء أخرى غير المباني، فجدة والرياض فيهما ما يكفيهما من العمارات. وتدعو الفكرة الجديدة إلى تحويلهما لمتنزهات أو ملاعب وحدائق للأطفال ومطاعم على مستويات معينة وحدائق عامة، مع احتمال قيام بعض مجمعات الدوائر الحكومية ... إلخ.

○ **القافلة: هل تتوقعون أن تزحف المباني إلى المطار الجديد فيحدث له ما حدث للقديم؟**

العساف: الواقع أن المباني قد بدأت تزحف باتجاهه حتى قبل افتتاحه، وهذا شيء طبيعي يحدث في معظم مطارات العالم، ولابد من وضع حد لهذا الأمر. ومع ذلك فقد أخذنا هذا الأمر بالحسبان .. فمساحة المطار حوالي ١١٠ كيلومترات مربعة وهي تساوي أربعة أضعاف مساحة المطار القديم، وفي هذا حماية كافية بالنسبة للضوضاء. وأتوقع من المواطنين ألا يبنوا مساكن لهم في حدود المطار الجديد، لأنهم بالتالي سيشتكون من الضوضاء كما أسلفنا.

أما المطار الجديد في الرياض فمساحته ٢٢٠ كيلومترا مربعا، أي أننا أخذنا احتياطا أكثر من اللازم — ضعف مطار الملك عبد العزيز في المساحة. فلو بنى المواطنون بجانب سياج

المطار فلن تكون هناك مشكلة . وعند زيارتكم له ستشاهدون عن كثب حقيقة هذا الأمر .

° ° °

ومن مكتب معالي الشيخ ناصر العساف اتجهنا إلى المطار . وفي الطريق إليه شاهدنا المباني الحديثة قد بدأت ترتفع على الجانبين .. فالشارع فسيح وجميل ومدخل المطار أشبه ما يكون بالمتنزه العام . ومن الناس من أخذ يؤمه في أيام العطل .

وقبل أن نبدأ جولتنا في المرافق والمنشآت عرّجنا على مكتب المهندس زهير سندي – مدير المطار ، وفي حديث قصير معه حول مراحل اكتمال مرافق المطار ومبانيه أجاب سعادته :

المطارات بطبيعتها تحتاج لإضافات ، في مختلف أرجاء العالم ، ولابد من أن يشاهد الزائر للمطارات الدولية بعض الانشاءات والتعديلات بما يتفق والتطورات الجارية كزيادة عدد الركاب مثلا واستخدام أنواع جديدة من الطائرات وما إلى ذلك .

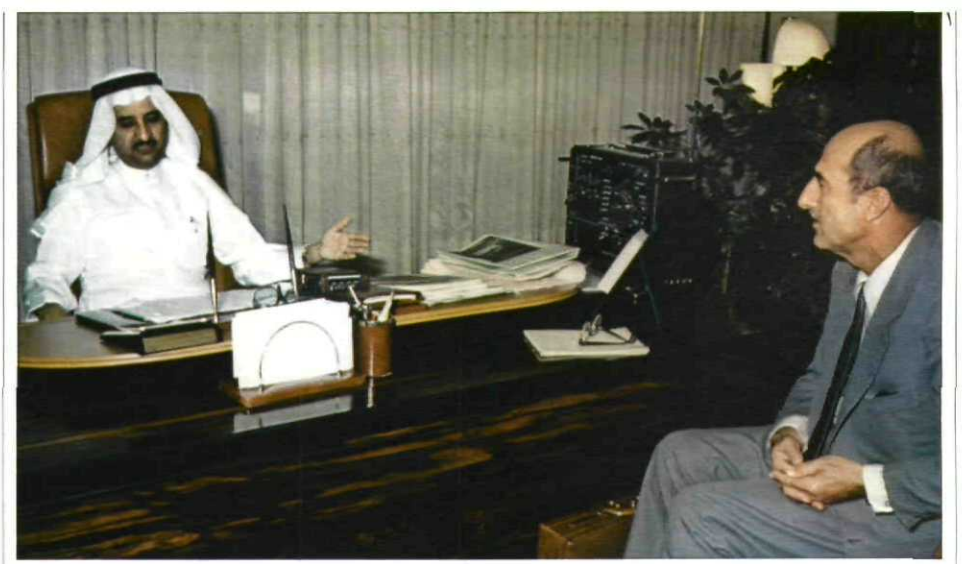
وبالنسبة لمطار الملك عبد العزيز ، فالصالتان الشمالية والجنوبية مكتملتان وكذلك ساحات وقوف الطائرات ، والصالة الملكية ، وصالة الحجاج قد افتتحت في الموسم الماضي وكانت العملية ناجحة .

أما من ناحية المرافق الأخرى كورشة الترايستار فمكتملة سواء للسعودية أو لشركات الطيران الأجنبية ، وهناك مبنى ضخم للشحن وأماكن مخصصة لبعض الخطوط وورشة صيانة الطائرات الملكية ، ومع نهاية هذه السنة ستكتمل معظم المرافق .

ولدى سؤالنا عن طاقات المطار وامكاناته المتوفرة حاليا أفاد سعادته عن ذلك بقوله :

يمكن اعتبار المطار الجديد مدينة متكاملة . ففيه محطة تحلية خاصة به ، طاقتها عشرة ملايين جالون في اليوم ، ومحطة لمعالجة مياه المجاري طاقتها عشرة ملايين جالون يوميا كذلك ، وتستخدم المياه المعالجة لري المزروعات ولدينا مشروع للتشجير فيه عشرات الآلاف من الأغراس . وفي المطار أكثر من ٢٥٠ كلم طولي من خطوط الأسفلت ، وهذا طبعا خلاف المدرجات وساحات وقوف الطائرات . وفيه مبان لخدمات المرافق العامة التي تعنى بشبكات توزيع المياه والمجاري ومياه الري والحريق وشؤون الكهرباء .

وتعتبر كل من صالات المطارات مستقلة بذاتها ولها الخدمات الخاصة بها ولا تشترك







١ – معالي الشيخ ناصر العساف أثناء حديثه مع مندوب القافلة .
٢ – حركة نقل الركاب من المطار وإليه مستمرة طوال الليل والنهار .
٣ – احدى طائرات « السعودية » الخاصة بالشحن اثناء التحميل .

مع غيرها إلا في مدارج الطائرات . أي أن المطار الجديد يشتمل على أربعة أو خمسة مطارات هي : الصالة الملكية ، والجنوبية ، والشمالية ، وصالة الحجاج . وفي المستقبل القاعدة الجوية ، وسيكون لكل منها مرافقها وخدماتها المستقلة .

وعن نسبة استعمال الخطوط الجوية الأجنبية للمطار الجديد بالمقارنة مع الخطوط السعودية قال مدير المطار :

الرحلات الداخلية جميعها للسعودية طبعا . أما بالنسبة للرحلات الخارجية فمشتركة بين الخطوط السعودية وشركات الطيران الأجنبية . وإجمالا ، تقوم السعودية بحوالي ٦٠ — ٧٠ في المئة من مجموع الرحلات في مطار الملك عبد العزيز الدولي مع أن هناك نحو ٤٢ شركة طيران أجنبية تستخدم المطار ، ولهذه الشركات وكلاء يقومون بأعمالها إما مجتمعة أو منفردة .

صالات المطار الأربع

صالة الحجاج

تقع صالة الحجاج إلى شمال الصالة الشمالية وتحتل مساحة تقدر بحوالي ١,٥ كيلومتر مربع ، أي حوالي ٣٧٠ فدانا .

وتتألف صالة الحجاج من قسمين متشابهين يفصل بينهما ساحة عرضها ١٦٠مترا تحتوي على شبكة من الطرق تربط صالة الحجاج بالصالة الشمالية ، ويقع إلى الشرق والغرب منهما ساحتان لوقوف الطائرات متصلتان بالممرات والمدرجات . وقد صممت كل ساحة لتستوعب ١٠ طائرات من طراز بوينج — ٧٤٧ عند البوابات ، وحوالي ٢٤ طائرة أخرى في أماكن الوقوف البعيدة .

ويعتبر سقف صالة الحجاج أكبر سقف من النسيج في العالم إذ تبلغ مساحته حوالي ٥١٠٠٠٠ متر مربع ، وهو مصنوع من « الزجاج الليفي — Fiber Glass » المطلي بمادة «التيفلون» ويشكل هذا النسيج الشفاف ٢١٠ وحدات شبيهة بالخيام .

ولقد صممت صالة الحجاج على نوعين من المباني ، أحدهما سلسلة المباني المغلقة المكيفة الهواء وتستخدم لأغراض انجاز إجراءات الجوازات والجمارك والعفش وما إلى ذلك . والآخر ، وهو الأكبر حجما ، مرفق تتم فيه إجراءات انتقال الحجاج إلى مكة المكرمة أو المدينة المنورة .

ويتكون كل من قسمي صالة الحجاج من خمس وحدات ، وتتكون كل وحدة من ٢١ خيمة تنتظم في ثلاثة صفوف ، في كل صف سبع خيام ، وطول الوحدة ٣١٥ مترا وعرضها ١٣٥ مترا .

يبلغ مقاس الخيمة الواحدة ٤٥ × ٤٥ مترا عند قاعدتها ، وتعلو بشكل مخروطي إلى حلقة مساندة مفتوحة قطرها ٥ أمتار . ويرتفع سقف كل خيمةعن أرضها بما يوازي ستة طوابق كما تبعد قمتها عن الأرض بما يوازي عشرة طوابق ، وهناك شبكة من الأسلاك المتينة لتقوية النسيج .

ويسمح السقف المصنوع من الزجاج الليفي بدخول الضوء الطبيعي إلى الخيام ، مشكلا بذلك ظلا خفيفا في الصالة ومقللا الحاجة إلى الإنارة النهارية الاصطناعية . كما أن النسيج الأبيض غير ممتص للحرارة ويحول دون وصول درجات الحرارة في منتصف النهار إلى مستوى غير عادي داخل الصالة . وتساعد مادة « التيفلون » التي طليت بها الخيام على مقاومة الحرارة .

ولدى مرور الهواء عبر الفتحات الجانبية للصالة وعبر الفتحات الدائرية في أعلى الخيام يحدث تيار خفيف يساعد على تبريد الأجزاء الداخلية وتهويتها .

وتعتبر صالة الحجاج من الفن الهندسي المعماري الجميل . ففي أثناء الليل تسطع الأنوار الكاشفة الملحقة بالأبراج على سطح الصالة مباشرة ، مما يساعد على انعكاس نور شبيه بنور القمر داخلها . في حين يشاهد القادمون ، عن طريق الجو ، منظرا جميلا لنحو ٣٧٠ فدانا من النسيج الذي ينبعث منه نور ذهبي لطيف .

صالة الاستقبال الملكية

تعتبر صالة الاستقبال الملكية صالة قائمة بذاتها ، وخصصت لاستقبالات جلالة الملك لضيوفه من الملوك ورؤساء الدول .

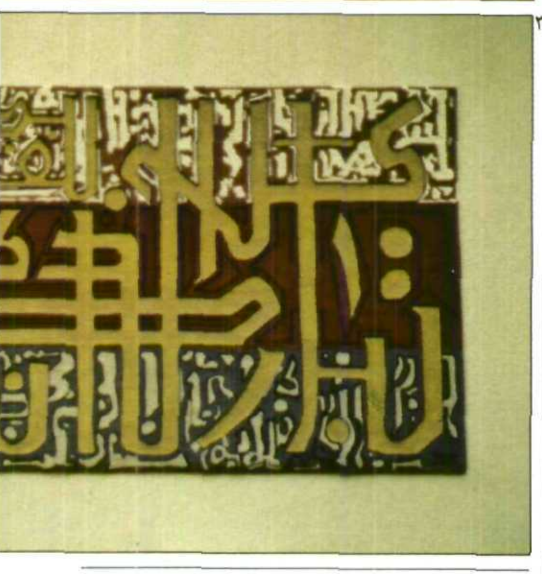
ويقع شرقي المبنى مباشرة ميدان استعراض تبلغ مساحته ١٠٠٠٠ متر مربع . وفي طرف الميدان تقف الطائرات المقلة لكبار الشخصيات الزائرة . كما زرعت المنطقة بالأشجار والأعشاب ، وتزينها برك ونوافير المياه عند المدخل وفي الطريق المفضية إليها .

وقد صممت قاعة الاستقبال الرئيسية لتتسع لثلاثمائة شخص ، ملحقة بها غرف صغيرة تستعمل لأغراض مختلفة .

١



٣



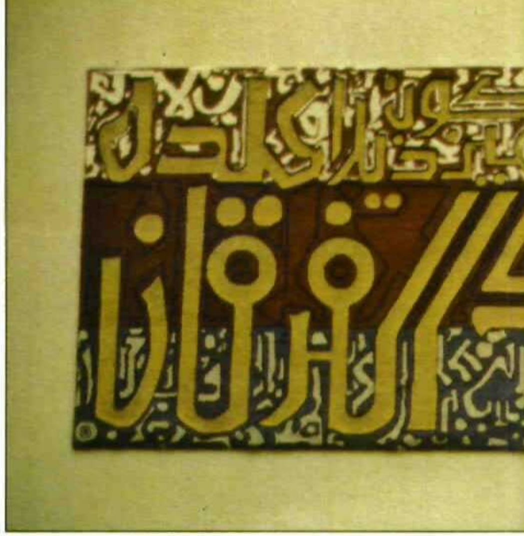
١ — قاعة تسلم حقائب الركاب وأمتعتهم .

٢ — مجموعة من الحجاج في الصالة الخاصة بهم بانتظار الطائرة التي ستقلهم إلى ديارهم بعد أداء الفريضة .

٢

٤





٣ – لوحة منسوجة للفنان أحمد شبرين في قاعة الصحافة بالصالة الملكية .

٤ – عدد من الحجاج يركبون الحافلة من المطار إلى مكة المكرمة .



لوحة زيتية للفنان وجيه نحلة .

وتضم الصالة الملكية قاعة للمؤتمرات الصحفية بها مرافق كاملة للتغطية التلفزيونية والاذاعية ، ومقاعد لنحو ١٠٠ شخص . كما تحتوي هذه القاعة على مناضد للكتابة وهواتف وآلات كاتبة لخمسين شخصا .

وفي الصالة لوحات وخطوط عربية غاية في الاتقان والجمال ، وقد ساهم في إعدادها مجموعة من الفنانين من مختلف البلدان الإسلامية . ويرتفع سقف قاعة الاستقبال الرئيسية مشكلا ما يشبه خيمة تتدلى من وسطها وعلى جوانب سقفها خطوط من الأنوار المتلألئة الجميلة .

ومن الخدمات الأخرى المتوفرة في صالة الاستقبال الملكية مرفق للاحتفالات خاص بأعضاء حرس الشرف . ومركز لإنهاء إجراءات السفر بما في ذلك الصحة والجمارك والجوازات ، ومعدات آلية لتصريف العفش ، ولوحات مواعيد قدوم ومغادرة الطائرات . ومراكز للأمن ومرافق خدمات للطعام وما إلى ذلك من مرافق مساندة .

وتوجد في الصالة مواقف لسيارات الضيوف تستوعب ٢٤٦ سيارة . وبإمكان الركاب الوصول إلى الصالة بالسيارة أو الحافلة أو الصالة المتحركة . والجدير بالذكر أن سطح الصالة مغطى بالنحاس وجدرانها مكسوة بالرخام الأبيض .

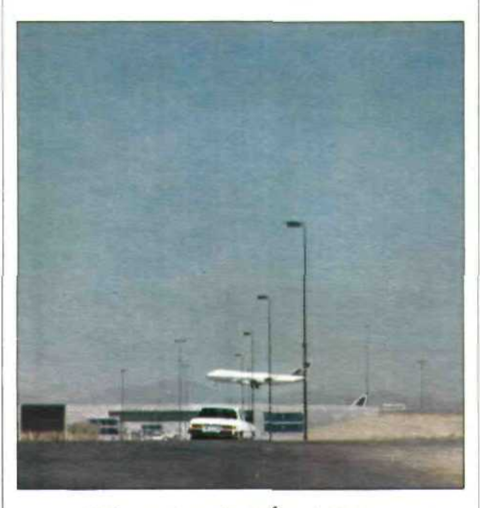
صالة الركاب الجنوبية

تستخدم الخطوط السعودية هذه الصالة لتسيير كافة رحلاتها المحلية والدولية ، وهي تعتبر من أجمل صالات الركاب في العالم من الناحية المعمارية . ويتألف سطحها المقوس من سبعة أقسام من الخرسانة . وهناك فناء رحب يتميز بنوافير المياه وبركة عاكسة للضوء . وتبلغ مساحة قاعات القدوم والمغادرة والركاب والسوق نحو ٣٥٠٠٠ متر مربع . كما يطل على الفناء مسجد جميل ، وفي أحد أجنحة المبنى فندق يتكون من ٦٠ غرفة . ومن المتوقع أن تستقبل هذه الصالة ٦ ملايين راكب سنويا بحلول عام ١٩٨٥ م وبامكانها أيضاً استقبال ٣٦٠٠ راكب في الساعة .

وفي الصالة الجنوبية ٤٠ بوابة خاصة بالصالات المتحركة « الحافلات » : ٢٠ بوابة سفر في الممر العلوي و ٢٠ بوابة قدوم في الممر السفلي .

الصالة الشمالية

تشبه الصالة الجنوبية في مظهرها من حيث بناء سطحها المقوس ، إلا أنها أصغر منها قليلا ، وقد خصصت لرحلات شركات الطيران الأجنبية . وتحتوي الصالة الشمالية على ست مناطق لإنهاء اجراءات السفر ، كما تضم أماكن وزن العفش وتسلمه ومكاتب شركات الطيران ومرافق مصرفية وغيرها . ولهذه الصالة أربع عشرة بوابة خاصة بالحافلات المتحركة .



احدى الطائرات أثناء اقلاعها من المطار .

معلومات عامة عن مرافق المطار ومنشآته

يبعد مطار الملك عبد العزيز الدولي عن وسط جدة نحو ٢٥ كيلومترا ، وتبلغ مساحته ١١٠ كيلومترات مربعة ، وهو أحد ثلاثة مطارات دولية جديدة تقوم بالإشراف على انشائها مشاريع المطارات الدولية التابعة لوزارة الدفاع والطيران . أما مشروع المطار الثاني فهو في الرياض ، ومن المقرر أن يفتتح عام ١٩٨٣ م . والمطار الثالث ، الذي لايزال في طور التخطيط ، فسيكون بالقرب من الظهران بالمنطقة الشرقية .

وتشير التقديرات إلى أن مطار الملك عبد العزيز سوف يستقبل ٨,٦ ملايين راكب سنة ١٩٨٥ م ، وعشرة ملايين راكب سنة ٢٠٠٠ م ، بما فيهم مئات الآلاف من الحجاج الذين يفدون جوا لأداء فريضة الحج .

ولقد تم بناء مدرجين متوازيين ، أحدهما يبلغ طوله ٣٣٠٠ متر والآخر ٣٨٠٠ متر . وهناك مدرج ثالث مواز لهما يبلغ طوله ٣٣٠٠ متر سيخصص للقوات الجوية الملكية السعودية ، وهو قيد التصميم .

وسترتبط هذه المدرجات بممرات الطائرات ، وساحات العمليات الرئيسية التي تستوعب ٤٤ طائرة تتراوح حجما بين طائرتي البوينج — ٧٤٧ والبوينج — ٧٣٧ . وتزود الطائرات التجارية بالوقود بنظام هيدرولي تحت الأرض .

المرحلة الأولى

بدأت أعمال إنشاء المرحلة الأولى عام ١٩٧٤ م . وفضلا عن المدرجات والساحات والطرق ، فقد اشتملت على المرافق التالية : صالة للحجاج ، صالة للسعودية ، صالة للشركات الأجنبية ، الصالة الملكية ، حظيرة لصيانة واصلاح طائرات الترايستار ، صالة الشحن الجوي ، مبنى خدمات الطعام ، مرافق مساندة ، برج مراقبة الحركة الجوية والمساعدات الملاحية ، أجهزة المواصلات ، مباني عمليات الخطوط الجوية ، محطة تحلية المياه وغيرها .

المرحلة الثانية

من المقرر أن يتم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الثانية خلال السنوات القليلة القادمة وتشتمل على قاعدة للقوات الجوية الملكية السعودية ، مرفق صيانة واصلاح خاص بالخطوط السعودية ، مرافق خدمات الرحلات الخاصة والطيران العام ، مستشفيات ومحاجر صحية ، مبنى لإدارة المطار ، مبنى للبريد . كما سيضم المطار الجديد أربعة مساجد . وهناك أماكن لأداء الصلاة في المباني الأخرى .

حظيرة طائرة الترايستار

سوف تستخدم « السعودية » هذه الحظيرة كمرفق موقت لصيانة واصلاح طائراتها ريثما يتم الانتهاء من بناء قاعدة الصيانة الجديدة الخاصة بها في عام ١٩٨٥ م . والحظيرة مكيفة ولها سقف معلق يغني عن إقامة أعمدة داخلية ، وبالإمكان صيانة طائرتي ترايستار في آن واحد . ويوجد بها نظام آلي لمكافحة الحرائق تبلغ طاقته مليون جالون من الماء .

مبنى الشحن الجوي

يعتبر هذا المبنى من أكبر المباني للشحن الجوي في الشرق الأوسط ويمكن بواسطته

تصريف نحو ١٥٠٠٠٠ طن في السنة . وتضم ساحة المبنى سبعة مواقع لوقوف طائرات الشحن الضخمة ، ومواقف للسيارات تتسع لمـائتين وخمسين شاحنـة و ٣٥٠ سيـارة صغيرة .

ويحتل المبنى مساحة مقدارها ٣٦٠٠٠ متر مربع . وقد روعي في تصميمه أن يكون مقاوما للحريق ، وجهز بأنظمة رش آلية للاطفاء . كما أنه يحتوي على مخازن مبردة لخزن الأطعمة القابلة للتلف .

مبنى خدمات الطعام

يقع مبنى خدمات الطعام على مسافة كيلومتر جنوبي حظيرة طائرات الترايستار ويقوم بتزويد شركات الطيران التي تؤم جدة بالطعام وما إلى ذلك من السلع التي تقدم عـادة على متن الطائرات ، ومعدات الخدمة في مقصورات الركاب .

واستنادا إلى التقديرات المتعلقة بنمو حركة النقل في عام ١٩٨٥ م ، سيقوم هذا المرفق باعداد ٤٧٠٠٠ وجبة طعام في الأسبوع .

برج المراقبة

يقع مبنى المراقبة ، الذي يبلغ ارتفاعه ٦٠ مترا ، بين الصالة الجنوبية والصالة الشمالية ، ويحتل مساحة مقدارها ٣٦٥٠ مترا مربعا ، ويعتبر جهاز الكمبيوتر الموجود في المبنى الرئيسي بمثابة المركز الحساس في عمليات المطار الجوية ، وسيضم هذا المبنى أيضاً مركز جدة لمراقبة الحركة الجوية .

تثبيت التربة والتشجير

بوشر العمل في تنفيذ برنامج للتشجير وتثبيت التربة من شأنه أن يخفف من مخاطر تحرك الأتربة والغبار بفعل الرياح ، وهذا يقلل من نفقات الصيانة بالإضافة إلى توفير مناظر طبيعية جميلة ، ويجرى العمل الآن على زراعة نحو ٧٢٠٠٠ غرسة في كافة أرجاء المطار .

وقد تم انشاء مشتل تبلغ مساحته ١٠٠ هكتار لانتاج ما يقارب ١٥٠٠٠ غرسة كل عام . وسوف تزرع في مناطق تثبيت التربة أشجار من شأنها تخفيض شدة الرياح وتطاير الغبار ، والحيلولة دون تآكل التربة ، وبالتالي تشكيل أحزمة خضرة حول المطار والمباني .

المرافق العامة

يتوفر في مطار الملك عبد العزيز الدولي نظام واسع للمرافق العامة يقع بكامله تقريبا تحت الأرض ، ويشمل معدات توزيع الطاقة الكهربائية ، ونظام الطوارىء للإنذار والكشف عن مصادر الحريق ، ووسائل الاتصالات الهاتفية واللاسلكية والدائرة التلفزيونية المغلقة ، ومرافق تجميع مياه المجاري ومعالجتها ، وتصريف مياه السيول ، ومرافق توريد وتوزيع المياه الصالحة للشرب ونظام للتبريد اللازم لأغراض التكييف . وهناك أيضاً مولدات للكهرباء للأحوال الطارئة .

أما محطة التحلية فقد خطط لها أن تعمل بطاقة انتاج قصوى تبلغ ٤٦٥٠٠ متر مكعب من الماء يوميا . ومن المتوقع أن يصل معدل الاستهلاك اليومي للماء في فترة الحج إلى ٢٠٢٠٠ متر مكعب بحلول سنة ٢٠٠٠ م .

وقد صمم نظام لتصريف مياه المجاري وتنقيتها وتكريرها وإعادة استخدامها لأغراض الري . ويقدر معدل التدفق اليومي خلال فترة الحج بحوالي ١٧٢٠٠ متر مكعب من الماء المعالج في عام ١٩٨٥م و ٢٧٥٠٠ متر مكعب في سنة ٢٠٠٠ م .

٤٢ شركة طيران و ٨١ مدينة

تقوم اثنتان وأربعون شركة طيران بما فيها « السعودية » بتسيير رحلاتها من وإلى مطار الملك عبد العزيز الدولي . ويبلغ معدل رحلات الركاب التجارية الداخلة إلى المطار والخارجة منه حوالي ١٠٠٠ رحلة في الأسبوع تقريبا . وتعتبر الخطوط السعودية أكثر شركات الطيران حركة ونشاطا ، إذ أنها تسيّر حوالي ١٠٠ رحلة يوميا في الأحوال النشطة .

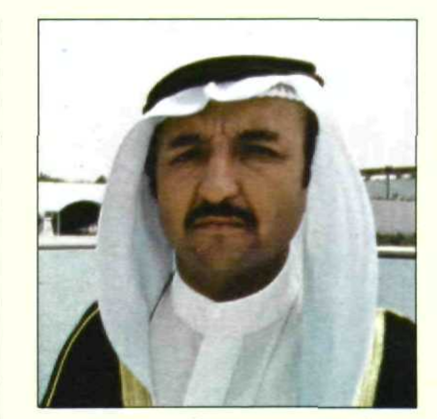
وتأتي الخطوط الجوية اليمنية في مقدمة أكثر شركات الطيران الأجنبية حركة ونشاطا إذ أنها تسيّر ما يقارب خمسين رحلة أسبوعيا ، تليها الخطوط الجوية المصرية وتسيّر ٤٠ رحلة قدوم ومغادرة ، فالخطوط الجوية الباكستانية وتسيّر ٢٨ رحلة ، فخطوط الشرق الأوسط وتسيّر ٢٢ رحلة ، فالخطوط الجوية البريطانية والخطوط الجوية الفرنسية وتسيّر كل منهما ١٦ رحلة ، فالخطوط الجوية الكويتية وتسيّر ١٢ رحلة ، فالخطوط الجوية السورية وتسيّر ٦ رحلات أسبوعية . هذا بالإضافة إلى رحلات الشحن التي تغادر جدة أسبوعيا وتبلغ ١٩ رحلة .

وتستخدم « السعودية » في رحلاتها الداخلية والدولية الصالة الجنوبية بينما تستخدم شركات الطيران الأجنبية الصالة الشمالية ، وترتبط الصالتان بطريقين منفصلين كما أن لكل منهما موقفا خاصا للسيارات .

وقد أصبح بالإمكان الآن السفر مباشرة من مطار الملك عبد العزيز الدولي إلى ٨١ مدينة من مدن العالم في رحلات تتم دون توقف أو بتوقف في محطة واحدة . منها ٦٠ مدينة خارج المملكة تتولى أكثر من ٤٢ شركة طيران تأمين خدمات السفر إليها ، و ٢١ مدينة داخل المملكة تقوم « السعودية » بتوفير خدمات السفر إليها .

وبامكان شركات الطيران العاملة في مطار الملك عبد العزيز الدولي أن تنقل المسافر إلى أي مدينة في العالم أما عن طريق الرحلات المباشرة أو غير المباشرة .

المرافق الرئيسية و شبكة الطرق



سعادة العميد سعيد يوسف أمين ، مدير مشاريع المطارات الدولية .

مشاريع المطارات الدولية

تأسست مشاريع المطارات الدولية في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٦ م كفرع من وزارة الدفاع والطيران ، وأنيطت بها مهمة تخطيط وبناء المطارات الدولية . وقد افتتحت مؤخرا مطار الملك عبد العزيز الدولي في مدينة جدة وتعمل على بناء مطار الملك خالد بن عبد العزيز الدولي في مدينة الرياض ، عاصمة المملكة ، وتخطط لإنشاء مطار ثالث في المنطقة الشرقية . وتعمل مشاريع المطارات الدولية جنبا إلى جنب مع وزارة الحج والأوقاف لتحقيق عملية نقل سريعة وفعالة للحجاج من المطار إلى مكة المكرمة وقد استخدم القسم الذي تم انجازه في صالة الحجاج ، لأول مرة ، خلال موسم حج ١٤٠١ هـ أما صالة الحجاج بكاملها فسوف يتم افتتاحها خلال موسم الحج لعام ١٤٠٢ هـ .

وتساعد المطارات الثلاثة الآنفة على تنشيط النمو الاقتصادي في القطاع الخاص . كما أنها توفر الآن العديد من الوظائف الجديدة المتعلقة بصناعة النقل الجوي ، ليس مع شركات الطيران فحسب بل وفي ميادين أخرى بما فيها مناولة الشحن الجوي ، وخدمات الطعام ، ومراقبة الحركة الجوية ، والأمن ، وصيانة المباني ، والتشجير ، والنقل الأرضي ، والفندقة ، والتجارة .

وفي مطار الرياض تعمل مشاريع المطارات الدولية على بناء صالتين ، دولية وداخلية ، تتصلان ببعضهما بواسطة ردهات . أما صالة الاستقبال الملكية والمسجد وبرج المطار فترتبطها بالصالتين حديقة للاحتفالات الرسمية . ويجري التخطيط لإنشاء صالتين أخريين احداهما دولية والأخرى داخلية في المرحلة الثانية من المشروع .

ولمطار الملك خالد مدرجان طول الواحد منهما ٤٢٠٠ متر بالإضافة إلى مدرج متعارض مع اتجاه الرياح للطيران العام .

ويقع مطار الملك خالد على بعد ٣٥ كيلومترا من مدينة الرياض . وتعتبر الرياض ، علاوة على كونها مقرا للحكومة ، مركزا للتجارة والتوزيع ، وترتبط بسائر مناطق المملكة برا وجوا ومن المتوقع أن يصل عدد سكانها عام ١٩٩٠ م إلى ١ ٥٨٠ ٠٠٠ نسمة .

أما فيما يتعلق بمساحة مطار الملك خالد بالرياض ، فستبلغ أكثر من ضعف مساحة مطار الملك عبد العزيز .

وقد بدأ العمل في بناء مرافق مطار الرياض الجديد عام ١٩٧٨ م ومن المتوقع أن يفتتح عام ١٩٨٣ م . ويشتمل المشروع على مجمع سكني مكتفٍ ذاتيا يتسع لثلاثة آلاف من موظفي شركات الطيران وموظفي المطار ، وبه مركز تجاري وفندق يحتوي على ٥٠٠ غرفة .

وتعتبر مشاريع المطارات الدولية وموظفوها هيئة خدمات مهمتها تجهيز مرافق جيدة التصميم والتشغيل ، كما يقول مديرها سعادة العميد سعيد يوسف أمين : « يجب علينا ألا نهتم فقط بالأعمال التي ستتولاها هذه المباني بل علينا أيضاً أن نهتم بجمال مظهرها وارتباطها بالمحيط السعودي » .

وبطبيعة الحال تهدف مشاريع المطارات الدولية إلى إيجاد نظم متوازنة لمواجهة احتياجات المملكة من المطارات الدولية الراقية .

الخطوط الجوية السعودية

لبنة متينة في صرح الاقتصاد الوطني

يظل حديثنا عن أي من مطارات المملكة غير مكتمل إذا لم يكن لـ« السعودية » فيه نصيب الأسد ، وهي أهل له . فدور السعودية في مجال النقل الجوي لا ينكره أحد ، وكذلك مساهمتها في تنمية الاقتصاد الوطني ، وتوفير فرص العمل للمواطنين من إداريين وفنيين وغيرهم . وقد أصبحت « السعودية » اليوم في مقدمة شركات الطيران العاملة في الشرق الأوسط من حيث العدد والعدة والخدمة وحركة النقل أيضاً ، وفي مقدمة شركات الطيران العالمية من حيث النمو والتطور .

وللتعرف على هذا وذاك والإطلاع على نشاطات « السعودية » كان لنا حديث مع معالي الشيخ أحمد مطر — المدير العام للخطوط



معالي الشيخ أحمد مطر يتحدث إلى مندوب القافلة الزميل إبراهيم الشنطي .



١

٢

الجوية السعودية ، في مركزها الرئيسي بجدة .

وحرصا على الموعد المحدد للمغادرة — مغادرة الطائرة التي تقلنا إلى الظهران — طرحنا السؤال التالي ونحن نأخذ مجلسنا في معية معاليه :

○ **القافلة : أين تقف السعودية في سوق نقل الركاب مقارنة بالشركات الأخرى العاملة في المملكة ، وبالنسبة لنصيبها في مرافق المطار وخدماته ومساحاته ؟**

مطر : بالإمكان التعرف على موقع « السعودية » بين الشركات الأخرى العاملة في المملكة من الاحصاءات المدونة التي تبين حركة النقل في الطيران المدني . فاذا قارنا نصيب « السعودية » بأي من شركات الطيران الأخرى منفردة — أي واحدة لواحدة — نجد أن للسعودية النصيب الأوفر على الاطلاق . أما إذا قارنا السعودية بالشركات العاملة مجتمعة فان حصة السعودية ستقل طبعا ، لكنها تبلغ حوالي ٤٤ في المئة من المجموع الكلي ، أي ما يقارب النصف كما ترون . ولذا ، وهذا جواب على الشطر الثاني من السؤال ، نجد أن نصيب السعودية في المطار الجديد وساحاته يبدو موازيا لنصيبها في السوق ، وخاصة ، إذا أخذنا بعين الاعتبار ، أن السعودية تقوم بخدمات النقل الجوي الداخلي جميعها . وللتعرف على مدى حاجة الخطوط الجوية العربية السعودية من مرافق مطار الملك عبد العزيز وساحاته ، نضرب مثلا بما تم خلال اليوم الأول من استخدام المطار الجديد .

ففي اليوم الأول ، ومع حركة الإرباك التي تحدث عادة في مثل هذه الحالة ، كان عدد الركاب الذي سجل سبعة آلاف راكب . وقد بدأ ذلك اليوم في الساعة ٢٤ حسب توقيت جرينتش ، التي توافق الساعة الثالثة صباحا حسب توقيت المملكة . فالطائرات التي أتت قبل الساعة ٢٤ بدقائق نزلت في المطار القديم ، في حين أن الطائرات التي قدمت بعد ذلك بدقائق نزلت في المطار الجديد ، وهذا الأمر أوجب إعادة جدولة نزولها . ومع هذه الأعداد الكبيرة من الركاب في اليوم الأول سارت الأمور ، بحمد الله ، على وجه طيب .

○ **القافلة : أين تقف السعودية من حيث أسطولها الجوي وعدد الطائرات ونوع المعدات ومستوى الخدمات مقارنة بشركات الطيران في الشرق الأوسط ، وفي العالم ؟**

مطر : إذا قارنا السعودية من حيث العدد بالشركات العالمية مثل بان أميركان ودلتا

نجد أن عدد طائرات السعودية أقل طبعا . ولكن إذا قارنا نسبة التوسع ونسبة عدد الركاب المنقولين على الخطوط السعودية ونسبة الكفاءة في التشغيل والأداء كمواعيد الاقلاع وتنظيم الرحلات ، نجد أن الخطوط السعودية ، من حيث نسبة النمو ، تعتبر من أولى الشركات في العالم ، أو أولاها . ففي الوقت الذي كانت السعودية تنمو فيه بمعدل ٣٦ في المئة مثلا كانت الصناعة ، عامة ، تنمو بمعدل ١١,٥ في المئة . ومع أن نمو السعودية انخفض الآن إلى نحو ٢٤ في المئة إلا أنها لاتزال في المقدمة حيث أن نمو صناعة النقل الجوي في العالم انخفض أيضاً إلى ٨ في المئة وبعضها إلى صفر في الواقع .

القافلة : ما هي أسباب الانخفاض مع أننا نشاهد الاقبال على النقل الجوي يزداد بشكل كبير ؟



٣

١ – الصالة المتحركة التي تنقل المسافرين مباشرة بين الطائرة وصالات القدوم والمغادرة .
٢ – منظر ليلي لجانب من مبنى المطار .
٣ – سعادة المهندس زهير سندي – مدير مطار الملك عبد العزيز .

مطر : يعود السبب إلى حد ما لظهور شركات طيران جديدة غير ملتزمة ، أي أنها لا تنتمي لمنظمة الطيران العالمية (أياتا) . كما ظهر تنافس هدفه الكسب السريع ، ومحاولة كسب السوق من شركة أخرى وطرف ثالث . فدخل الصراع بين الشركات على أساس استقطاب عدد كبير من الركاب بالنسبة لكل منها . فبدأ التخفيض غير القانوني من بعض الشركات مع أنها ملتزمة – أي عضو في أياتا . وقد وصلت شركات الطيران في المرحلة الأخيرة إلى وضع صعب اقتصاديا ، وخلال مؤتمر أياتا الذي عقد في السنة الماضية طُرحت الجوانب الصعبة للنقل الجوي والمشاكل الاقتصادية التي يواجهها .

ولاشك أن التضخم الذي حدث مؤخرا على نطاق عالمي من حيث ارتفاع أسعار مواد التصنيع وتكاليف أعمال التشغيل وما شاكل ذلك ،

قد أدى إلى وضع اقتصادي غير سليم بالنسبة لشركات الطيران . وكان من ضمن مطالب الشركات العالمية ، في ذلك المؤتمر ، زيادة الأسعار ، فاجتمعت شركات الطيران العربية واتفقت على معارضة ذلك . كما كان من ضمن مبررات الشركات ، التي طالبت بزيادة الأسعار ، ازدياد أسعار الوقود . ويمكن أن يكون ذلك صحيحا من مدة سنتين أو ثلاث ، لكن أسعار البترول حاليا اعتدلت وربما انخفضت . ولذلك فان السبب الأساسي لزيادة الأسعار غير موجود وكان موقف الشركات العربية صلبا في هذه الناحية .

وهناك من الشركات من تخفض أسعارها

١



٢

١ – عدد من الطائرات جاثمة بالقرب من صالة الحجاج . ٢ – جانب من مدينة جدة حيث أقيم المطار الجديد . ٣ – المغادرون أثناء قطع التذاكر وإيداع الحقائب والأمتعة . ٤ – منظر خارجي للصالة الملكية . ٥ – لوحة تبين مواعيد الطائرات المغادرة .

بنسبة تصل من ٣٠ إلى ٤٠ في المئة . وهذه النسبة لن تكون مربحة ومفيدة للشركة المخفضة وللشركات الملتزمة بأنظمة أياتا كذلك . ولاشك أن المستهلك – أي الراكب – هو الأساس ، لكن التخفيض أيضاً سينقل إلى جوانب أخرى من حيث الخدمة التي تقدم للراكب ونوعيتها وكيفيتها . وقد خرج مؤتمر أياتا الأخير بموقف يؤكد أن الزيادات غير مقبولة وأن على الشركات أن تراجع نفسها ، كما أوصى بتقييد الشركات الأخرى الغير ملتزمة .

* **القافلة : هل هناك مشاريع جديدة للسعودية تنوي تنفيذها ؟**

مطر : ان الخطـة الخمسية التي بدأت عام ١٩٨٠ م وتنتهي عام ١٩٨٤ م تقضي بشراء عشر طائرات ٧٤٧ جمبو و ١١ حافلة جوية Air Bus ، وقد تم تسلم ست طائرات جمبو وسوف نتسلم أربعـا أخرى خـلال هذا العـام .

أما فيما يتعلق بالحافلات الجوية «إيربص» فقد تم التعـاقد على شراء الاحدى عشرة طائرة وسيبدأ تسلمها في عام ١٩٨٤ م ، وستكون هذه الطائرات من أحدث الأنواع وأفضلها وهو ٣٠٠/ ٦٠٠ . ومن المقرر أن تعمل بين المطارات الرئيسية جدة ، الرياض ، الظهران ، حيث نستعمل الآن طائرات جمبو وترايستار لتغطية الحركة الجوية المحلية بين هذه المطارات . والمعروف أنه من الأفضل لهذين النوعين من الطائرات (جمبو وترايستار) أن يستخدما على خطوط أطول أو أبعد ، ولكن الحركة الكثيفة أضطرتنا إلى استعمالها على هذه الخطوط القصيرة نسبيا . وعليه فان الحافلات الجوية «إيربص» ستغطي احتياجات النقل الجوي المحلي على هذه الخطوط الرئيسية ، وكذلك على خطوط المدينة المنورة وأبها وأي منطقة أخرى تأخذ حركة النقل الجوي فيها بالإزديـاد وتتطلب تشغيل طـائرة من هذا النوع .

* **القافلة : ما هي طاقة هذة الطائرات ؟**

مطر : تحمل الحافلة الجوية ٢٥٠ راكبا ، مع أمتعتهم طبعا . ويمكن استعمالها على الخطوط الاقليمية ، مثل القاهرة والخرطوم ، وربما محطات أوروبية قريبة مثل أثينا وروما إذا ما ازدادت الحركة بيننا وبينها . ونأمل كذلك أن نشغلها على خط كراتشي .

* * *

ومن مكتب معالي مدير عام السعودية اتجهنا إلى المطار الجديد ، ولدى اقترابنا من مدخل الصالة الجنوبية – وهي الخاصة بالخطوط السعودية – لاحظنا أن الطريق يتفرع إلى اتجاهين : الأيمن يأخذ في الارتفاع عن مستوى الطريق العادي ، وهو للمغادرين الذين سيرتفعون في الجو ، والأيسر يظل في المستوى العادي المنخفض ، وهو للقادمين النازلين إلى الأرض . وفي قسمي الصالة ، قسم المغادرين وقسم القادمين ، تجد الأجهزة والمعدات الحديثة ، على اختلاف استعمالاتها ، وتجد العاملين عليها منهمكين كل في مهمته وعمله ، وكذلك تجد عمال النظافة يغدون ويروحون كل في المنطقة المخصصة له . فالمطارات بوابات البلاد والمدن ، ويجب أن تبدو دائما بالمظهر اللائق سواء كانت دولية أو محلية □

المصورون: علي عبد الله خليفة
كافن هوبت
ستيف توم
جرني يونج

٣

٤



٥



لمن أشكوك..؟!

شعر: د. يوسف نوفل

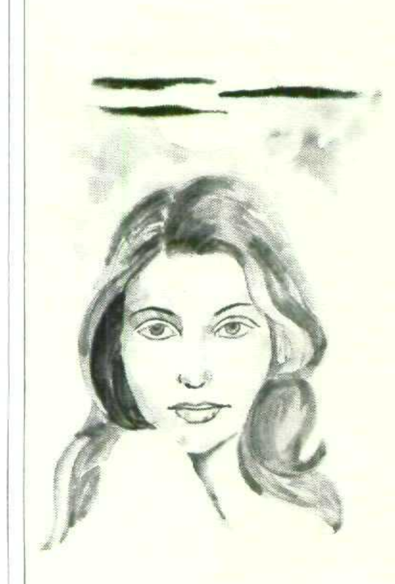
لمـن أشكوك يا من أرقّ الأشواق في هدبي
وكبّل خطوة الانسام فوق متاهة الدرب
لمن أشكوك والشكوى تزيد مرارة القلب
وتخنق همسة الأشواق في صفصافة الحب
وان حاولت أن أشكو كرهت مرارة الذنب
فسارع قلبي الملهوف يستجديك بالرب
وأحيى في طريق الشوق ألف خميلة تصبى
وعلّق ألف قنديل يشتت ظلمة الجدب

* * *

وإن حاولت أن أشكو تضعضعني رؤى الأسر
ويسحقني الغناء المر بين يدين من صخر
وتصرع نظرة ولهى لدى عينين من جمر
وتنظر يا صغير القلب تشهد مصرع الفجر
ثلوج اللامبالاة تذيب حرارة الصّدر
وقسوة ليلي المهزوم تطحن نشوة السّحر
وتقهر رقّة الاحلام فوق شواطئ الصبر
فينداح السراب الحلو في دوّامة الهجر

* * *

وأحتضن المساء الطفل مثل أمومة ثكلى
وأسقيه الدموع كما سقيت فراشك الفلا
كما رصّعت مفرق ليلنا في أمسنا أملا
وما كَرِهَ المساءُ شتائيَّ المقرورَ ، ما ملا
جوانبَهُ : غناء يزرع الألحان لي حقلا
ويمنح بحّة الأصداء في صحرائي الصقلا
لتشرع بسمةُ عذراءُ تجعل كربتي فألا
تكفكف دمعي المطلولَ .. تفرشُ واحتي ظلاّ



«لسان العرب»

وكنز العربية في تحقيق واخراج جديد

بقلم: الأستاذ محمد عبد الغني حسن / القاهرة

حين أصدر الأديب الناقد البريطاني «صمويل جونسون» في سنة ١٧٥٥ معجمه المشهور في اللغة الانجليزية، مبتدئا تدوين ألفاظها المستعملة منذ عصر الملكة اليزابيث سنة ١٥٥٠ م حتى عصره.. عد عمله هذا زيادة عظيمة في الأدب الانجليزي، وأثنى عليه صديقه اللورد «تشسترّ فيلد» في مقالتين مشهورتين في الفكر البريطاني، مع أن هذا المعجم لم يزد حجمه على مجلدين اثنين.

فماذا نقول نحن العرب وقد صنف «جمال الدين ابن مكرم» – المعروف بابن منظور – في القرن الثامن الهجري – الرابع عشر الميلادي، معجمه اللغوي الثمين: «لسان العرب» قبل معجم «جونسون» الانجليزي بأربعة قرون؟ وماذا نقول أيضاً إذا عرفنا أن معجم «لسان العرب» قد بلغ حجمه عشرين مجلدا ضخما؟ وأنه جمع فيه ألفاظ العربية منذ العصر الجاهلي حتى وقته؟ وأنه عثر فيه للاستشهاد اللغوي كثيرا من آيات القرآن الكريم والحديث النبوي، والشعر العربي الذي يستشهد به على صحة المعاني التي أراد تسجيلها في معجمه، حتى بلغت عدة الأبيات والأراجيز فيه ألوفا. وبلغت عدة الشعراء والرجازين فيه بضع مئات. ألفت فيهم بعض الدراسات المعاصرة؟

والحق أنه يحق لنا – أن نفخر بعمل «ابن منظور» العظيم الواسع في خدمة لغة الضاد، وتقييد شواردها وأوابدها وكل لفظة فيها، منذ أيام أمرىء القيس، والنابغة، وزهير، وقس بن ساعدة، وأكتم بن صيفي، والحجاج وغيرهم، إلى زمان المصنف.

ولم يكن عجيبا على صاحب «اللسان» أن ينتج مثل هذا العمل الكبير، فقد شارك الرجل في تزويد المكتبة العربية بحوالي خمسمائة كتاب من وضعه، ما بين مؤلف ومختصَر ومهذّب.. والحق أن «ابن منظور» كان مولعا باختصار كتب غيره وتلخيصها وتهذيبها، قدر اهتمامه وولوعه بالتأليف، فقد اختصر كتاب «الأغاني» المشهور للأصفهاني، واختصر «الذخيرة» لأبن بسام، واختصر «تاريخ دمشق» لابن عساكر، واختصر «تاريخ بغداد» للسمعاني، واختصر «العقد الفريد» لابن عبد ربه، واختصر «يتيمة الدهر» للثعالبي.. ولن نحصر هنا في مجال ضيق كل مختصراته النفيسة لكتب سابقيه.

وقد رزق معجم «لسان العرب» على الرغم من ضخامة حجمه أو انبساط مداه – بعض الحظ في اعادة طبعه منذ طبعته الأولى على مطابع بولاق الأميرية سنة ١٨٨٢ م. وفي تلك الطبعة ظهر جهد جيل من المصححين والمحققين بعد جهد المصحح الرائد الشيخ «نصر الهوريني».

وفي سنة ١٩٥٥ م أعادت طبعه دار صادر ببيروت، فأصدرته في خمسة وستين جزءاً، تحوي كل صفحة نهرين – أو عمودين كبيرين. وهي طبعة مبينة، إلا أنها لم تبلغ الكمال المنشود.

وجاءت المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر بعد ذلك بسنوات، فنشرت «اللسان» مصورا عن طبعة بولاق الأولى. فلم يخرج هذا الصنيع عن كونه تكرارا لعمل قديم.

وقبل طبعة صادر وبيروت – وفي ١٩٣٦ م بالضبط حاول أديب ناشر مصري – هو الأستاذ عبد الله اسماعيل الصاوي – أول محاولة لإصدار «لسان العرب» على ترتيب الأحرف الهجائية في أوائل الكلمات، لا في أواخرها كما هي طريقة اللسان. ونجحت المحاولة العصرية التي جعلت لفظة «أكل» و «أرم» و «حقن» تأتي في الأجزاء الأولى بدلا من مجيئها – على الطريقة القديمة – في الأجزاء الأخيرة. وقد صدر من هذه

الطبعة المرتبة ترتيبا جديدا خمسة أجزاء صغار ، ثم حالت ظروف خاصة دون اكمال ذلك العمل ، والمضي « بلسان العرب » إلى نهايته .

ومن سنوات معدودة أصدرت « دار لسان العرب » ببيروت طبعة جديدة ، رتبت المواد اللغوية فيها الترتيب الجديد على حروف الهجاء ، وتحتوي كل صفحة على ثلاثة أنهر . وصدرت هذه الطبعة في ثلاثة مجلدات ضخام ، وقد ألحق بذيل كل مجلد ثبت بمصطلحات العلوم والفنون .

وجاءت « دار المعارف » أخيرا بمصر منذ سنتين ، فتصدت لإصدار « لسان العرب » على صورة جديدة ، وبمنهج جديد ، وتحقيق وتعقيب جديدين . فعمدت إلى ضبطه كله بالشكل الكامل — مع ما في ذلك من عناء — تحقيقا للسلامة اللغوية ، ورتبته وفق الحروف الهجائية لأوائل الكلمات لا أواخرها ، جريا على طريقة المعاجم الحديثة ، وأضافت إلى متن الكتاب هوامش حافلة بالتحقيق ، والمقابلة ، والاستدراك ، والتنبيه على ما وقع في الطبعات السابقة من أخطاء .. وحرصت على استكمال كثير من النقص ، وتصحيح الخطأ ، وملء البياض الذي وجد في الذي ظهر من طبعات ، وعمدت إلى مقابلة النسخة المعتمدة أصلا على المصادر التي استقى منها « ابن منظور » مادة معجمه ، وعلى دواوين الشعر الذي استشهد به صاحب « اللسان » .

والحق أن ذلك كله عمل يأخذ من الجهد والمراجعة وإدامة النظر في المراجع والمصادر ، والمظان وغيرها ما لا يقوى عليه إلا القادرون ، ولا يعرفه إلا المكابدون .

وعلى الرغم مما بذله المحققون من جهد في التحقيق والتصحيح واكمال النقص والضبط ، مستعينين في ذلك باجتهاداتهم الخاصة ، وبقراءاتهم الدائمة ، وبمتابعاتهم لتصحيحات المرحوم أحمد تيمور التي نشرها محمد عبد الجواد الأصمعي ، وتصحيحات المجمعي الأستاذ عبد السلام محمد هارون الفائز بجائزة الملك فيصل هذا العام — على الرغم من ذلك وقعت في هذه الطبعة الجليلة أوهام ، كنا نود لو خلصت منها ، وتنزهت عنها .

ومن توقفاتي واستدراكاتي على هذه الطبعة بعض نماذج وقفت عندها ، ولم أشأ حصرها ، فان ذلك قد يبعد هذه الكلمة عن غرضها ، وينئيها عن قصدها .. ولكنها أمثلة لا أود — بحال — أن تشين هذا الوجه الجميل ، لهذا العمل الأدبي اللغوي الجليل :

* جاء في صفحة ٢٥٨٥ اسم أوس بن حجر ، بضم الحاء ، وسكون الجيم ، وهو خطأ ، والصواب : حجر بفتحتين أنظر « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، و « تبصير المنتبه » لابن حجر ج/٤١٢ ، و « الأعلام » للزركلي .
* جاء في صفحة ٢٥٢٤ « وهو أصوار » على وزن أفعال ، وهو خطأ ، وصوابه : « أصور » على وزن أفعل ، أي مائل العنق ، فالألف هنا زائدة ، وأرجو أن تكون من أخطاء الطبع .
* جاء في صفحة ٢٥١٨ هذا البيت الآتي مشكولا هكذا :

فأقسَمتُ لا أحتَــلُّ إلا بصَهْوةٍ
حرامٍ عليَّ رملُهُ وشقائِقُهْ

بضم الميم من « حرامٍ » بكسرتين على توهم انها صفة لصهوة . وهو خطأ بيّن ، فهي يجب أن تضبط بالرفع : أي بضمتين ، على انها خبر للمبتدأ : رمله ، أو أنها مبتدأ خبره ما بعده .

* جاء في صفحة ٢٢٩٢ هذا البيت التالي مضبوطا بالشكل هكذا :

تهوى حياتي ، وأهْوى موتَها شفقاً
والموتُ أكرمُ نُزّالٍ على الحُرَم

بضم النون من كلمة « نزال » ، على توهم أنها جمع ، والصواب انها « نزال » بفتح النون لأنها صيغة مبالغة من الفعل (نزل) وليست جمعا لنازل .

* في صفحة ٢٢٥٢ ورد بيت الشاعر «القطامي» هكذا :

لعِنَ الكواعبُ بعد يوم وَصَلتني
بشرى الفراتِ وبعد يوم الجوسَق

بتاء المخاطب ونون في الفعل (وصلتني) ، والأصح والأنسب : « وصلنني بنون النسوة وبعدهــا نون الوقاية . وكان يجب إثبات هذه القراءة في الأصل .

* جاء في صفحة ٣١٥٢ اسم عبد الله بن الزبير (١) الشاعر الأسدي بفتح الزاي مع « أل » التعريف . وقد جاء هذا الاسم في « طبقات الشعراء » لابن سلام بدون أل ، كما جاء في «حماسة أبي تمام» ، وفي

(١) هو بالطبع غير « عبد الله بن الزبير » بضم الزاي الذي بويــع بالخلافة ٦٤ هـ. بعد موت يزيد بن معاوية .

يَبْتَدِئَ فِى أَوَّلِ حُرُوفِ الْمُعْجَم ، لِأَنَّ الْأَلِفَ حَرْفٌ مُعْتَلّ . فَلَمَّا فاتَهُ أَوَّلُ الْحُرُوفِ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ الثَّانِى أَوَّلاً ، وَهُوَ الْباء ، إِلاَّ بِحُجَّةٍ وَبَعْدَ اسْتِقْصاء ؛ فَدَبَّرَ وَنَظَرَ إِلَى الْحُرُوفِ كُلِّها وَذاقَها ، فَوَجَدَ مَخْرَجَ الْكَلامِ كُلِّهِ مِنَ الْحَلْق ، فَصَيَّرَ أَوْلاها ، فِى الابْتِداء ، أَدْخَلَها فِى الْحَلْق . وَكانَ إِذا أَرادَ أَنْ يَذُوقَ الْحَرْفَ فَتَحَ فاهُ بِأَلِفٍ ثُمَّ أَظْهَرَ الْحَرْفَ ثُمَّ يَقُول : اب ، ات ، اث ، اج ، اع فَوَجَدَ الْعَيْنَ أَقْصاها فِى الْحَلْقِ وَأَدْخَلَها ، فَجَعَلَ أَوَّلَ الْكِتابِ الْعَيْنَ ؛ ثُمَّ ما قَرُبَ مَخْرَجُهُ مِنْها بَعْدَ الْعَيْن ، الْأَرْفَعَ فَالْأَرْفَع ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ الْحُرُوف ، فَقَلَبَ الْحُرُوفَ عَنْ مَواضِعِها ، وَوَضَعَها عَلَى قَدْرِ مَخْرَجِها مِنَ الْحَلْق .

وهٰذا تَأْلِيفُهُ وَتَرْتِيبُه : الْعَيْنُ وَالْحاءُ وَالْهاءُ وَالْخاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقافُ وَالْكافُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَالضَّادُ وَالصَّادُ وَالسِّينُ وَالزَّاىُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ وَالْياءُ وَالْواوُ وَالْأَلِف .

وهٰذا هُوَ تَرْتِيبُ « الْمُحْكَم » لابْنِ سِيدَه ، إِلَّا أَنَّهُ خالَفَهُ فِى الْأَخِير ، فَرَتَّبَ بَعْدَ الْمِيمِ الْأَلِفَ وَالْياءَ وَالْواو . وَلَقَدْ أَنْشَدَنِى شَخْصٌ بِدِمَشْقَ الْمَحْرُوسَةِ أَبْياتاً فِى تَرْتِيبِ « الْمُحْكَم » ، هِىَ أَجْوَدُ ما قِيلَ فِيها :

عَلَيْكَ حُرُوفاً هُنَّ خَيْرُ غَوامِضٍ
قُيُودُ كِتابٍ جَلَّ شَأْناً ضَوابِطُهْ
صِراطُ سَوِىٌّ زَلَّ طالِبُ دَحْضِهِ
تَزِيدُ ظُهُوراً ذا ثَبــاتٍ رَوابِطُهْ
لِذٰلِكُم نَلْتَــذُّ فَوْزاً بِمُحْكَمٍ
مُصَنِّفُهُ أَيْضاً يَفُوزُ وَضابِطُهْ

وَقَد انْتُقِد هٰذا التَّرْتِيبُ عَلَى مَنْ رَتَّبَه .

وَتَرْتِيبُ سِيبَوَيْهِ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَة : الْهَمْزَةُ وَالْهاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحاءُ وَالْخاءُ وَالْغَيْنُ وَالْقافُ وَالْكافُ وَالضَّادُ وَالْجِيمُ وَالشِّينُ وَاللَّامُ وَالرَّاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَالتَّاءُ وَالصَّادُ وَالزَّاىُ وَالسِّينُ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَالثَّاءُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ وَالْياءُ وَالْأَلِفُ وَالْواو .

وأَمَّا تَقارُبُ بَعْضِها مِنْ بَعْضٍ وَتَباعُدُها ، فَإِنَّ لَها سِرًّا فِى النُّطْقِ نَكْشِفُهُ مَتَى تَمَعَّنَّاهُ ، كَما انْكَشَفَ لَنا سِرُّهُ فِى حَلِّ الْمُتَرْجَمات ، لِشِدَّةِ احْتِياجنا إِلَى مَعْرِفَةِ ما يَتَقارَبُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ وَيَتَباعَدُ بَعْضُهُ مِنْ بَعْض ، وَيَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ ولا يَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْض .

فَإِنَّ مِنَ الْحُرُوفِ ما يَتَكَرَّرُ وَيَكْثُرُ فِى الْكَلامِ اسْتِعْمالُه ، وهُوَ : ا ، ل ، م ، ه ، و ، ى ، ن .

ومِنْها ما يَكُونُ تَكْرارُهُ دُونَ ذٰلِك ، وَهُوَ : ر ، ع ، ف ، ت ، ب ، ك ، د ، س ، ق ، ح ، ج .

وَمِنْها ما يَكُونُ تَكْرارُهُ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِك ، وهُوَ : ظ ، غ ، ط ، ز ، ث ، خ ، ض ، ش ، ص ، ذ .

ومِنَ الْحُرُوفِ ما لا يَخْلُو مِنْهُ أَكْثَرُ الْكَلِمات ، حَتَّى قالُوا إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ ثُلاثِيَّةٍ فَصاعِداً لا يَكُونُ فِيها حَرْفٌ أَوْ حَرْفانِ مِنْها ، فَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّة ؛ وَهِىَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ : د ، ب ، م ، ن ، ل ، ف .

ومِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ بَعْضُهُ مَعَ بَعْض ، إِذا اجْتَمَعَ فِى كَلِمَةٍ إِلَّا أَنْ يُقَدَّم ، وَلا يَجْتَمِعُ إِذا تَأَخَّر ، وهو : ع ، ه ، فَإِنَّ الْعَيْنَ إِذا تَقَدَّمَتْ تَرَكَّبَت ، وَإِذا تَأَخَّرَتْ لا تَتَرَكَّب .

وَمِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ إِذا تَقَدَّم ، وَيَتَرَكَّبُ إِذا تَأَخَّر ، وهو : ض ، ج ، فَإِنَّ الضَّادَ إِذا تَقَدَّمَتْ[1] تَرَكَّبَت ، وَإِذا تَأَخَّرَتْ لا تَتَرَكَّبُ فِى أَصْلِ الْعَرَبِيَّة .

وَمِنْها ما لا يَتَرَكَّبُ بَعْضُه مَعَ بَعْضٍ لا إِنْ تَقَدَّمَ ولا

---

(١) قوله : « فإن الضاد إذا تقدمت إلخ » الأولى فى التفريع أن يقال فإن الجيم إذا تقدمت لا تتركب ، وإذا تأخرت تتركب ، وإن كان ذلك لازماً لكلامه .

« تبصير المنتبه » بأل ... فليت المحققين للسان العرب أثبتوا هذا الفرق وحققوه .

- ورد في صفحة ٢٣٠٢ هذه العبارة (وانشد لعمرو بو ملقط) ، فمن هو « بو ملقط .. هذا ؟ » أهو مغربي ؟ لا ، انه شاعر جاهلي ، وصواب اسمه : عمرو بن ملقط ، وتكشف عنه في بعض كتب الطبقات والتراجم تحت اسم : عمرو بن ثعلبة.
- في صفحة ٢٥٢٠ كان يجب على المحققين الوقوف عند بيت :

أظلوم ان مصابكم رجلا أهدى السلام تحية ظلم

والإشارة إلى أنه من شواهد النحو على أعمال المصدر عمل الفعل . والاشارة كذلك إلى أن ابن هشام النحوي قد جارى الحريري .. خطأ في نسبة البيت إلى الشاعر « العرجي » مع انه للحارث ابن خالد المخزومي ، كما نبه على ذلك « ابن بري » في حواشيه .

- جاء في صفحة ٢٣٠٦ الشطر الآتي محكيا على لسان « الشاعر » . والحق أن الشطر المحكي وهو : « ومن عضة ما ينبتن شكيرها » هو مثل عربي قديم أورده « أبو هلال العسكري » في جمهرته ، كما أورده الميداني في « مجمع الأمثال » ، وإن كان ابن سلمة لم يورده في كتابه « الفاخر » . ولفظ المثل : في عضة ما ينبتنّ شكيرها ، وقد جاء عند الميداني في باب الفاء . ويضرب في شبه الولد بأبيه .
- في صفحة ٢٤٤٦ جاء شطر لبيت من شعر حسان ابن ثابت شاعر الرسول ، عليه الصلاة والسلام ، وهو : « يبارين الأعنة مصعدات » . وكنت أود من المحققين اكمال البيت كله في تعليقهم بالهامش كعادتهم في إيراد أنصاف الأبيات ، افادة للقارىء ، وطردا للباب على نسق واحد .. والبيت هو :

يبارين الأعنة مصعدات على اكتافها الأسل الظماء

- في صفحة ٢٢٤٦ ما عزي إلى ابن الأثير صاحب « النهاية » .. من أنه ذكر سورة « المؤمن » بدلا من سورة « المؤمنون » غير صحيح . فالحق أن ابن الأثير ذكر « المؤمنون » ، ولكن النساخ حرفوها إلى « المؤمن » .. وفرق بين السورتين . أنظر « النهاية » جـ ٢ / ٤٦٥ .
- صفحة ٢٢٥٧ جاء قول صاحب اللسان : « وربما زادوا في الشسع نونا ، وأنشد :

أحدو بها منقطعا شسعنّي

فأدخل النون » .

وكان يجب على المحققين الأفاضل التنبه والتنبيه في الهامش — كعادتهم — على أن النون الزائدة هنا مشددة لا مخففة .

- جاء في صفحة ١٩١٢ بيت الشاعر ابن الأحمر مضبوطا بالشكل هكذا :

فكُنّا وهُمُ كابني سُباتٍ تفرقا
سوى ، ثم كانا منْجدا وتهاميا

بضم الميم من الضمير « وهم » . وهذا خطأ في الضبط يكسر وزن البيت ، والصواب اسكانها .

- جاء في هامش صفحة ٢٩٤٨ هذا الشطر : « مرسعة وسط افارغه » ، وهو خطأ أظنه جاء من منضد الحروف بالمطبعة تقديما وتأخيرا . والصواب : « ارفاغه » جمع رَفْغ .
- ورد في صفحة ١٨٥٥ هذا البيت الآتي لشاعر قديم غير معروف :

يتقارضون إذا التقوا في موطن
نظرا يزيل مواطئ الأقدام

ورواية « يزيل » هنا غير مناسبة ولا مقبولة ، ولو أنها جاءت هكذا في « شرح الحماسة » للمرزوقي ، وفي « البيان والتبيين » للجاحظ ، و « الصناعتين » لأبي هلال . وأفضّل عليهن رواية نسخة كوبريلي المخطوطة من بيان الجاحظ ، وهي : « يزل » من الفعل : أزل ، لا من الفعل : أزال .

وبعد ! فقد رأيت من الوفاء لـ « لسان العرب » في طبعته الجديدة الرائعة ، أن أخص به هذا الفصل تعريفا سريعا به ، وعرضا وجيزا له ، وتحية لمعجم عربي جامع ، وكنز لغوي ثمين ، رأى القائمون على أمر نشره في دار كبيرة أن يصدروه في ثوب يلائمه ، وفي حلة من التحقيق تليق به ، كما رأى القائمون على النشر في دار بريطانية كبيرة أن يعيدوا اصدار معجم « صمويل جونسون » للغة الانجليزية في بزة جديدة ، وفي هذه الأيام بالذات ، وصلا ما بين ماضي التراث وحاضره ، ومدا لسلسلة الفكر الإنساني الخالد على توالي العصور □

البنيوية في اللغة

بقلم : الدكتور عبد الوهاب علي الحكمي / مكة المكرمة

منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى وقتنا الحاضر تسعى العلوم الإنسانية إلى الاستفادة من النظريات الجديدة في العلوم الطبيعية والتي كشفت أبعادا جديدة للتركيب البيولوجي والفسيولوجي والنفسي للإنسان ، لقد أعيد تقييم الكثير من النظريات التاريخية والاجتماعية واللغوية على النظريات الطبيعية الحديثة المتعددة ، وطالما أن الإنسان هو الخلية الأساسية الذي تدور حوله العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية فلابد أن تتداخل هذه النظريات في تفسير كينونة الإنسان .

من النظريات الحديثة في العلوم الإنسانية والتي حاولت أن تستفيد من النظريات الطبيعية منهاج المدرسة البنيوية الذي يقوم على تحليل النصوص الأدبية تحليلا شبه علمي يستند إلى نظريات علمية في الدراسات اللغوية والطبيعية . ولعل السبب في هذا الاتجاه يعود إلى الجهود الرائدة التي قام بها « فرديناند دي سويسر — Ferdinand de Saussure » عالم اللغة والعلاقة بين التراكيب اللغوية والتفكير البشري ، والعالم « رومان ياكبسون — Roman Jakobson » ومحاولاته في تطبيق تحليل التراكيب اللغوية على النصوص الأدبية ، وجهود العالم الفرنسي « ليفي ستراوس — Claude Levi Strauss » في الدراسات الانثربولوجية والانثولوجية .

من الثابت أن محاولة الربط بين الذاتي والموضوعي مثار جدل في العلوم الإنسانية منذ زمن أرسطو والعصر الذهبي للفلسفة العربية وحتى يومنا هذا . ويسعى علماء البنيوية إلى تحليل كل عنصر من هذين العنصرين إلى جزئيات ثم يدرسون امكانية الربط بين هذين العنصرين ، عن طريق ربط الجزئيات ومعرفة العلاقة بين هذه الجزئيات ، وكما أن علماء الفيزياء أو الأحياء أو الجيولوجيا لهم منهج خاص في تحليل العناصر الطبيعية ثم معرفة العلاقة بين هذه العناصر ، فان العالم البنيوي يعتقد بأن البنية — بنية النص الأدبي أو الظاهرة الاجتماعية أو النفسية — تخضع لقوانين ديناميكية تساعد على الازدواج والترابط في تركيب تلك البنية ، أي أنه يعمل على تفتيت جزئيات تلك البنية ثم إعادة تركيبها .

العالم في ظاهره الموضوعي يتكون من حقائق مترابطة ولابد من تحليل هذه الحقائق إلى الوحدات الأساسية التي تتركب منها ، لأن تحليل هذه الحقائق يكشف لنا عن حقيقة التركيب والترابط الذي يجمع بين هذه الوحدات .

هذا المنهج التحليلي يبين الأسس العلمية السليمة التي تبني عليها البنيوية محاولاتها للربط بين الإنسان والكون ، بين الإنسان كفرد في استقلاله الثقافي والاجتماعي والتاريخي ، بين الإنسان كبشر وبين الإنسان كعامل حضاري انصهر في بوتقة التاريخ ليظهر في التراث الفكري والاجتماعي للبشرية ، تحاول الربط بين النصوص الأدبية التي تتكون من تراكيب لغوية واجتماعية ونفسية وفلسفية وبين الثقافة والحضارة التي تتكون في مجموعها العام من هذه النصوص الأدبية ، تسعى البنيوية إلى وضع أسس علمية سليمة لمعرفة الأسلوب الأدبي وعلاماته الفارقة ، وإلى الأسس التي تربط بين الأسلوب والثقافة ، فعلى سبيل المثال ، حينما نقول أن القصة في القرن التاسع عشر في بريطانيا وفرنسا وروسيا تقوم على النقد الاجتماعي فلابد لنا من معرفة الأساس

الذي نعتمد عليه في هذا الحكم وذلك بمعرفة العلاقة بين تركيب بنية القصة وبين بنية تلك المجتمعات الاقتصادية والسياسية والفلسفية والاجتماعية في ذلك العصر . فبواسطة هذه الدلائل نعرف أن هذا الكتاب كتب على سبيل المثال في عام ١٨٠٠ ويعد وثيقة حضارية تدلنا على ثقافة ذلك العصر .

يذكر العالم السويسري بياجيــه – الذي توفي قريبا – بأن البنيوية تتكون من ثلاثة عناصر :

* الكليــة أو الكل المترابط – Wholeness العنصر يفرق بين البنــاء – Structure للنص الأدبي أو الظاهرة الاجتماعيــة والجمع – Aggregate الذي يكون عناصر النص بدون رابط . فالبناء يكون العناصر على أساس منطقي والتركيب يبنى على قوانين ونظم معينة . أما الجمع فيكون هذه العناصر بصورة عشوائية وبدون رابط منطقي .
* القدرة على التحول والازدواجية – Transformations طالما أن العناصر المكونة للبنية في النص مترابطة بنظام معين فانها سوف تكون خاضعة لعامل الازدواجية ويمكن أن تحلل إلى جزئيات صغيرة ثم يعاد تركيبها ، وبأي تركيب تصاغ فانها سوف تعطي بعدا جديدا للنص ، فالكلمات التي تكون القصيدة على سبيل المثال يمكن أن تحلل كل كلمة في السطر أو المقطع الذي تكونه ، ويمكن كذلك أن تجمع كلمات وصور شعرية من مقاطع مختلفة في القصيدة ، وبتحليل هذه الكلمات ومقابلتها ببعضها البعض تكشف عن معانٍ جديدة لتلك القصيدة . والقصة يمكن أن تدرس وتحلل على حسب الفصول ويمكن كذلك أن تختار فصول مختلفة وتقابلها ببعضها البعض وبالتالي تعطي معاني جديدة للرواية . ويشبه البنيوية النص الأدبي بطبقات الأرض فكما أن الجيولوجيا تحلل الخصائص المعينة لكل طبقة من طبقات الأرض فان النقد الأدبي البنيوي جعل النص الأدبي يتكون أيضاً من طبقات وكل طريقة في التحليل تكشف عن طبقة جديدة من المعاني لذلك النص .
* التنظيم الذاتي والنفسي – Self - Regulation الخاصية الثالثة تكشف عن القوانين الداخلية التي تنظم هذا النص ، إذ تعتبر البنيوية ان كل نص أدبي أو ظاهرة اجتماعية أو نفسية عالم مغلق منظم لنفسه . فالقصيدة الشعرية على سبيل المثال تتكون من أبيات شعرية ومقاطع ووزن وقافية وتتكون الكلمات من مقاطع صوتية معينة . وهذه القوانين هي التي تشكل هذا التركيب . واللاشعور في التحليل النفسي يتكون من عناصر داخلية معينة ، وقد أوضح فرويد هذه القوانين التي تدلنا على الظاهرة النفسية التي تسمى باللاشعور . وفي الدراسات الأنثولوجية أوضح ليفي ستراوس في كتابه العقل الهمجي / The Savage Mind بأن عقلية الشعوب التي تسمى بدائية ليست بسيطة كما يظن البعض وحلل الظواهر الانثربولوجية والاجتماعية التي تدل على تعقيدها والعناصر الذاتية التي تدل على هذا التعقيد . إذن فكل نص أدبي أو نص اجتماعي أو نفسي له قوانين ذاتية داخلية تنظمه وتساعد على ايجاد الازدواجية بين عناصره المختلفة ، وهذه القوانين هي التي تجعل للنص بنيــة Structure محددة ومقننة .

دي سويسر ومنهج علم اللغة البنيوي

يجمع العلمــاء والنقــاد بــأن كتــاب العــالم السويسري فرديناند دي سويسر (١٨٥٧ – ١٩١٣) (Ferdinand de Saussure) درس في علــم اللغــة العــام : (Cours de Linguistique Generale) .

والذي جمعه تلامذته من محاضراته التي ألقاها في جامعة جنيف بين عام ١٩٠٦ وعام ١٩١١م يعتبر الرائد في علم اللغة البنيوي ، فقد بحث لغويا ظاهرة الازدواجيـة بين الذات — Subject والموضوع — Object وتوصل من خلال دراساتـه التي تحدد الفرق بين اللغة كظاهرة وبين اللغة كظاهرة اجتماعية يعبر بها شعب معين عن أفكاره وانجازاته الحضارية ، توصل إلى التمييز بين ثلاثة عناصر في اللغة : الأول — اللغة ، وهو النظام اللغوي العام ، أي مجموعة القواعد النحوية والتراكيب اللغوية التي في الذهن البشري ، وتحدد تركيبا معينا للغة التي يتخاطب بها مجموعة أفراد . فاللغة العربية لها قوانين تكمن في عقلية الإنسان العربي تساعده أن يركب لغته بطريقة معينة ، واللغة الانجليزية لها قواعد وقوانين تساعد الانجليزي على أن يتكلم بتلك اللغة . العنصر الثاني — الكلام Parole ويمثل الترجمة الفعلية للنظام اللغوي والواسطة التي تدلنا على النظام اللغوي ، فالكلام هو الاتصال الشخصي الذي يتم بين أفراد اللغة ، ويتكون من النبرات الصوتيـة التي تخرج من فم الشخص والعناصر النفسية والفسيولوجيـة بالإضافـة إلى العوامـل الفسيولوجيـة الأخرى التي تدخل في تكوين الكلام . والعنصر الثـالث — يمثل القدرة اللغويـة عند الإنسـان وهذا يمثل العوامـل النفسية والاجتماعية التي تساعد الفرد على تكوين ملكة لغويـة خاصة به .

الموضوع الثاني الذي قدمه دي سويسر لعلم اللغة البنيوي هو مـا أطلق عليه علم اللغـة الوصفي — Linguistique Synochronique وكذلك علم اللغة التاريخي Linguistique Diachronique . فالأول يهتم بدراسة اللغة بصورة تحليليـة في فترة معينـة ويحلل النظام اللغوي في عصر معين ، أما الثاني فيدرس اللغة بصورة تاريخية ، والأول أيضاً يحلل اللغة بصورة عرضية أما الثاني فيحلل اللغة بصورة طولية ، والجدول التالي يبين الطريقة التي لابد أن يتبعها التحليل اللغوي :



الموضوع الثالث الذي قدمه لعلم اللغة البنيوي هو أن الرموز اللغوية أمور مصطلح عليها بين أبناء اللغة الواحدة وهي غير شعورية ، بمعنى أنه ليس لها قواعد حسية معروفة مدركة ظاهرة ، فاللغة مثل الطقوس والمراسيم الاجتماعية الأخرى تتكون من رموز معينة ، ولكن للرمز في اللغة جانبين ، الرمز الدال — Signified وهو التعبير أو اللفظ أو الشكل الذي يتخذه الرمز المدلول عليـه — Signifier أو المعنى المقصود أو المضمون ، والعلاقـة بين الدال والمعنى غير منطقيـة ومرتبطة بايحاءات نفسية واجتماعية توارثت في لغة معينة وعلى علماء اللغة أن يبحثوا عن سر هذه العلاقة في اللاوعي . فقيمة الرمز اللغوي تظهر عندما يحلل بصورة إما عرضية أو طولية مع الرموز اللغوية الأخرى .

رومان ياكبسون

منذ أن كان ياكبسون عضواً في دائرة براغ لعلم اللغة ركز جهوده على الظواهر الفونولوجية للغة وهذا يمثل تحليل الأصوات اللغوية إلى أبسط جزئياتها ، وحاول كذلك أن يدرس العلاقة بين المـُخاطِب والمـُخاطَب والعوامل النفسية والاجتماعية التي تساعد على الفهم أو تعترض الفهم بينهما . والجدول التالي يوضح كيف تنتقل الكلمة من شخص إلى آخر والعناصر التي تساعد على هذا الانتقال :

نـــص

رسـالة

مُخَاطِب ———— مُخَاطَب

أفعـــال

رمـــز

الكلام يتم بين عنصرين مُخَاطِبٌ ومُخَاطَب ، ولكي يحدث الأفعال لابد من وجود نص ، النص له رسالة ومعنى يريد أن يبثه ثم يحدث الاتصال بين الطرفين — المُخَاطِب والمُخَاطَب — وهذا يعني أن كلاهما قد أدرك الرمز .

حاول « ياكبسون » أن يطبق منهجه في الدراسات اللغوية على النصوص الأدبية ، فجزأ القصيدة الشعرية إلى مقاطع ثم حلل القواعد اللغوية والصوتية والفونولوجية التي تكون كل مقطع . ثم جمع المقاطع التي تتركب من عناصر لغوية وصوتية مشتركة . وهو في تحليله لهذه المقاطع يدرس توزيع الأفعال والصفات والأسماء في المقاطع المختلفة وفي القصيدة كلها ، ويعتقد « ياكبسون » أن جمع الأسماء والصفات والأفعال في القصيدة في مجموعات مشتركة سوف تكشف عن معان جديدة للقصيدة لا تدرك بدون هذا التحليل اللغوي .

منهج ليفي ستراوس في التحليل البنيوي

استخدم ليفي ستراوس منهج « رومان ياكبسون » الفونولوجي في دراسته للخرافة ، في مقاله « الدراسة البنائية للخرافة . فبين الخصائص التالية لدراسة الخرافة :

* أن معنى الخرافة يمكن أن يفسر بمعرفة العوامل التي تجمع بين عناصر الخرافة .
* اللغة تكون جزءاً من البناء الكلمي للخرافة .
* هناك عناصر تكمن في معنى الخرافة ولكن لا تدرك بالتحليل اللغوي .

هذه العناصر الثلاث المميزة لبنية الخرافة تفسر لنا ظاهرتين في الخرافة :

أن الخرافة مثل اللغة تتكون من جزئيات .

ان الجزئيات هي مثل الفونيم والمودفيم في اللغة ، ولكن تختلف عنها في النظام الذي يجمعها ولذلك فهو يسمى جزئيـات الخرافـة باسـم Gross constituent units هذه الجزئيات تكون ديناميكية الحركة داخل بنية الخرافة ولكنها مبعثرة في أماكن متفرقة في النص . ولذلك فان عمل الناقد أن يجمع هذه الجزئيات في مجاميع موحدة ، فلو أردنا أن نعطي رقما لكل وحدة نجد أن ترتيب الوحدات في النص يكون كالتالي :

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١ ، ٤ ، ٦ .
٢ ، ٣ ، ٤ ، ١ ، ٢ ، ٧ ، ١ ، ٥ .

لذلك فان عمل الناقد أن يجعل هذه الأرقام في وحدات متشابهة كالتالي :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

هذا التحليل يوضح لنا من ناحية الجزئيات الديناميكية التي تكون بنية الخرافة ومن ناحية أخرى تكشف معاني جديدة وعميقة لذلك النص .

هذا التحليل والتفتيت للجزئيات الديناميكية للنص هي التي يستخدمها أغلب علماء البنيوية في تحليل النصوص في العلوم الإنسانية □

إلى طرفة بن العبد

شعر: عبد الرحمن عبد الكريم العبيّد

لِمَ ذا الربع لم يطب بمـــزاره
مقفـــرٌ من معـــدهِ ونـــزارهِ ؟
لفحتـــــه يد العفـــاءُ فمـــاتت
نغمـــــةُ العبقريِ في أفــكارِه
وكستهُ نجـــودُه الفَ حــب
لون أحساســـه كلونِ ديـــــارهِ
والقبـــابُ التي تشـــامخَ فيـــه
رفعت من جـــلالِه ومن أســوارهِ
تخـــذَت منهمـــو صَـــدىً ومنـــارا
فـــإذا الشعرُ شبَّ في مضمـــارهِ
لمن الربـــعُ ذكريـــــاتُ طيـــوفٍ
من جمـــالِ الهـــوى ومن أوطـــارهِ ؟
أترى بــكر هـــذه أم ظـــــلال
تجتـــلي عبْدَ قيس في أشـــعارهِ ؟
طفحت بالمـــــروءات والحـــب
فظـــــلّ الخلـــودُ في أوتـــارهِ
قم بنـــا أيهـــا الرفيقُ لـــنروي
غمـــرات الفـــــؤادِ من تذكارهِ
هـــذه نوقُـــه وهـــذا محيّـــاه
وهـــذي الرســـوم من آثـــارهِ
لك يا ابن العبـــد ما تحنّ إليـــه
من أمـــون كالصقر في تسيـــارهِ
والربيـــعُ الضحوكُ خالجـــهُ الروضُ
نضـــيرا بعـــاطرٍ من ثمـــارهِ
ورفيـــفُ الورودِ والنغـــمُ الحـــلوُ
يثـــيرُ الغريبَ شـــوقاً لدارِه
والمزامـــيرُ والمجـــامرُ والشـــحمُ
ومـــا رقَّ من مـــنى سمّارِه
نهبـــوا لـذةَ الحيـــــاةِ وطـــافوا
بكؤوسٍ تشـــعُ من أنـــوارِه
واحتسوا من غـــلالةِ الأفـــقِ لحْنـــاً
غمـــرَ النفسَ معطيـــات ابتـــكارهِ
وضفـــافُ الخليج بـــرّح فيهم
شـــوقه فامتطـــوا إلى تيـــارهِ
يعشـــقون النجـــومَ حتى تلاقتْ
في حمـــاهم كالروضِ في أزهـــارهِ
شـــعَ بعـــد الخـــلودِ حتى لمسْـــنا
بعـــد ذاكَ الخـــلود لطفَ حـــوارهِ

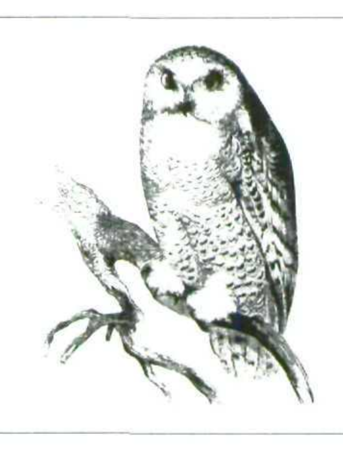
البومة..

أهي نذير بالشر أم طائر تكيف لحياته

بقلم: د. أحمد محمد غندور / جدة







تضاربت الآراء في البومة ، فالبعض يرونها رمزا للحكمة لأنها تجلس قائمة على قدميها ولا تتحرك بل تنظر بهدوء إلى الأمام ، وقد ضربت صورتها على العملات القديمة اليونانية وكانت شعارا للإلهة أثينا من آلهة الاغريق . ولكن الكثير من الناس يرى في البوم فألا سيئا عندما يسمع في سكون الليل نعيقها اعتقادا منهم بأن صراخها وصياحها نذير شؤم . كما يعتقد كثير منهم أن للبومة صلة وثيقة بالطيور الجارحة مثل النسور والصقور ذات المناقير الخطافية . ولقد صنف العلماء البوم تحت رتبة «البوميات — Strigiformes » والطيور الأخرى تحت رتبة « الصقريات — Falconiformes » . فما هي طبيعة هذا الطائر ؟ وأين يعيش ؟ وكم نوعا منه يوجد ؟ وما هي أساليب حياته المتعددة ؟

الأنواع المختلفة وأماكن معيشة البوم

يوجد حوالي ١٣٠ نوعا من البوم تتراوح في الحجم والشكل ، وأصغرها نوع يعرف ببومة الـ « Elf Owl Micrathene » وهو في حجم العصفور ويبلغ طوله



خمس بوصات . أما أكبر أنواع البوم « بومة النسر — Eagle Owl Bubo » ، إذ يبلغ طولها قدمين ، وهي طائر اوربي نادر الوجود في بريطانيا ، وتعتبر من أكبر أنواع البوم وعلى رأسها خصلتان من الريش تشبه الأذن . و « بومة سكوبس — Scops Owl Otus Scops » ، وهي بومة صغيرة الحجم تعيش في جنوب أوروبا ، ولها أيضا خصلا أذنية ، و « بومة أم قويق — Little Owl (Athene Noctua) » ، وهي أيضاً صغيرة الحجم ، وليس لها خصلات أذنية وتطير أحيانا بالنهار . وهناك « البومة المصاصة — Darn Owl (Tyto Alba) » وهي ذات لون أبيض أو برتقالي باهت وتفتك بالفئران . والبوم من طائفة الطيور ويندرج ضمن الفقاريات وهو من المملكة الحيوانية .

وعظام البوم ، مثل باقي الطيور ،

مجوفة ومملوءة بالهواء ، و « عظمة القص — Sternum » ذات أرنبة ، وتلتحم عظمتا « الترقوة — Clavicles » لتكونا شوكة تسمى « عظمة الحظ — Wish Bone » . وتلتحم كذلك « عظمتا الشظية والقصبة — Tibia and Fibula » . ومن أهم المميزات ، الحجاجان الكبيران جدا واللذان يحتويان على العينين الواسعتين ،



وكذلك أصابع القدم الطويلة والمنقار القصير . والمخ لدى البوم صغير ، لأن جزءا كبيرا من الجمجمة يشغله الحجاجان . وجميع الطيور الجارحة ، تطرد من الفم الأجزاء غير المهضومة من الحيوانات التي تأكلها .

ويعيش البوم عادة في الأماكن الخربة والمباني القديمة ، كما يعيش في أعشاش الطيور الأخرى والجحور في الأشجار والصخور ، وبعضها يعيش في أنفاق تحت الأرض ، وبعضها يعيش في الصحراء ، ويتخذ من شجر الصبار مأوى له . ويوجد البوم في كل قارات العالم حتى في المناطق الباردة من ألاسكا حيث تعيش « بومة الجليد — Snowy Owl Nyctea » .

ومن المخالف للرأي العام أن البوم كلها حيوانات ليلية ، إذ يوجد حوالي ٤٠ نوعا تنشط في الصباح وتنعق في الليل .

البومة ... صياد ماهر

للبومة عدة مميزات تساعدها على اصطياد الفريسة بيسر ومهارة ، ومن هذه المميزات العيون الواسعة الحادة البصر حيث تفوق حدتها حدة بصر الانسان بخمس وثلاثين مرة . غير أن البومة تشذ عن الطيور الأخرى في أن عينيها



تقعان في مقدمة الرأس بينما في الطيور الأخرى تقعان على جانب الرأس . والبومة ماهرة في الصيد ليلا ونهارا ، ولها أذنان كبيرتان يكسوهما ريش كثيف ، ولذلك فانها تتميز بحدة السمع أكثر من أي نوع آخر من الطيور . وعندما تلمح البومة الفريسة ، فانها تطير نحوها بخفة ورشاقة دون أن تحدث أي صوت ، وذلك لوجود الريش الكثيف الناعم الذي يغطي جسمها ، وسرعان ما تفتك بالفريسة بواسطة مخالبها القوية ثم يتولى منقارها الحاد تقطيعها . ومن طبيعة البومة أن تبلع الفريسة كاملة ، وبعد هضمها ، تلفظ بقاياها من عظام وشعر وريش من الفم . وهي تتغذى على عدة حيوانات ، فبعضها يقتات على الحشرات والبعض الآخر على الجرذان والقوارض الصغيرة الأخرى ، وبعض الأنواع الكبيرة مثل بومة — Scotopelia » يقتات على الأرانب الكبيرة.

كما توجد أنواع من البوم في أفريقيا وآسيا تتغذى على الأسماك ومنها بومة « Ketupa » و « Scotopelia » الآنفة الذكر .

السلوك الاجتماعي

تميل البومة في حياتها إلى العزلة ، وكل بومة تحتل منطقة محددة تصطاد فيها فريستها ، ولا يلتقي أفراد البوم



إلا أثناء النوم أو أثناء موسم التزاوج . ولطبيعة حياة البومة فانها تفتقر إلى الألوان الزاهية مما يساعدها على الاختفاء من الأعداء ، إذ يتغير اللون بتغير البيئة التي تعيش فيها ، ولا يختلف الذكر عن الأنثى في الشكل ، ولذلك تقوم الأنثى في موسم التزاوج بعدة حركات تدل على خضوعها للذكر ، كما تلعب أصوات البوم دورا مهما في تبادل المعلومات . ولعل من أهم سبل تبادل المعلومات ، وجود الريش القرني الشكل « Horned Tufts » ، كما تلعب « امارات الوجه — Facial Discs » دورا في التواصل . وبعد أن تتم عملية التزاوج ، يتولى كل من الذكر والأنثى رعاية صغارهما وحمايتهما من أي اعتداء قد يقع عليها . وبالرغم مما يقال عن البوم وبالرغم تخوف الإنسان منه ، فانه من أكثر الطيور تكيفا للمعيشة □

خـاطـرة :

دموع على رصيف الصحافة

بقلم: الأستاذ عدنان الداعوق

كانت صحفنا منذ أكثر من ربع قرن من الزمن تعيش على غير ما تعيشه صحف اليوم .

فقد كانت الصحيفة اليومية يومذاك تعتمد على صاحبها أولا وأخيرا ، فهو رئيس التحرير ، وهو سكرتير التحرير ، وهو المدير المسؤول ، وهو الذي يجلب الاعلانات ، وكم كانت قليلة ونادرة ، وغالبا ما كان يساعده في التحرير نفر لا يتعدون أصابع اليد الواحدة .

ولم يكن هؤلاء القلائل يرتبطون بالجريدة ذاتها ، وإنما كانوا ينتقلون إلى صحف أخرى يحررون فيها ، وفي كل الأبواب والزوايا .

أما الصحيفة الأسبوعية فقد كانت أقل خطأ من اليومية ، إذ أنها غالبا ما كانت تعتمد على رئيس التحرير ومحرر متجول وبعض المتبرعين في الكتابة .

وكان هؤلاء الذين يتبرعون في الكتابة يعطون الصحيفة دون أن يأخذوا منها شيئاً ، إذ لم تكن مبادىء المكافآت قد عرفت بعد ، وكانت الكتابة مجانية إما لممارسة الهواية أو لممارسة الشهرة ، أو لصداقة كانت تربط بين الكاتب وصاحب الجريدة .

وكنت منذ ذلك الزمن البعيد أكتب في هذه الصحف اليومية والأسبوعية بدافع من الصداقة للعديد من أصحابها .. وبالطبع كنت كغيري من الكتّـــاب لا أتلقى مكافأة عما أكتب إلى أن جاء اليوم الذي صرت أدفع فيه للجريدة .

وتلك معادلة مضحكة فعلا .. أن لا نأخذ مكافأة ما نكتب .. لا بأس .

أما أن ندفع من جيبنا الخاص للجريدة ففي ذلك ما يضحك فعلا .

فقد كان أحد أصدقائي من الذين عاش الهوس الصحفي في دمه ليلا ونهارا ، انتقل من عالم التحرير المتجول إلى عالم استملاك جريدة .

فقد أنشأ جريدته تلك بشق النفس ، وراح يجمع حوله الأصدقاء ليحرروا جريدته متبرعين ، وكنت أحد أولئك المتبرعين ، كنت أكتب في أكثر من موضوع وزاوية ، موضوع كان يحمل اسمي صريحا ، وآخر بلا توقيع ، وثالث باسم مستعار .

وكان يتردد على الجريدة شاب في مطلع حياته ، يهوى الشعر والأدب .. ويكتب ما يكتبه أطفالنا اليوم من مواضيع الانشاء العربي التي تبتدىء (في يوم من أيام الربيع أشرقت الشمس وزقزقت العصافير ...) إلى آخر هذه الديباجة التي يعرفها كل أب إذا نظر في كراريس ابنه الصغير ، وجاء هذا الشاب المسكين يوما يطلب أن يعمل في الجريدة ، فقد تجرأ بعد التردد على الجريدة أن يقف أمام صاحبها ويسأله العمل .

فصرفه صديقنا الصحفي المهووس بالحسنى قائلا :

— يا بني .. نحن نعيش على الكفاف .. فكيف نوظفك بمرتب نحن لا نملكه ؟

فانصرف الشاب الخجول كسير الفؤاد .

لكنني تألمت لحاله كثيرا ، فلو لم يكن محتاجا لما وقف تلك الوقفة المحرجة . وقسوت يومها على صديقي صاحب الجريدة إذ حطم آمال هذا الشاب المسكين ، لكن صديقي عاتبني بأنني أكثر الناس معرفة بحال الجريدة ماديا .. فكيف أقسو عليه فيما أعرفه .

فخطرت لي يومها فكرة ..

قلت لصديقي :

– ان جاء هذا الشاب غدا فسوف تبلغه أنك بحاجة إليه ، وستدفع له مرتبا مناسبا .

صاح صديقي :

– أدفع له .. وكيف .. ومن أين ؟

قلت بهدوء :

– يا أخي لتكن منك حسنة تدفع بها السيئات عن أولادك وأسرتك ..

قال :

– والله أنا أحق بالحسنة من غيري .

قلت ضاحكا :

– لا تخف ... سأحل المشكلة بنفسي ، ولكن عليك كتمان السر .. سيأتيك الشاب نفسه غدا وتقرر له المرتب الشهري .. وأنا نفسي سأدفع المبلغ .. فما رأيك ؟

قال :

– فلتكن أنت صاحب الحسنة لا أنا .

قلت :

– بل الجريدة .. ولكن اياك أن تذكر له شيئاً من هذا السر .. بل عليه أن يعرف أن مرتبه يحصل عليه من الجريدة لكي يعطيها أحسن العطاء .

أشرق وجه صاحبي وانفرجت ابتسامته ، وقال :

– موافق جدا مادام الأمر كذلك .

وبالفعل اشتغل الشاب في الجريدة بعد يومين اثنين ، وفي آخر الشهر تلقى مرتبه دون أن يعرف مصدره .. وكان يفعل كل شيء بهمة ونشاط .

كان يذهب إلى المطبعة ويحضر (البروفات) للمكتب ، ويعود بها للمطبعة بعد التصحيح وكان يحمل اعداد الجريدة ويوزعها على بعض المكتبات ، وكان يجلب في بعض الأحيان الاعلانات وأقل الاشتراكات ، وفي غالب الأحيان كان يعد لنا الشاي والقهوة . ومرت الأيام .. وبدأ هذا الشاب بمحاولات الكتابة .

قلت له في اليوم الأول وهو يدفع إليّ ببعض الأوراق :

– عليك أن تترك أولا وقبل كل شيء عباراتك التي ترددها (في يوم من أيام الربيع ، أشرقت الشمس وزقزقت العصافير) إلى كلام يتناسب مع أذواق الناس .. فالقراء ليسوا أطفالا .

ورحت أصحح له أوراقه وأسدي إليه النصح والارشاد وأضع له بعض الخطوط الحمر في سطوره المتناثرة .

ومرت أيام أخرى وسألني :

– أستاذ .. هل من الممكن أن أصبح أديبا ؟

قلت له :

– ليس هناك مستحيل .. ولكن الأديب يجب أن يقرأ كثيرا ، ويكتب ويمزق أوراقا كثيرة قبل أن يعرضها على الناس .. والأديب أولا وأخيرا يجب أن يختار موضوعه بدقة ويكتبه بعناية لكي يقال عنه متأدب .

وحاول هذا الشاب كتابة القصة ففشل .. وحاول كتابة الشعر ففشل ..

ثم فجأة أصبح ناقدا ، وكأنما هو تمثل قول القائل (الناقد هو أديب فاشل) ولم يكن يعلم ذلك الشاب الغر أن النقد مدرسة لها أصولها ، والناقد هو أكثر الأدباء عمقا وتبحرا ودراية .

كتب مقالا أخفاه عن عين رئيس التحرير ، ولم يطلعني عليه لأبدي رأيي فيه كعادة ما يكتب ، ولأنه كان الوحيد في همزة الوصل بين الجريدة والمطبعة ، فقد أخذ مقاله النقدي خلسة ورماه في المطبعة ..

صفت حروفه وطبع ، ونشر اسمه بجانبه ، كل ذلك بعيدا عن العيون . لقد كان أكبر آماله أن يرى اسمه منشورا في الجريدة ، ولا يهم ما كان يحوي أي كلام تحته .

وظهر العدد ، وانتقل إلى أيدي الناس ، وقرأ رئيس التحرير مقال الشاب الغر الذي يهاجم فيه رئيس التحرير ، ويهاجمني فيه بدفن المواهب .

ويوم كان الناس يقرأون المقال ويسخرون من كاتبه ، كان الشاب المسكين يحمل تحت ابطه نسخا من الجريدة التي حوت مقاله وهو يمشي في الطريق يزرع فوق الأرصفة الباردة دموعه المنهمرة بعد أن طرده صاحب الجريدة من الجريدة لسوء الائتمان الذي ارتكبه ، وأفهمه أنه أساء لنفسه أولا ولمن كان يدفع له مرتبه من جيبه الخاص □

« تصحيح »

وقع سهوا خطأ في التعليق على الصورة المنشورة في الصفحة العاشرة من العدد الفائت والذي جاء فيه « صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز » والصواب « صاحب السمو الملكي الأمير متعب » .

أخبار الكتب

* صدر للأستاذ الشيخ أحمد حسن الباقوري كتاب كبير عنوانه « قطوف من أدب النبوة » ونشر في سلسلة « كتاب اليوم » .

كما صدر عن الدار التونسية للنشر كتاب « الإسلام وأيديولوجيات الفكر المعاصر » للأستاذ علال الهاشمي الخياري .

* « الترك في مؤلفات الجاحظ : مكانتهم في التاريخ الاسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري » عنوان كتاب جديد نشرته دار الثقافة من تأليف الأستاذ زكريا كتابجي .

* في فنون المغرب صدر كتابان جديدان ، عنوان الأول « دراسات جديدة في الفنون الإسلامية والنقوش العربية في المغرب الأقصى » من تأليف الدكتور عثمان عثمان اسماعيل وتقديم الأستاذ عبد الوهاب بن منصور ونشر دار الثقافة ، وعنوان الثاني « موسيقى المغرب الكلاسيكية » وهو من تأليف الأستاذ محمود قطاط .

* الديوان المفقود للشاعر المهجري الأستاذ زكي قنصل وعنوانه « هواجس : سداسيات شعرية » صدر أخيرا عن الدار العربية للكتاب في تونس . ومن الدواوين الجديدة التي صدرت أخيرا : « موكب الذكريات » للشاعر الدكتور مختار الوكيل ونشر دار المعارف ، و « اغنيات قلب » للشاعر الغنائي الأستاذ مصطفى علي عبد الرحمن ونشر الهيئة المصرية ، و « نماذج شعرية » للأستاذ حسن السوسي ونشر الدار العربية للكتاب ، و « الطبول » للشاعر الراحل محمد عبد الفتاح الشاذلي ونشر جماعة فاروس الثقافية بالاسكندرية ، و « المتنبي وبعض القضايا المعاصرة » وهو معالجة شعرية لآراء المتنبي قام بها الشاعر محمد منذر لطفي ونشرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

* ويصدر للشاعر الأديب الأستاذ محمد عبد الغني حسن ديوان جديد عنوانه « مازلنا نسير » .

* من كتب السير التي صدرت في الآونة الأخيرة « سيف الله خالد بن الوليد » وهو طبعة ثانية لهذا الكتاب من تأليف الأستاذين محمد العروسي المطوي وعبد الكريم المراق ونشر الدار التونسية للنشر ، و « أمين الرافعي » وهو دراسة لحياة هذا الكاتب الصحفي الكبير أعدها الأستاذ صبري أبو المجد ونشرتها دار الهلال ، و « ابن ماجد أسد البحار » وهو يصور جوانب من سيرة هذا البحار العربي من تأليف الأديب الراحل أحمد رشدي صالح ونشر سلسلة « كتاب اليوم » .

* صدر للدكتور أحمد بن ميلاد كتاب « الطب العربي التونسي في عشرة قرون » وقد نشرته مطبعة الاتحاد التونسي للشغل .

* في الأدب الروائي صدرت الكتب التالية : مجموعة أقاصيص عنوانها « رجل لم يقل كلمته » من تأليف الأستاذ علي ساسي ، ومجموعة أقاصيص عنوانها «جزيرة الأحلام » من تأليف الأستاذ علي المزلوك ونشر مطبعة الجنوب التونسية ، و « مسرحية قفزة في الخلاء ، أو المراهق العجوز » من تأليف دونا ماكدونا وترجمة الدكتور أحمد النادي ومراجعة الدكتور علي الراعي ونشر وزارة الاعلام في الكويت .

* « من طرائف التاريخ » عنوان كتاب جديد صدر للأستاذ محمد العروسي المطوي .

* بمناسبة إشراقة القرن الخامس عشر الهجري يصدر كتاب ضخم متعدد الأجزاء عن الجوانب المختلفة للحضارة الإسلامية يسهم في إعداد فصوله الدكتور ابراهيم بيومي مدكور ، والأستاذ محمد عبد الغني حسن ، والدكتور حسين مجيب المصري ، والدكتور ابراهيم نصحي ، والدكتور حسين مؤنس ، والدكتور شوقي ضيف وغيرهم من كبار الكتاب □

كتب مهداة

* من الكتب الصادرة عن النادي الأدبي في الرياض « الشعر العربي الحديث مترجما » للكاتب صالح جواد الطعمة ، وقد اشتمل هذا الكتاب على ٩٧ صفحة ناقش المؤلف من خلالها قلة ما ترجم من الآداب العربية إلى لغات أخرى ، مشجعا على كثرة ترجمة الشعر العربي وآدابه ليأخذ له مكانة عالمية .



وقد ناقش أيضاً بعض المشكلات التي تواجه المترجم أثناء قيامه بترجمة لبعض النصوص الأدبية سواء كانت شعرا أم نثرا ، فالكاتب أورد شواهد من كلام المترجمين العرب القدامى والمستشرقين عن هذه المشكلات التي تواجه المترجمين أثناء ترجمتهم لنص أدبي من لغة إلى أخرى .

وبعد ذلك أورد ملاحظات حول محاولات الدكتور غازي القصيبي في ترجمته لبعض من قصائده . وقد اعتبر الكاتب هذه المحاولات القليلة التي يكون فيها الشاعر العربي هو المترجم أو المساهم في صياغة قصائد مختارة من شعره في لغة أخرى .

* صدر عن النادي نفسه ديوان شعر بعنوان « أغنيات بلادي » للشاعر سعد البواردي ، ويحوي هذا الديوان الذي يقع في ١٥١ صفحة أنماطا مختلفة من الشعر العامودي والشعر الحر .

وقد صدر الشاعر ديوانه باهداء جميل قال فيه : إلى أولئك الذين يؤمنون بأن حب الوطن من الإيمان .

وهذه المجموعة الشعرية أوضحت عن مدى تفاعل الشاعر مع وطنه بإحساس رقيق وشاعرية مرهفة ، مترجمة احساسه ومشاعره تجاه وطنه وأمته والانسانية جمعاء ناطقة بأفراح أمته وأتراحها وآلامها بأجود ما أملت عليه قريحته ، متخذا الشواهد التاريخية عناوينا لبعض قصائده .



* وكذلك صدر للنادي كتاب بعنوان « أفكار صحفية » للكاتب الصحفي خليل ابراهيم الفزيع . ويحوي هذا الكتاب الذي يقع في ٨٧ صفحة أنماطا مختلفة من المقالات والخواطر واللمحات القصيرة التي حاول الكاتب من خلالها معالجة بعض المشكلات الاجتماعية ، واللغوية ، والفنية والأدبية بأسلوب واضح رشيق لا يحس القارىء بالسأم عند قراءته لها حيث هي أشبه باللقطات المصورة السريعة مما يجعلك تستمر في متابعتها حتى النهاية .



* وفي مجال النقد الاجتماعي تطالعنا في كتاب « فلسفة المجانين » للاستاذ الشاعر سعد البواردي مجموعة من المقالات التي سبق وأن كتبها منذ مدة ، تعرض فيها لنقد الكثير من أنماط التفكير والعادات والتقاليد التي تعيق مسيرة تطور المجتمع ، وجاءت هذه المقالات في صيغة رسائل موجهة إلى صديقه « الكجا » .



* « خطوات إلى اليقين » للأستاذ محسن جهز أبو عقال ، وهو بحث يبين فيه المؤلف الأدلة الدامغة على وجود الله سبحانه وتعالى ، ويدحض فيه أقوال المشككين في الدين الإسلامي .

كتب مهداة

* صدر عن مطابع ألف باء – الأديب بدمشق – كتاب جديد تحت عنوان « عالم الصحافة العربية والأجنبية » للكاتب ياسر الفهد . ويعد هذا الكتاب الذي يقع في ٢٤٠ صفحة من القطع المتوسط ، ثالث كتاب في سلسلة كتب صحفية متصلة ، بدأت بكتاب « مواقف مع الصحافة العربية » ثم أعقبه كتاب « الصحافة العربية المعاصرة » . وقد صدّر المؤلف كتابه بتقدمة أوضح من خلالها أن هذا الكتاب يمهد الطريق أمام المقارنة بين الصحافة العربية والصحافة الأجنبية ويفتح بـاب الاستفادة من تجارب الدول المتطورة في ميدان الصحافة .

وقد جاء هذا الكتاب ليسد بعض الفراغ ويعوّض عن شيء من النقص في وقت خلت المكتبة العربية أو تكاد ، من الكتب التي تتصدى لتقييم الاتجاهات الصحفية ، العربية والعالمية ونقدها .

* « عمل المرأة في الميزان » للدكتور محمد علي البار ، وقد تناول فيه المؤلف موضوعات تتعلق بشؤون المرأة ما قبل الإسلام حتى عصرنا الحاضر . وهذا الكتاب يعتبر دراسة مقارنة لمكانة المرأة في الجاهلية والإسلام ، ويقع في ٢١٨ صفحة من الحجم المتوسط .



* « الانسان ومشكلات البيئة » للدكتور سعيد محمد الحفار ، وهي دراسة تحليلية ، تحدث فيها المؤلف عن البيئة والتربية البيئية في إطار المفاهيم الدولية المعاصرة وتفاعل المجتمعـات الإنسانية معها . ويحوي الكتاب على ٣٦٣ صفحة من الحجم المتوسط ، مذيلا بالمراجع التي اعتمدها المؤلف في هذه الدراسة .



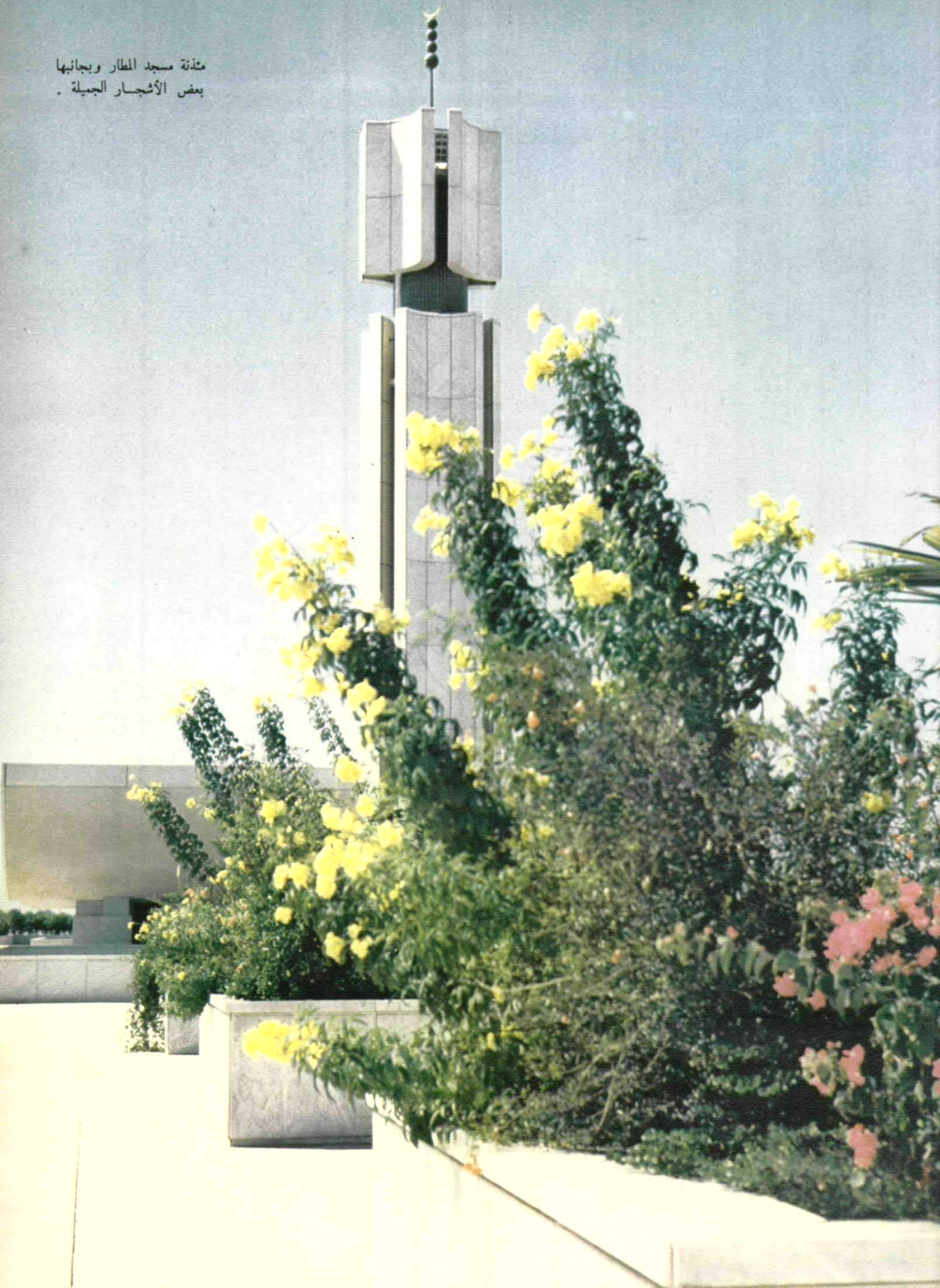
* أصدرت مؤسسة تهامة ، ثلاثة مؤلفـات في الشعر والمسرح والنقـد الاجتماعي ، ففي مجال الشعر نقرأ ديوان المرحوم الشاعر أحمـد قنـديل « الأصداف » الذي ضمنه عددا من القصائد كان قد كتبها في مناسبات مختلفة ، ومن أهمها قصائده الرثائية لابنته ، وللأستاذ حمزه شحاته ، والأستاذ عمر السقاف .



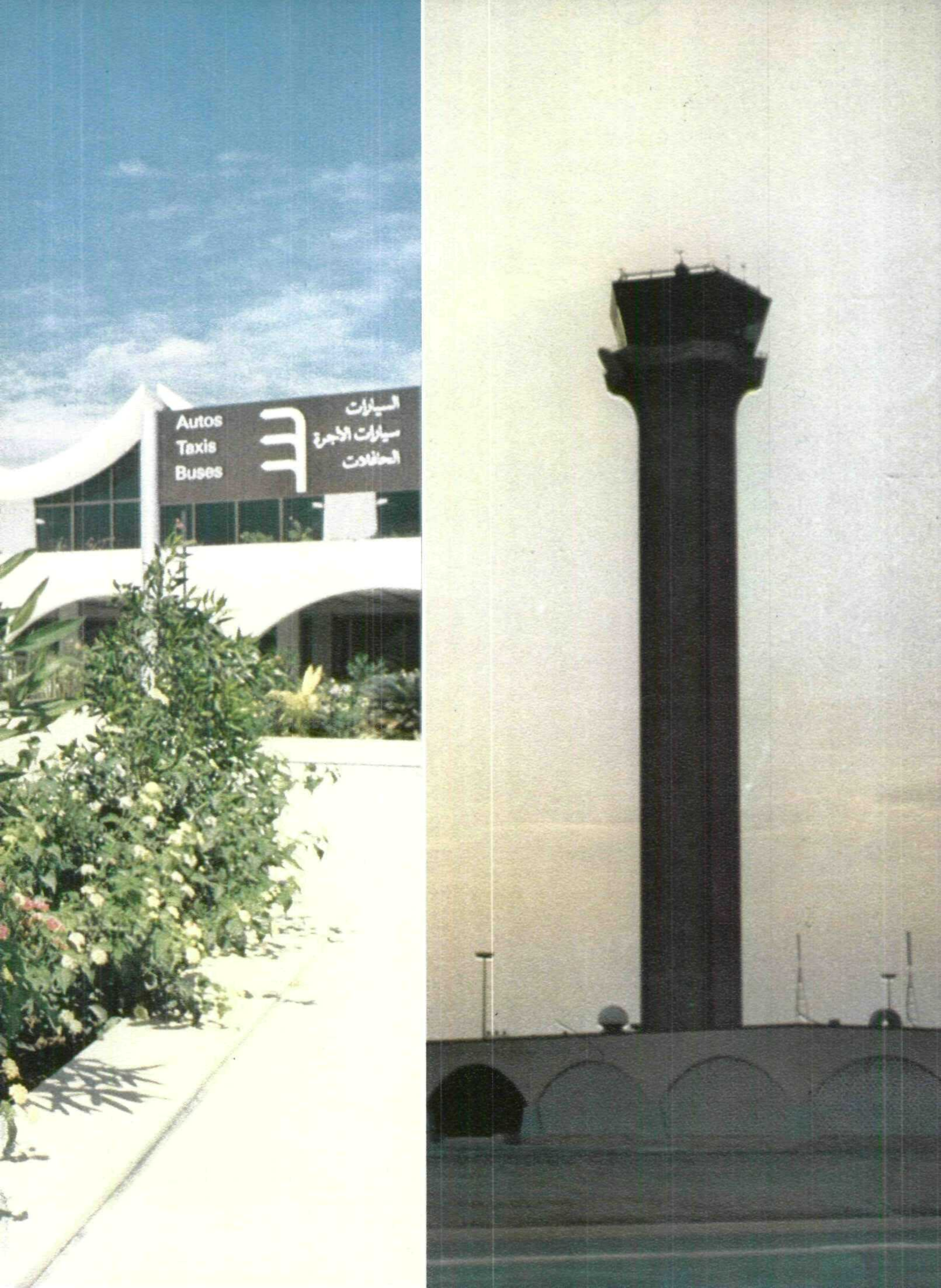
* أما الدكتور عصام خوقير ، فقد قدم محاولة جديدة لكتابة المسرحية الروائية أسماها « المسرواية » بعنوان : السعد وعد ، وطرح من خلال هذه المحاولة بعض القضايا الاجتماعية المرتبطة بتطور الظروف الاقتصادية في المملكة وقيام العديد من المؤسسات والشركات في خضم القفزات العديدة التي يمر بها مجتمعنا .



* « العدوى بين الطب وحديث المصطفى ، صلى الله عليه وسلم » للدكتور محمد علي البار ، وقدمه المرحوم الشيخ عبد الحليم محمود . وهذا الكتاب الذي يخرج في طبعته الرابعة يتناول موضوع العلاقة بين الإسلام والعلم في دائرة الأمراض المعدية □



مئذنة مسجد المطار وبجانبها
بعض الأشجـار الجميلة .


Autos
Taxis
Buses
السيارات
سيارات الأجرة
الحافلات